

رقم ۶  
لکھنؤ آداب ہفتات











كتاب  
الأصناف





# كتاب الأصغر

عن

أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي

(طبقا للنسخة الوحيدة المحفوظة "بالخزانة الزكية")

---

بتحقيق

الأستاذ أحمد زكي باشا

كاتب أسرار مجلس النواب

---

المطبعة الأميرية بالقاهرة

سنة ١٣٣٢ هـ  
١٩١٤ م



## فذلكة المضامين

### ١

التصديق بقلم محقق هذا الكتاب  
(أرقام صفحاته مرسومة في أسفلها)

صفحة	
١٥	العراق في أيام العباسيين، ومصر في عهد عباس
١٦	التعريف بابن هشام الكلبي
١٦	رأيه وحفظه
١٦	النقل عنه
١٧	الطعن عليه وعلى أمثاله
١٧	سببه
١٨	مقامه في نظرنا
١٩	سقطاته
١٩	حفظه وذممه (ذمهم الجاحظ والحقاني، في الحاشية ٣ ص ٢٠)
٢٠	معرفة بالنسب والأعياد فيه عليه
٢١	ضربه على الصدق فيه
٢١	إعتراؤه بكذبه فيه
٢١	تضالؤه أمام الميثم بن هدي
٢٢	سببه
٢٢	وفاة ابن الكلبي
٢٢	تصانيف ابن الكلبي
٢٢	إندامها
٢٣	المقالة الباقية منها

## فهرس المضامين

صفحة	
٢٣	كتاب جمهرة النسب
٢٣	تعريف وجيز بها
٢٣	بقاياها
٢٤	إهتمام المستشرقين بها
٢٤	إختصار ياقوت لها
٢٥	أمنية وحلم
٢٥	كتاب أنساب الخليل
٢٥	كتاب الأصنام
٢٥	تطوير أرض العرب من الأصنام
٢٥	تخاضى الصدر الأول من البحث فيها وسببه
٢٦	مبدأ الاشتغال بها
٢٦	ذكرها في التأليف العامة
٢٧	كتاب ابن فضيل في الأصنام
٢٧	» المباحظ »
٢٧	» البغرى »
٢٧	كتاب ابن الكلبي وعناية العلماء به
٢٧	نسخة الجواليقي
٢٨	النسخة الوحيدة المعروفة الآن، في "الخزائن الزكية"
٢٩	الوزير المغربي وهذا الكتاب
٢٩	تعريف بالوزير المغربي
٣٠	سلسلة الرواة لهذا الكتاب
٣١	تحقيق في رواية هذا الكتاب (والأرى الأخير القى وصلنا عنه)
٣٦	نتيجة هذا التحقيق

## فهرس المضامين

صفحة	
٣٦	تنقيب العلماء المصريين عن هذا الكتاب ... ..
٣٧	كتاب العلامة وطارزن الألمانى على الأصنام وبقايا الوثنية عند العرب ... ..
٣٧	إطلاعى عليه بالواسطة ... ..
٣٨	الأستاذ فولكه الألمانى وكتاب ابن الكلبي ... ..
٣٨	كتاب الأصنام فى مؤتمر المستشرقين بأثينته ... ..
٣٩	عنايتى بهذه الطبعة ومنهاجى فيها... ..

— — — — —

٤١	رموز وأصطلاحات ... ..
٤٥٤٣	راموزان فتوغرافيان للنسخة الوحيدة المحفوظة "بالتخزانه الزكية" ... ..

— — — — —

يليه فهرست كتاب الأصنام



## كتاب الأصنام لأبن الكافي

(من صفحة ٢ إلى صفحة ٦٤)

### الملحقات

صفحة	
٦٧	١ - ثبت مصنفات أبن الكافي ... ..
٨٠	٢ - ترجمة أبن القروات (أبي الحسن محمد بن عباس بن أحمد) ... ..
٨١	٣ - » محمد بن عمران بن موسى المرزباني ... ..
٨٣	ثبت مصنفات المرزباني ... ..
٨٨	٤ - » الحسن بن طليل ... ..
٨٩	٥ - » الإمام موهوب الجوالقي ... ..
٩٢	٦ - » محمد بن ناصر بن علي بن عمر السلاحي ... ..
٩٣	٧ - » إسماعيل بن موهوب الجوالقي ... ..
٩٤	٨ - » إسحاق بن موهوب الجوالقي ... ..

### الفهارس الأبجدية التحليلية

٩٧	الفهرس الأبجدي الأول - ديانات العرب ... ..
٩٩	» الثاني - البيوت المعظمة عند العرب ... ..
١٠٠	» الثالث - أسماء الأصنام الواردة في كتاب أبن الكافي ... ..

### الكتابة

١٠٧	بأسماء الأصنام التي جمعها محقق الكتاب، مما لم يذكره أبن الكافي ... ..
	كتابة باللغة الفرنسية عن هذا الكتاب ومؤلفه ... .. في آخر الكتاب





تصدير  
لكتاب "الأصنام"  
بقلم محققه  
الأستاذ أحمد زكي باشا

---



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تصدير لحقه

سقى الله عهدكم يا بني العباس، ووفق مولانا وولّى نعمتنا عباس، حتى يجعل  
مصره جنة الدنيا : حساً ومعنى، وحتى يُعيد الشرق إلى مكانته الأولى : أثراً وعيناً !

الوراق في أيام  
العباسيين، ومصر  
في عهد عباس



كان العراق في القرن الثاني والثالث من الهجرة، مزدهراً بمدينتين كبيرتين، ناهيك  
بالكوفة والبصرة ! وهما (لعمري ! ) شبيهتان بما نراه الآن في أكسفورد  
وكامبريدج من أعمال المجترة . فلقد كانت الحضارتان العريتان في أيام أولئك  
الغطاريف البهائيل، كعنتين للعلم والتعليم، يُحجّهما طالبو النور وجهابذة العرفان : من  
كل فج عميق .

وما برحت الكوفة تبارى البصرة في كلّ مضار، وأهلوهما يتنافسون في السبق  
إلى غايات الفخار، حتى طواهما وطواهم الليل والنهار . فلم يبق من آثار القوم إلا تُنْف  
مبعثرة من آثار الدفاتر والأسفار، تُنبأجى الخلف بما كان للسلف من الفضل الباقي  
على مدى الإحصار والادهار !

ونحن اليوم - في مصر وبمناية العباس - نحدث أنفسنا وتعلّثنا أمانينا بتجديد  
ذلك العهد المجيد، وذلك كل مجتهد نصيب " . والله وليّ الصادقين في حرّ ماتهم، ونصير  
المخلصين في نياتهم !



## لأبي المنذر هشام

العلم بالتاريخ . ثم جرى على هذه السُّنة طائفةٌ كبيرة من أشتاخ الأخلاف ، ومنهم  
ياقوت الحمويّ وعبد القادر البغداديّ . وكلّنا نعرف مكانة هذين الرجلين من  
البراعة وطول الباع .

الطنن عليه رطل  
أشاله

على أن هناك فريقاً من العلماء - وهم أهل الحديث الشريف - لا يرضون عن  
أبي الكلبي ولا عن نجاحه من التاريخيين والأخباريين ، لاشيء سوى أنهم تعرّضوا  
لرواية الآثار دون أن تتوفر فيهم الشروط اللازمة فيمن يتصدّر لإملاء الحديث .

فلا عجب إذا رأينا هذا الفريق من العلماء يُحرّحون أولئك المؤلفين ويحطّون من  
أقدارهم ، لأنهم أقدموا على تدوين الآثار عمزوجة ببعض الأساطير والأفاميص .

سببه

هذا - على رأي القاصر - هو السبب الذي دعا أصحاب الحديث المتفانين  
في خدمته ، المتعاهدين على صيائنه ، إلى الطعن على أمثال أولئك المصنّفين ، والتحذير  
من الأخذ بأقوالهم .

تلك الغيرة المشكورة - ومن ذا الذي لا يثار على فته ؟ - هي التي دفعتهم إلى  
مدافعة كل من يتعرّض للأحاديث الشريفة من غير المتقطين لها ، الماكفين على  
دراستها دون سواها .

فاموس عاتم تجتهد مظاهره في جميع المعارف والصناعات .

لذلك نرى أهل الحديث الشريف إذا تقهّم عليهم بأهتّم رجل من غير عضبتهم  
تنهبوا إليه ونهبوا عليه ، وبالتوا في الاحتياط منه حتى لا يتطرق إلى الحديث شيء  
دخيل ، دون أن يكون له أصل فيه أصيل . وهم لعمري معنورون ! فالوضّاعون  
كثيرون ، لم تصبهم تلك الاسوار ولا هاتيك الحصون . قسلاوا وأندسوا ، ثم دسوا  
ودسوا ، حتى أختلط اليقين بالظنون . فن ذا الذي يلوم أهل الحديث على احتفاظهم

## كتاب الأصنام

بهوتوثيقهم له ، لكيلا يتطرق للتخيل والسقيم ، إلى المأثور عن الرسول الكريم ، ولئلا يكون الباب مفتوحا لحديث معلول أو لقول غير مقبول ؟

وكيف لا يتشدد أهل السنة مع أمثال ابن الكلبي ، وهو مشهور عندهم بالرفض<sup>(١)</sup> وبالعلو في التشيع<sup>(٢)</sup> ؟

لهذا قال السمعاني عن ابن الكلبي إنه " يروى الغرائب والعجائب والأخبار التي لا أصول لها " . وسبقه الإمام أحمد بن حنبل " صاحب المذهب " فإنه كان يكرهه وقد قال في حقه : " من يحدث عن هشام ؟ إنما هو صاحب سمر ونسب ، ما ظننت<sup>(٣)</sup> أحدا يحدث عنه ! "

هذا هو القول الفصل والرأي الصواب . ولذلك نص الذهبي في " طبقات الحفاظ " وصاحب " شذرات الذهب " ( نقلا عن صاحب " العبر " ) على أنه متروك الحديث ، ولكنهما أعتقا بأنه كان حافظا أخباريا علامة .

أما يحيى بن معين فكان يحسن الثناء على هشام ، كما رواه ابن المعتمر عن الحسن ابن حليل الصنعيني<sup>(٤)</sup> .

ونحن لا نزيد الاعتقاد على ابن الكلبي بصفته من أهل الحديث ، ولا نقول بذلك . وإنما نعتقد أنه من جهاينة العلماء الذين تفتخر بهم الحضارة العربية في تقييد كثير من الشوارد والأوابد ، وفي تدوين طائفة كبيرة من المعلومات التاريخية والجغرافية ، التي وصل إلينا بعضها فعرفنا به مقدار فضل ابن الكلبي في كل ما تعاطاه وتماناه .

مفاده في نظرنا

- (١) أنظر ترجمه في " طبقات الحفاظ " للذهبي ، طبع دائرة المعارف النظامية في حيدرآباد ( ج ١ ص ٣١٤ ) ؛ وفي " الوافي بالوفيات " للصفدي ؛ وفي " شذرات الذهب " في حوادث سنة ٢٠٤ .
- (٢) أنظر ترجمه في " أنساب السمعاني " طبع العلامة مارجوليوت الإنكليزي على الحجر بمدينة لندن سنة ١٩١٢ ( ص ٤٨٦ ) .
- (٣) أنظر " أنساب السمعاني " في الموضع المذكور في الحاشية السابقة ، وأنظر ابن خلكان ، والوافي بالوفيات .
- (٤) الوافي بالوفيات .

## لأبي المنذر هشام

هذا وأنا لا أدري كيف أجمع أهل الحديث على تجريح "هشام" مع أنه كان كثير الاحتياط في نقل الأخبار . يدل على ذلك مبدؤه الذي كان يعبر عنه بقوله : "الإسناد في الخبر مثل العلم في التوب" . ذكر ياقوت هذا المبدأ وعقب عليه بقوله : "فأما أنا فما زلت أحب الساذج من كل شيء" <sup>(١)</sup> .

لا جرم أننا نعدُّ من أركان النهضة الشرقية ، وأساطين العلم وصناديد العرفان ، أيام كانت الحضارة الإسلامية بالغة ذلك الشأو البعيد ، وذلك الصيت الباقي على توالى الأيام .

على أن المؤرخ أو الأخباري قلما يخلو من السقطات ، ولا سيما عندما يتعرض لرواية الأخبار القديمة . فقد أخذ صاحب الأغانى على ابن الكلبي أن الأخبار التي ذكرها عن دريد بن الصمة "موضوعة كلها والتوليد بين فيها وفي أشعاره" ثم قال : "وهذا من أكاذيب ابن الكلبي" <sup>(٢)</sup> . ثم يعود أبو الفرج ويرى عنه بعض الأخبار ويقول : "ولعل هذا من أكاذيب ابن الكلبي" <sup>(٣)</sup> .

ومع ذلك كله ، فقد كان ابن الكلبي أعجوبة في الحفظ والدكاء . ولكن الأعجب أنه وقع في النهول الذي مازال ملازماً لكابر العلماء ، ولأفراد الدهر الذين يمتازون على الدهماء ، بإنعام النظر وإدامة التفكير . فقد روى لنا عن نفسه ما نصه :

"حفظت ما لم يحفظه أحد ، ونسيت ما لم ينس أحد ! كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن ، فدخلت بيتاً وحلفت أن لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن . فحفظته

(١) أنظر "الوقايع" .

(٢) أنظر "الأغانى" (ج ٩ ص ٢٠١٩) .

(٣) > > (ج ١٠ ص ١٥٥) .

## كتاب الأصنام

في ثلاثة أيام! ونظرتُ يوماً في المِراة فقبضتُ على الحيتي لأخذ مادون القبضة، فآخذتُ مافوق القبضة<sup>(١)</sup> وكان الخبير يروى عن أبيه أيضاً<sup>(٢)</sup>.

ليس بعد ذلك ذهول. لأنه أراد أن يجعل للحيتة الطول الذي تتوفر به شروط العدالة الشرعية، فقصها كلها وجعل نفسه موضعاً للتهم والسخرية مدة من الزمن حتى نبتت لحيتة من جديد<sup>(٣)</sup>.

ومع ذلك فقد كان الرجل آية الآيات في معرفة نسب العرب، حتى صار في زمانه قدراً يضرب به المثل<sup>(٤)</sup>.

معرفة بالنسب  
والاعتقاد فيه طبع

ولقد بلغ من أمره أن القوم كانوا يهزعون إليه في معرفة أنسابهم أو في اتصال الأنساب لهم، إذا كانوا قد نالوا حظاً من الأشتار. أذكرُ من ذلك أن أبا نؤاس طلب من صاحبنا أن يزجَّ به في نسب بني مديح وهلده إذا لم يفعل، فقال يخاطبه<sup>(٥)</sup>:

(١) أنظر "أنساب السمانى" وأنظر "أبن خلكان" و"الوفاى بالوفيات" وفيه من المؤثرين في المواضع المذكورة في إحدى الحواشى السابقة.

(٢) "الوفاى بالوفيات".

(٣) في مثل ذلك الذهول وقع الملاحظ وهومن آيات الله في الذكاء. فقد نسي كنيته ثلاثة أيام، وأضطر في آخر الأمر أن يسأل عنها أهل بيته، فقالوا: أبو حنّان! وهذا الخفافى الوزير المباسى (واسمه محمد بن عبيد الله) فقد كان كثير الذهول. كان يدخل إليه الرجل الذى قد عرفه طويلاً فيسلم عليه ويسأل عنه فيقال له: هذا فلان. ثم يلقاه بعد يوم فتكون حاله معه مثل حاله الأولة. ويجلس يوماً مع الوزير أبى الحسن على آبن عيسى المعروف بالجرّاح، وكانا في طيارة [سفينة] فأراد أن يحبسه بفخاعة كانت في يده، وهم أن يهبط في الماء. فبصق في وجه الجرّاح ورين بالفخاعة إلى الماء. وقال: إنا لله! غلطنا! فقال بلى بن عيسى: إنا لله! غلطنا (أى غلطنا). (أنظر "تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء" للصابي طبع الأستاذ أمدروز الإنكليزى مطبعة اليسوعيين بيروت سنة ١٩٠٤ ص ٢٧٧، ٢٧٨). هذا، وسوادت الخليل بن أحمد ووفاته أشهر من أن تذكر.

(٤) "صبح الأئمنى" (ج ١ ص ٢٧٠) من الطبعة الأولى بيولاى سنة ١٩٠٣، (ص ٤٥٣) من الطبعة الثانية بيولاى سنة ١٣٣١ هـ (سنة ١٩١٣ م).

(٥) "ديوان أبى نؤاس" (ص ١٤٨) طبع القاهرة سنة ١٨٩٨.



## لأبي المنزه هشام

أبا منذر! ما بال أنساب مدحج \* مَرَجَّةٌ دُونِي، وأنت صديق؟  
فإن تأتني، يَأْتِكَ ثَنَاءٌ وَيَدْحِي، \* وإن تأب، لَا يَسُدُّ عَلَى طَرِيقِي!  
ونظير ذلك ما رواه صاحب الأغانى<sup>(١)</sup> أن بعضهم تقدم إلى ابن الكلبي في أن يخبر  
الناس بأن الشاعر دعبيل ليس من خزاعة. فقال له: "يا فاعل! مثل دعبيل تنفيه  
خزاعة؟ والله! لو كان من غيرها، لرغبت فيه حتى تلعبه! دعبيل (والله يا أحمى!)  
خزاعة كلها!" .

على أننا، لو صدقنا صاحب الأغانى، نرى ابن الكلبي يعترف بأنه قد أضلَّ  
إلى ركوب متن الكذب. فقد روى عنه قوله: "أول كذبة كذبتها في النسب،  
أن خالد بن عبد الله القسري سألني عن جدته، أم كُرَيْرٍ (وكانت أمة يفيأ لبي أسد،  
يقال لها زينب)، فقلت له: هي زينب بنت عرصره بن جذيمة بن نصر بن قُصَيْن.  
فسر بذلك ووصلني<sup>(٢)</sup> .

فإن سمع هذا، كان الخوف من الوالى الجبار، والرغبة فيما عنده من المال، أوقع  
في نفس النسابة من لسان أبي نُوَاس، وما ربما ينظم من الأشعار".

هذا، وقد روى الجاحظ عن بعضهم أن هشام بن الكلبي كان يأكل الناس أكلا،  
وكان علامة نسابة، ورواية الثالب عيابة؛ ولكنه إذا رأى الهيثم بن صدق، ذاب  
كما ينوب الرصاص على النار<sup>(٣)</sup>. وروى الصَّقْدِيُّ في "الوفاى بالوفيات" أن إصحاق  
الموصل- كان على خلاف ذلك إذ قال: رأيت ثلاثة بنويون إذا رأوا ثلاثة: الهيثم  
ابن صدق إذا رأى هشاما الكلبي، وصلوه إذا رأى غمارقا [المغنى]؛ وأبا نواس إذا  
رأى أبا العتاهية .

(١) (ج ١٨ ص ٤٧) .

(٢) "الأغانى" (ج ١٩ ص ٥٨) .

(٣) أنظر "اليان والبيان" (ج ١ ص ٥٧)، وأنظر الرواية وما يلحقها في "الأغانى" (ج ٢١  
ص ٢٤٦) .

## كتاب الأصنام

سببه والمعلوم أن ابن الكلبي في بابه كان أشهر من الهيثم . فإذا أعمدنا رواية الجاحظ ، كان لنا أن نتطرق إلى العلة في خوف هشام من الهيثم الذي أشهر بوضع الأخبار والأقاصيص والروايات أن يصنع فيه خبرا يفرضه به في الأولين والآخرين . وكانت وفاة ابن الكلبي في سنة ٢٠٤ ، وقيل سنة ٢٠٦ للهجرة . والأول هو الأصح .<sup>(١)</sup>

وفاة ابن الكلبي



أما تصانيفه فتبلغ ١٤١ كتابا . وقد أوردها كلها ابن النديم في كتاب الفهرست .<sup>(٢)</sup> وهي في أحاديث العرب قبل الإسلام ، ثم في المأثور والبيوتات والمؤودات ، ثم في أخبار الأوائيل ومقارب الإسلام من أمر الجاهلية ، ثم في أخبار الإسلام والبلدان والشعر وأيام العرب ، ثم في الأحاديث والامتنار ، إلى غير ذلك مما تراه هناك .

تصانيف ابن الكلبي

هذه الكتب كلها تقريرا قد ذهبت بجنابة التهم أو بجرعة الإنسان . فلم يبق من آثار هذا النابغة العربي الإسلامي الكبير إلا التثر اليسير ، من العبارات والروايات التي نقلها بعض المصنفين ، وقد أشرنا إلى نثر منهم في صدر هذا المقال .

إندامها

(١) لقد أشهر الهيثم بن عدي بالوضع والكذب ؛ وولد أقاصيص كثيرة عند صنيع داود بن يزيد في أمر تلك المرأة صانع "البيان والبيان" (ج ٢ ص ١٠) . وقد كتب الهيثم بن عدي كتابا في جهاد الحرث ابن كعب ، فاضع ذلك منهم حتى كان قد كذب لهم "البيان والبيان" (ج ٢ ص ١٧٠) . وقد روى الجاحظ عنه حديثا في كتاب "البلد" (ص ٢٤٣) ثم بادرقه بقوله : "وأنا أتهم هذا الحديث لأن فيه مالا يجوز أن يتكلم به عربي" . وهو من أساديث الهيثم .

(٢) "الوفاء بالوفيات" [ونسب القول الأول لابن سعد ، والثاني للطبيب البغدادي] ؛ و"شذرات الذهب" (في حوادث سنة ٢٠٤) .

(٣) (ص ٩٦ - ٩٨) . وقد نشرناها مهذبة في الملحق الأول لهذا الكتاب .

## لأبي المنذر هشام

ولقد بحثت كثيرا في خزائن القُسطنطينية والقاهرة وفي دور الكتب بأوربة عساني  
أظفر بشيء من مصنفاته، فلم أجد بعد مازاولته من التحرر، وما طائته من التقيب  
أثرا لشيء من تصانيفه العديدة المفيدة سوى مختصره الجاهرة في النسب، وسوى  
كنايين صغيرين في الجمع ولكنهما آخويا من العلم على الشيء الجم. وهما :  
كتاب نسب الخليل في الجاهلية والإسلام، وكتاب الأصنام .

### ١ — كتاب جهرة النسب

هذا الكتاب قد سارت بذكرة الزكأن، وعليه تعويل أهل العلم بالأنساب؛ بل هو  
الذي خلّد لمؤلفنا صيتا لا يحوه الأيام. ومع ذلك كله، فلم يبق منه سوى قطعة صغيرة  
تتألف من ١٣ ورقة، وهي محفوظة في دار الكتب الأهلية بمدينة باريس، بخط كوفي  
مشابه لما كان شائما في أواخر القرن الثاني من الهجرة؛ أفرأيت كيف تناولت  
الموادى ذلك الكتاب البديع الذي هو المصدر الوحيد لكل من كتب في نسب  
العرب، مثل ابن حزم الظاهري الأندلسي وغيره ممن أتى بعده من الشيوخ المحققين  
والعلماء الراضين؟

نعم إنه يوجد منه في خزائن لوندرة بعض مخطوطات؛ ولكنها كلها سقيمة عديمة  
القيمة؛ حتى ذلك الذي يسميه العلماء منقولاً عن النسخة المحفوظة في قصر الاسكور يال  
بالقرب من مدريد عاصمة إسبانيا<sup>(١)</sup>.

(١) تحت رقم ٢٠٤٧ وهي عبارة عن رقوق، طولها الرق الواحد منها ٢٢ سنتيمترا وعرضها ٢٩ سنتيمترا ونصف  
وفي كل رق منها ١٣ الى ١٥ سطرا (عن البارون دوساين واضع فهرست المخطوطات العربية المحفوظة بدار  
الكتب الأهلية بمدينة باريس).

(٢) أنظر كتاب بروكلمان (Broekelmann) في أدبيات اللغة العربية (وهو مكتوب بالألمانية).

## كتاب الأصنام

إمام  
المستشرقين بها

ولقد أهتم العلماء المستشرقون بذلك الكتاب الباقي في أرض الأندلس فحول رجل من أفاضلهم (وهو العلامة بيكر O. H. Becker) ليتوفر بنفسه على نسخته، ولهم طبعه بما يستحقه من العناية والإحسان. ولكنه بعد أن أنضى ركاب الطلب، وتجشم ما تجشم من التعب، رضى من الغنيمة بالحرب. لأنه تحقق أن الكتاب ليس لابن الكلبي، وأنه فوق ذلك مبثوث ومشحون بالأغاليط التي يرتكبها النساخون المساخون فتراكب كطلمات بعضها فوق بعض. وقرر أنه ليس في الإمكان استخدامه للطبع على أى وجه كان، لأنه عبارة من خلاصة وجيزة جدًا لكتاب الجهرة<sup>(١)</sup>، الذي مازال العلماء يقتصون أثره، ويقتصون خبره.

إختصاراً لقوتها

على أن ياقوت الحموي (طيب الله ثراه) قد اختصر الجهرة في كتاب سماه "المقتضب من كتاب جهرة النسب". وذالك المختصر حفظت لنا الأيام منه نسخة مخطوطة في دار الكتب الخديوية بالقاهرة. لكنها تطاير مداها الآن في كثير من المواضع، كما أن الرطوبة قد ذهبت بجزء عظيم من سطورها ومن كلماتها، خصوصاً في أسفل الصفحات<sup>(٢)</sup>.

- (١) أنظر الرسالة التي كتبها على ذلك ونشرتها "المجلة الألمانية للباحث المشرقية" سنة ١٩٠٢ (ص ٧٩٦-٧٩٩).
- (٢) وطد أرواها ١١١ وهى محفوظة تحت رقم ٧٥٣٥ حموية وتحت رقم ١٠٥ تاريخ وأصلها من مجموعة المرحوم مصطفى فاضل باشا منتقلة إليه عن "ملك ولي النعم الحاج إبراهيم سرعك" أعني بطل مصر الشهير وأبن محمد علي الكبير. على أن العلامة بيكر الألماني المذكور قبل هذا يظن أن هذه النسخة ليست هي "المقتضب" لأن الترتيب فيها يخالف الذي في كتاب "الجهرة" وللوارد في النسخة التي رآها بالأندلس وشرح لها أسوأها. ولي على ذلك كلام أجيبه إلى أن ييسر لي إسعاد هذا السفر، إن صححت الأحلام.

## لأبي المنذر هشام

فلذلك دعيتُ جلالة مصنفها وأبدي مختصرها على الحضارة الإسلامية إلى العناية بهذا السفر النادر النفيس . فمؤلتُ بمعونة الله على تخصيص جزء من وقتي للتفرغ لبعثه من رفاته وإحيائه بعد مواته . ولست أدري أيسعدني الحظ ببلوغ الغاية من هذا التقصد الوعر العسير . ولكنني على كل حال قد شرعتُ في انتساخه وأتممتُ منه جزءا ليس باليسير ؛ والله ولي التيسير !

### ٢ - كتاب أنساب الخليل

أما كتاب أنساب الخليل فقد تم لي طبعه في هذه الأيام ( وأنظر كلامي عليه في أول التصدير الذي كتبتُه عنه هناك ) .

### ٣ - كتاب الأصنام

ظهر الإسلام في بلاد العرب ، فكان هُمة الأول تطهير ربوعها من الشرك بالله ، ومحو كل أثر لعبادة الأصنام والأوثان . حتى إذا فاز القائم بالتحفة إلى التوحيد ، بكل ما يريد ، وجمع كلمة العرب على الدين الجديد ، وانتقل عليه الصلاة والسلام إلى الرفيق الأعلى ، ارتدت كثير من الأعراب إلى الطواغيت وعبادتهم الأولى . حيثئذ تجرد لهم خليفة أبو بكر الصديق فاعادهم إلى حظيرة الإيمان .

لذلك كان المسلمون ، من أهل الحُجْم أو من أرباب العلم ، يتحاشون في أول الأمر ذكر الأصنام والأوثان لقرب عهد القوم بها ولبقيتها فيهم وفي صلور الكثير منهم ، لئلا يشعروا في قلوبهم العاتمة ما ربما يكون عالقاً بها من الحمية الأولى ، حمية الجاهلية ، فيعود الأمر إلى الضلال القديم .

تخصني الصدر  
الأول من البحث  
فيها

## كتاب الأصنام

هذا هو الذي دعا الخليفة الثاني (عمر بن الخطاب) لقطع الشجرة التي بايع النبي (صلى الله عليه وسلم) أصحابه "بيعة الرضوان" تحتها، لأنه رأى من تعظيم المسلمين لها، ما جعله يفسى أن تكون فتنة لم على تعادى الزمان .

مبدأ الاشتغال بها

حتى إذا ما رخصت قدم الإسلام، وتوطدت أركانه، وثبت بنيانه، لم يبق بعد مجال للخوف من الرجوع إلى الشرك بالله . فلما زالت العلة، وانحسرت مادة ذلك الخوف، حينئذ توفر العلماء على تلقف الروايات من هنا ومن هنا، فجمعوا كل ما وصل إليهم من المعلومات الباقية عن تلك الديانات القديمة، كما تجردوا من جهة أخرى لالتقاط ما بقى من أشعار الجاهلية وعاداتهم، وأحوال معيشتهم، وكل ما يتعلق بحياتهم الأدبية والاجتماعية .

فكان محمد بن إسحاق (صاحب المغازي والسيرة المتوفى في أواسط القرن الثاني للهجرة) أول من ألم بشيء من أمر عباداتهم القديمة . ولكن كتابه في السيرة ضاع من الوجود، أو هو لا يزال مطويا في ضفير التهر إلى هذا العصر .  
لكن ابن الكلبي (المتوفى بعد ابن إسحاق بنصف قرن تقريبا) كان أول من أفرد لهذا الموضوع سفرا خاصا به، أسماه كتاب الأصنام .

ذكرها في التلخيص العامة

ومن ذلك العهد أقدم علماء الإسلام على الدخول في غمار هذا الموضوع، فألقوا فيه كتباً لم يصلنا منها شيء، سوى اسمائها التي أنبأنا بها ابن النديم في كتاب الفهرست، وياقوت الحموي في معجم الأدباء .

(١) جاء عبد الملك بن هشام فأنقص "السيرة النبوية" التي ألفها ابن إسحاق، وحفظ لنا فيها بعض البيانات عن عبادة الأصنام والأوثان - ثم أتى السهيلي الأندلسي (المتوفى سنة ٥٨١هـ) وأبو ذر الحلي (في سنة ٧٧٠هـ) فقرأ بعض ما في "سيرة" ابن هشام من الغريب وأضاعفا شيئا من التفاصيل الخاصة بمباداة الأصنام قللا عما ورد في كتب العلماء، مشتتا مبشرا .

## لابي المنذر هشام

فمن ذلك أن عليّ بن الحسن بن فضيل بن مروان له "كتاب الأصنام" كتاب ابن فضيل  
وما كانت العرب والعجم تعبد من دون الله تبارك اسمه<sup>(١)</sup>.

وللملاحظ كتاب في هذا الموضوع سماه "كتاب الأصنام"، ذكره في مقدمة كتاب  
"الحيوان" وعرفنا بموضوعه، كما أن الدسيري - صاحب حياة الحيوان - نقل عنه  
شيئا أثناء كلامه على "القرش" في حرف القاف.

ثم جاء فيلسوف الإسلام أبو زيد البلخي<sup>(٢)</sup> فالف كتابا في الرد على عبدة الأصنام. كتاب البلخي فيها



أما كتاب ابن الكلبي الذي وفقنا الله اليوم لإتراحه للناس، فكان له حظ وافر  
من عناية العلماء المحققين، ذلك أنهم تدارسوه وتناقلوه على طريقتهم القديمة القويمة  
في التلقي والرواية، وتقفوا كتاباته، وضبطوا رواياته، وطقوا عليه كثيرا من الحواشي  
والتفاصيل.

ومع ذلك فقد أقطع خبره، وأحى أثره!

نعم إن ياقوت الحموي وقعت إليه نسخة منه بخط الإمام الجواليقي<sup>(٣)</sup> المشهور، فنقل  
معظمها في "معجم البلدان" وأورده متفرقا في كتابه حسب ما يقتضيه ترتيب حروف  
المجاء. وسيأتي الكلام على هذه النسخة فيما يلي من السطور.

(١) ذكره ابن الدليم في "كتاب الفهرست" (ص ١٣٨) ثم ذكره ياقوت في سيم الأديبه (ج ١  
ص ١٣٢)، وسماه "الرد على عبدة الأوثان".

(٢) أنظر "كتاب الفهرست" (ص ١٢٥)، و"معجم الأديبه" لياقوت (ج ٥ ص ١١٢). وليس  
لدينا معلومات أخرى من وجوده أو عن النسخة التي أجبها في تأليفه.

(٣) أنظر ترجمته في الملحقات.

## كتاب الأصنام

ولا بد أن تكون هذه النسخة (أو غيرها) وقعت أيضا للشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي، فنقل عنها كثيرا في كتابه المشهور بـ "خزانة الأدب"، ولكنه لم يذكر لنا شيئا عنها ولا عن أصلها .

ثم جاء الأستاذ السيد محمود الألوسي - علامة العراق في عصرنا هذا - فنقل أشياء عن كتاب الأصنام لابن الكلبي في كتابه الموسوم "بلوغ الأرب في أحوال العرب". وعندى أنه اكتفى بالنقل عن صاحب "خزانة الأدب" مع تقصير وزيادة بحسب ما اقتضاه تأليفه . وهذه الزيادات مأخوذة في الغالب عن مواضيع أخرى من كتاب البغدادي<sup>(١)</sup> أو من كتاب "إغاثة اللهفان"<sup>(٢)</sup> لابن قيم الجوزية .

وعلى كل حال فالنسخة التي لاشك في أن البغدادي قد استعملها، لم يصل إلينا خبر عنها إلى الآن .

وأما النسخة الوحيدة التي لا يوجد غيرها في العالم - على ما أعلم - فهي التي دخلت في نوبتي منذ بضعة أعوام بطريق الشراء من البعثة النجفية الشيخ طاهر الجزائري، ذلك المولى بالكتب المتفاني في جمعها من الآفاق .

النسخة الوحيدة  
المعرفة الآن

(١) وقد كتبت إليه مستغفها عما إذا كان استخدم "كتاب الأصنام" مباشرة أم اكتفى بالأخذ عما ورد في "خزانة الأدب". ولكن لم يردني به جواب إلى الآن . فذلك قارنت به زيد التحقيق كل ما أورده هو بما جاء في "خزانة الأدب" عن ابن الكلبي ، فإذا العبارة واحدة ، سوى أن الألوسي قد اختصرها في مواضيع قليلة جدا وأضاف إليها تلك الزيادات التي تكلت عنها . فأكدت أنه لم ينقل عن ابن الكلبي مباشرة ، إذ لم يرد عنه شيء مما أخذه البغدادي في "خزائنه" .

(٢) لم يتيسر لي الاطلاع على هذا الكتاب ، وقد اكتفيت بالاعتماد على ما رواه السيد الألوسي .



## لأبي المنذر هشام

هذه النسخة أصبحت درة ثمينة في "الخزانة الزكية" التي أوقفها على أهل العلم بالقاهرة، وهي التي أستخدمتها لطبع هذا الكتاب، ونقلت عنها راموزين<sup>(١)</sup> بالفتوغرافية (Fac Simile) ليكون عند كل إنسان صورة من الأصل النفيس، تكاد تكون هي وهو شيئا واحدا .



تقدم لي القول بأن علماء الإسلام كانت لهم عناية خاصة بهذا الكتاب . وأنت ترى ذلك في الحواشي التي علقها عليه، ولكنني أخص بالذكر منهم الوزير المغربي المتوفى سنة ٤١٨ . وهو أبو الحسين بن علي بن حسين، ويعرف بأبي القاسم وبابن المغربي، وأشهر بالوزير المغربي .

هذا الرجل الكبير، المتقطع النظير، الجدير بالإعجاب، كان من دواهي السياسة وأقطاب الزمان . وقد حلب الدهر أشطره ، وذاق حُلوه ومُرّه ، وعانده الأيام وطائها، وطأ كسته الأقدار وطأ كسها . فبينما هو في أوج الجلالة، إذا هو شريد طريد لا يستقر على حال، حتى إذا صافاه الزمان، عاد لمعاداته، وإذا خضع له الناس رجعوا لمناواته، فكان شأنه غريبا وأمره عجيبا . وحسبنا أن نقول إنه تصدّى للحاكم بأمر الله (الخليفة الفاطمي) وأنه سعى في قلب دولته . ولا أطيل بشرح أحوال هذا الباقعة فقد تكفل أبن خلكان بترجمته . ولكن الذي يهمني، معاشر أهل الأدب، هو أن هذا الرجل كان يجيد مع ماهو فيه من البلايل والمشاكل وقتا كافيًا لدراسة العلم وتحريره وتدوينه، وأنه صنف طائفة من الكتب الممتعة النادرة، وأنه

(١) أنظرهما في خاتمة هذا المصدير (ص ٤٣ نرس ٤٥) .

## كتاب الأصنام

أكل "كتاب الفهرست" الذي ألفه ابن النديم، وألف كتاباً اختاره من الأغاني،<sup>(١)</sup>  
وأن أقواله وتحقيقاته مما يحتاج بها أكابر المصنفين . ونحن نرى على هامش كتاب  
الأصنام الذي نحن بصدده تحقيقات كثيرة لهذا الوزير العالم . وهي تدل على عظيم  
فضله وغرر علمه .



وصل إلينا هذا الكتاب بالسند المتصل عن ابن الكلبي نفسه على يد سلسلة من  
جهازة العلماء تتدلى في سنة ٢٠٤ . وتستمر إلى ما وراء سنة ٤٩٥ . وأسماء هؤلاء  
العلماء واردة في السند الذي في فاتحة الكتاب . وقد بحثت عنهم حتى أهديت إلى  
ترجمة طائفة منهم فقلت في آخر هذه الطبعة، لبيان مكاتبتهم بين أرباب العلم وأهل  
الصحيق . قلت هذه التراجم عن كتاب لا يزال مجهولاً وإن كان مؤلفه من أعلام  
الأعلام . وهذا الكتاب هو "إنباه الرواه، على أنباه النباه" للوزير المشهور بالقاضي  
الأكرم، المعروف "بابن القفطى" نسبة إلى مدينة قفط من صعيد مصر .<sup>(٢)</sup>

سلسلة الرواة  
هكذا الكتاب

(١) "سبع الأدياء" (ج ٦ ص ٤٦٧) .

(٢) أنظر "كشف الظنون" .

(٣) كما يرى ذلك كل من يتصفح المضللات القوية التي في "تاج العروس" وفي مواضع كثيرة من  
"تراجم الأدياء" لياقوت .

(٤) وجدت كتابه في خزنة طرب قيو بالقسطنطينية ، وهي التي أسماها بالخزانة السلطانية . فقلته بالصورة  
الشمسية ، وهو الآن مودع في "دار الكتب الخديوية" يتأني لكل إنسان الاستفادة من ثمراته ، بعد أن كان  
في حيز العدم . وما يجب التنبيه إليه في هذا المقام أنني صرّحت على نسخة أخرى منه في خزنة أسعد اغتدى الثاني  
بمدينة القسطنطينية أيضاً ، ولكن هذه النسخة لا تحتوي على غير النصف الأخير من هذا الكتاب النفيس .

## لابي المنذر هشام



ولابد أن من البحث قليلا في رجال السند الذين وصل لنا عنهم هذا الكترا الثمين .  
فأقول من قرأه على ابن الكلبي نفسه (في سنة ٢٠١ للهجرة) هو أبو الحسن علي  
ابن الصباح بن الفرات الكاتب، وهو الذي أوصله إلى من بعده من الأشيخ الذين  
تنتهى سلسلتهم بابن الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي . وعنه نقله إلينا  
ذلك الذي يتبدى أول كلمة منه بقوله : "أخبرنا ... قرئ عليه وأنا أسمع" .  
فمن هو هذا المتكلم المجهول، الذي يرجع إليه الفضل في إسناده هذا الجليل  
وأصطناع هذا المعروف؟

لأريب عندي في أن هذا المتكلم هو الإمام الجواليقي ، الذي روى لنا أيضا  
"أنساب الخليل" لابن الكلبي ، وروى لنا فوق ذلك طائفة كثيرة من دواوين الأدب .  
وبيان ذلك :

إن أبحاثي المتواصلة في هذا الموضوع قد هدتني - بعد مراجعة المظان ومساءلة  
المؤلفات التي يصبح الركون إليها في مثل هذا الشأن - إلى أن الإمام الجواليقي كانت  
له عناية خاصة بما صدر عن ابن الكلبي من الروايات والتأليف ، خصوصا بهذا  
الكتاب "كتاب الأصنام" . فقد تلقى هذا الكتاب عن أشياخه بالسند المتصل إلى  
علي بن الصباح بن الفرات . ثم نقله عن نسخة مكتوبة بخط رجل آخر من بني  
الفرات ، قد أشتهر بالعلم والأدب والأمانة والصدق والصحة ، وأعني به أبا الحسن  
محمد بن العباس بن الفرات<sup>(١)</sup> . ثم عاد الجواليقي فكتب عن نسخة نفسه المذكورة  
نسخة ثانية .

(١) المتوفى سنة ٢٨٤ للهجرة ، كافى "طبقات الحفاظ" للذهبي .

## كتاب الأصنام

فاما الأثلة، فهي التي أشار إليها الجوالقي<sup>(١)</sup> في خاتمة هذا الكتاب بقوله "نسختي التي نقلتها من خط محمد بن العباس بن الفرات"<sup>(٢)</sup>، ولم يذكر لنا هنا تاريخ انتساخه لها، ولكن ذلك كان على كل حال قبل سنة ٥٢٩. ولا شك عندي في أن هذه النسخة الأثلة هي التي استخدمها ياقوت أثناء تأليفه "معجم البلدان" حيث يقول: "وجدناه في كتاب الأصنام بخط ابن الجوالقي" الذي نقله عن خط ابن الفرات وأسندته إلى ابن الكلبي<sup>(٣)</sup>. فإن ذلك الوصف مطابق من كل الوجوه لأحد النصوص<sup>(٤)</sup> الواردة عن الجوالقي في آخر كتابنا هذا.

وأما النسخة الثانية، فهي التي نقلها الجوالقي أيضا عن نسخته الأثلة المذكورة قبل. وقد نص على ذلك صريحا في خاتمة هذا الكتاب بقوله: "نقلته من نسختي التي نقلتها من خط محمد بن العباس بن الفرات ٥٠٠" <sup>(٥)</sup> "أنع". وقد عرفنا بالتاريخ الذي كتب فيه هذه النسخة الثانية، وهو سنة ٥٢٩. ثم عرفنا بأنه عارض هذه النسخة الثانية في تلك السنة بينها مع ولده إسماعيل (وهو أسن أولاده<sup>(٦)</sup>) وسماع ولده الثاني، إسحاق.

وهذه النسخة هي الأم التي صدرت عنها نسخة "الخزانة الزكية"<sup>(٧)</sup>. لأن كاتبها

(١) أنظر (س ٥ من ص ٦٤) من هذه الطبعة.

(٢) "معجم البلدان" (ج ٣ ص ٩١١).

(٣) قال ياقوت إن ابن الجوالقي "جدة ثقة ينقل كثيرا من ابن الفرات" "معجم البلدان" (ج ١ ص ٨٧٩).

(٤) أنظر ترجمة الجوالقي وأبته في الملاحظات.

(٥) وكان من فضل الله على "الخزانة الزكية" أن كاتب هذه السطور قد دخلت في رتبته تلك النسخة الوحيدة التي ليس لها ثامن معروف في مشارق الأرض ومغاربها.

يخبرنا في آخرها بأنه نقلها من نسخة بخط الجواليقي. (أي الثانية لأنها تتضمن إشارة إلى النسخة الأولى كما سبق بيانه) .

فمن تلك البيانات يسوغ لنا أن نقول بأن راوى هذا الكتاب هو الجواليقي .  
ولكننا نشفع هذا القول بدلائل تؤيده وتؤكداه .

وتفصيل ذلك :

إن سلسلة الرواية الواردة في صدر الكتاب تبدأ في سنة ٢٠١ (أي قبل وفاة المؤلف بثلاث سنين) وتنتهي في سنة ٤٦٣ (وهي السنة التي أخبر فيها ابن المسامة بهذا الكتاب الشيخ ابن الصيرفي، كما هو منصوب عليه صريحاً في صدر الكتاب) .  
وحينئذ فلا مندوحة من القول بأن ابن الصيرفي أسمع هذا الكتاب ورواه بعد تلك السنة لذلك الذي يتكلم عن نفسه مبتدئاً بقوله "أخبرنا" .

فلأجل معرفة هذا المجهول واستخراج الضمير بطريق معقول مقبول يجب علينا أن نرجع إلى آخر الكتاب لنرى هنالك نصاً آخر يثبته ويكمله بحيث يتقوى عندنا هذا التخمين، ويكون بمثابة اليقين، إن لم يكن هو عين اليقين .

وذلك أن الجواليقي يعترفنا في أول الكتاب بأنه سمعه عليّ ابن الصيرفي بقراءة رجل لم يسمه هناك . ولكن الجواليقي حيناً فرغ من انتساخ الكتاب، رأى أن يتدارك ما أهمله في أوله من حيث الإشارة إلى نفسه وإلى أسم ذلك القارئ، فلذلك كتب بخطه في آخر نسخته الثانية عبارة، جزئ الله ناقل نسختنا أحسن الجزاء عليّ لبلاغها لنا . وهي تفيد بطريق الحزم والتحقيق أن ابن الجواليقي سمع هذا الكتاب من أوله إلى آخره بقراءة الشيخ أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن عليّ، وأن

محمد بن الحسين الإسكافي كان يسمع معه أيضا، وأن ذلك المصاح كان في شهر المحرم سنة ٤٩٤ .

وقد علمنا من أول السلسلة أن المسموع عليه هو ابن الصيرفي .  
وحينئذ فنكون قد وصلنا إلى النقطة التي فيها وجب حل هذه العقدة . ذلك لأن سنة ٤٩٤ هي محك التحقيق ومفتاح البيان . فإن كان هؤلاء الرجال كلهم كانوا موجودين في هذه السنة بحيث يكون ابن الصيرفي أكبرهم عمرا وأعلامهم سنا ، فقد ثبت المطلوب ووضع البرهان ووصلنا إلى عين اليقين .

(١) أما ابن الصيرفي ، فقد ورد اسمه في أول سلسلة روايتنا هكذا « الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي » . وهو هو الذي ذكره ابن الأثير في « كامل التواريخ » وأستوفى نسبه ، أي « أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن الصرد المعروف بابن الطيوري الخانوق الصيرفي البغدادى » . وقال ابن الأثير : إن وفاته كانت في سنة ٥٠٠ للهجرة . فلورجعنا إلى سلسلة الرواة ، نجد قد سمع هذا الكتاب في سنة ٤٩٣ عن ابن المسامة فيكون بين تاريخ سماعه وبين تاريخ وفاته مدة تعادل ٣٧ سنة تقريبا ، ويكون بين تاريخ إسماعه للجوالقي بقراءة أبي الفضل وسماع الإسكافي في سنة ٤٩٤ وبين تاريخ وفاته مدة تعادل ست سنين بالتقريب .

(ب) أما الجوالقي فقد كانت ولادته في سنة ٤٦٦ ، ووفاته في سنة ٥٣٩<sup>(١)</sup> . فيكون

(١) أنظر ترجمته في الملحق عن القفطي . وأنظر أيضا « نزهة الألباء » ، لا نباري ، وأنظر « الوفيات » لأن خلكان . ولا عيرة بما ورد في النسخة المطبوعة من « بنية الوعاة » للسيوطي ، لأنه لا جدال في أن النسخ قد أعمل ، حيث ذكر سنة الميلاد باعتبار أنها سنة الوفاة . وقد تحقن طابع « بنية الوعاة » إلى ذلك ، فأشار في الحاشية إلى الصواب .

## لأبي المنذر هشام

عمره حين ما سمع هذا الكتاب على أبي الصيرفي في سنة ٤٩٤ قد بلغ ٣٠ سنة. وهو سن التحصيل الصحيح، فضلاً عن أنهم كانوا في ذلك العصر الزاهر مقبلين على العلم يطربونه من المهدي إلى الخلد. ويكون الجواليقي قد أعنى بهذا الكتاب فنقله مرة أولية من خط محمد بن الفرات في سنة لم يعينها لنا، ثم سمعه عن أشياخه عن علي بن الصباح ابن الفرات عن أبي الكلي، ثم عاد فنقل عن نسخته تلك نسخة ثانية في سنة ٥٢٩، أي قبل وفاته بعشر سنين. فتكون عنايته بهذا الكتاب ممتدة من سنة ٤٩٤ إلى سنة ٥٢٩، أي مدة عتارب ٣٥ سنة.

(ج) أما محمد بن ناصر الذي قرأ هذا الكتاب على أبي الصيرفي، بإسراع الجواليقي، فقد كان مولده في سنة ٤٧٦، ووفاته سنة ٥٥٠. فكان موجوداً في سنة ٤٩٤، أي في الوقت الذي نسب فيه الجواليقي إليه قراءة "كتاب الأصنام" على أبي الصيرفي.

فثبت من ذلك :

أولاً - إن سلسلة الرواية التي في صدر هذا الكتاب تجدد من سنة ٢١٠ وتتمدد إلى سنة ٤٦٣ ثم إلى سنة ٤٩٤ للهجرة.

ثانياً - إن الجواليقي كتب منه نسختين، لم يعين لنا تاريخ الأولى، وأما تاريخ الثانية فقد نص على أنه كان في سنة ٥٢٩.

ثالثاً - إن النسخة التي دخلت في "الخزانة الزكية" منقولة بعناية تامة عن النسخة الثانية للجواليقي.

رابعا - إن الإمام الجوالقي هو الذي يتحدث عن نفسه في المحرم سنة ٤٩٤ بقوله في أول الكتاب : " أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي قرئ عليه وأنا أسمع " .

خامسا - إن القارئ الذي يشير إليه الجوالقي في العبارة المتقدمة هو محمد بن ناصر السلاحي ، وكانت قراءته بحضور محمد بن الحسين الإسكافي .

### والنتيجة

أننا نصح لنا أن نعتبر كأن نسختنا مصترة بهذه الجملة التي جرى السلف على استعمال نظائرها في هذا المقام ، وهي :

"قال موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوالقي : أخبرنا الشيخ أبو الحسين . . . . الصيرفي بقراءة يحيى بن ناصر . . . . السلاحي عليه وأنا أسمع بحضور محمد ابن الحسين الإسكافي" .



هذا . وقد طالما نقب المستشرقون في خزائن الكتب بأوربة وبلاد المشرق عظام ينظفرون بنسخة كاملة (صحيفة أو مقبلة) من هذا الكتاب . ولكن مساعيهم ذهبت أدراج الرياح ، وبقيت مباحثهم عقيمة إلى الآن . فلما أعيام الطلب ، رجعوا إلى ياقوت (رحمه الله رحمة واسعة) وإلى الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي (أسكنه الله فسيح جناته) ، فتلقفوا ما أوردها من روايات الكلبي وأقواله عن الأصنام .

تنقيب العلماء  
المصريين عن  
هذا الكتاب



كتاب العلامة  
ولهاوزن الألماني  
على الأصنام برهنا  
الوثيقة عند العرب

وكان الذي تكفل بذلك وتوفر على جمع تلك المواد المبعثرة في "معجم البلدان" وفي "خزانة الأدب" هو العلامة ولهاوزن Wellhausen الألماني. تألف في عبادة الأصنام والأوثان عند العرب كتابا ضخما باللغة الألمانية، وضمه كثيرا من المباحث التي لها علاقة بهذا الموضوع، معتمدا على ما أورد علماء الإسلام الكرام. فما كاد كتابه المتبحر يظهر في الوجود حتى تناهيه القوم، وتفتت طبعته الأولى. فأصدر منه طبعة ثانية (مصححة بمحصة) كان لها مثل سابقتها من الراجح والنجاح.

إطالع عليه  
بالواسطة

أما أنا، فقد ترجمت بعض فصوله إلى اللغة الفرنسية على يد أحد أصدقائي الألمانين (وهو الدكتور برنوله Brönne) لكن أقف على ما قاله ذلك الباحث. فوجدته - وألحق يقال - قد استوفى بحثه وأستكمل أسانيده. ولا غبار عليه في الهفوات التي ترجع إلى النسخة المطبوعة من كتاب ياقوت. فإن ناصحه أرتكب كثيرا من وجوه الخطأ فأوقع فيها طابعه. وقد نهت على ذلك في كثير من الحواشي التي وضعتها في أسفل هذا الكتاب. ولكن ذلك لا يفض من فضل العلامة ولهاوزن المذكور، ولا من قدر المنزلة الجسام التي لطابع ياقوت في أعناق العرب والمشتغلين بمعارف العرب وأعنى به العلامة الباحثة الثمينة وستنفلد الألماني F. Wüstenfeld الذي يحلولى (يصفى من أبناء الشرق العارفين أقدار الرجال) أن أسطر له على الدوام آيات الشكر والثناء لخدمه للشرقين والمستشرقين وتوفره على إحياء كثير من مآثر العرب ولا تقطاعه لتلك المباحث الطنانة التي رفعت ستار الإهمال عن كثير من المعضلات العلمية والأدبية والتاريخية.

## كتاب الأصنام

على أن الخلدمة التي أداها العلامة ولما وزن، صاحب المساعي المشكورة في هذا الباب، لم تكن وافية بكل المرام لدى رجل من أكبر كبراء الألمان المشتغلين بعلوم العرب ومعارفهم وأغنى به الأستاذ تولدكه Nöldake الموجود الآن بمدينة ستراسبورغ، وقد نيف على السابعة والسبعين، وله بين المستشرقين أعلى مكانة وأفضل مقام. فهذا الرجل (الذي أرجو الله أن يمّد في حياته) مازال مشغولاً بتطلب نفس كتاب الأصنام، وما زال يعلم به في البقطة والمنام، ويباهر أمام أصدقائه وتلاميذه وأولاده بأنه لا يريد أن يفارق الحياة حتى يرى بعيني رأسه هذا الكتاب "كتاب الأصنام". فلما علم بأنني نشرت على هذه الضالة المنشودة وأصطدت تلك الدرّة الثينة، توسل إلى بواسطة صديقه وصديقي السويسري الأستاذ هيس Hess، المشهور عند أهل الأدب بالقاهرة شهرة لا يضارعها سوى صيته البعيد لدى المستشرقين بكافة أنحاء أوربة. فأرسلت إلى ذلك العاشق المتيم الوطاف صورة فوغرافية من هذا الكتاب.

الأستاذ تولدكه  
الألماني وكتاب  
أثر الكتاب



ولقد آغتنمت فرصة وجودي بمؤتمر المستشرقين القوي المنعقد في إبريل سنة ١٩١٢ بمدينة آيننه، رئيساً للوفد الذي بعثته الحكومة الخديوية المصرية، فكاشفت العلماء بهذه الذخيرة، وأطلعتهم على هذا الكتاب وتكلمت عنه في خطبتي وقلت فيها ما معناه: على أنني لا أودّ إظهار هذا الكتاب إلى الوجود لأن الأستاذ تولدكه قال بأنه لا يريد أن يموت أو يرى كتاب الأصنام. وأنا أخشى أن يفى بوعده ويحرم العلم من ثمرات كتبه وجده. فلذلك أنا أخبره بين خطبتين: إما أن أؤخر إظهار هذا الكتاب إلى ما شاء الله، وإما أن يبحث الأستاذ على كتاب آخر ويعلق على وجوده ذلك الشرط الذي أشرت له على نفسه.

كتاب الأصنام في  
مؤتمر المستشرقين  
بآيننه

وقد أخبرني الأستاذ هيس بأن صاحبنا وعد بأمرين وهما علم الوفاء بشرطه الأول فيما يتعلق بهذا الكتاب، وأنه سيجعل مفارقتنا معلقة على وجود كتاب آخر يكون أندر من الكبريت الأحمر، مثل "سيرة ابن إسحاق" أو كتاب "الإكليل" للهمداني، فإنني لا أزال أطلبهما وأحلم بهما في اليقظة والنائم .



فلذلك أقدمتُ الآن على إظهار هذا الكتاب، بعد أن بالفت في عنايتي بتحقيقه .  
وعرفتُ في طبعه على الطريقة التي كان يتوخاها علماء الإسلام في أيامه الزاهرة من حيث تحقيق الكلمات كلها واحدة واحدة، والتدقيق في مراجعة الموضوعات موضوعاً موضوعاً، مع الاحتفاظ الشديد بضبط الألفاظ وتفصيل المطالب . وقد عانيتُ في ذلك كثيراً من المشقة، وراجعتُ دواوين اللغة ومتون الأدب، وأسفار التاريخ، وطلقتُ عليه كثيراً من الحواشي .

عنايتي بهذه الطبعة  
ومناجيتي فيها

وأعتمدتُ في طبعه وتحقيقه على جميع الفصول التي نقلها عنه ياقوت في "معجم البلدان"، وعلى جميع ما أورده عنه البغدادي في "نحزانه"، وكتبتُ بحرف صغير بين قوسين مستديرين كل ما أورده ابن الكلبي من البيانات اللغوية أو التاريخية التي ليست بها علاقة أصلية بنفس موضوع الأصنام. أما الزيادات التي في ياقوت، فوضعتها في مواضعها في نفس المتن، وحصرتها كلها بين قوسين مربعين بدون تنبيه في الحواشي، اللهم إلا إذا كانت هذه الزيادات مأخوذة عن البغدادي، فإنني حينئذ ألفتُ نظري القاري إلى ذلك في الحواشي . ثم ختمتُ الكتاب بفهارس تمليجية، وأضفتُ إليها جدولاً بأسماء الأصنام التي لم يذكرها ابن الكلبي في كتابه، جمعتها

## كُتَابُ الْأَصْنَامِ

---

من هنا ومن هنا مما أدنى إليه بحثي الكثير ومراجعاتي المتكررة . وبذلك يتيسر لمن يريد الإلمام بموضوع هذا الكتاب أن يستوفى تقريرا كل ما أورده الإسلاميون في هذا البحث الجليل .

وأنا أسأل الله أن يتقبل عملي هذا ، وأن يجعله خالصا في خدمة الأمة العربية الكريمة ، ومساعدنا على إحياء آدابها وتجديد حضارتها . لأنه أكرم مسئول ، وهو الجدير بالقبول .

أحمد زكي

عن الخزانة الزكية بالقاهرة في شهر صفر ١٣٣٢ هـ  
يناير ١٩١٤ م

## بيان

الرموز المستعملة في هذه الطبعة .

---

### ١ - الحروف

س = سطر .

ص = صفحة .

ح = حاشية .

ج = جزء .

---

### ٢ - الأرقام

الأرقام الصغيرة الموجودة على الهوامش الداخلية تدل على عدد السطور  
خمسة خمسة .

الأرقام المكتوبة في علبة على الهوامش الخارجية تدل على عدد الصفحات  
في النسخة الأصلية، أي المحفوظة في "الخزانة الزكية" .

أما أعداد الصفحات المتسلسلة، فقد وضعت ما يختص بالتصدير في أسفله؛  
وأما ما يختص بالكاتب نفسه وملحقاته وفهارسه، فهي في أعلى الصفحات مثل  
المعتاد . وذلك من أجل التباس .



### تصحیح خطا

وقع في أثناء الجمع بعض غلطات جرثية فرأيت من الواجب التنبيه عليها، وإن كانت لا تخطئ على لبيب .

#### أولا - في التصدير

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٧	٦	توفر ... .. تتوافر	
٢٠	٣	» ... .. »	
٢٨	٤	عمود الألوسى ... .. محمود شكرى الألوسى	
٢٩	١	أوقفنا ... .. وقفنا	

#### ثانيا - في كتاب الأصنام

صفحة	سطر	خطا	صواب
٣٤	١٤	تستتر ... .. تستتر	
٣٨	٢٠	انتقد على هذا ... .. انتقد هذا	
٣٨	٢٤	انتقد عليه ركاكته ... .. انتقد ركاكته	

### ملحوظة

الشعر الوارد في أول صفحة ٧ ، هو من مهنوك الرّبن من كتاب الأصنام ما عدا اللازمة التي في أوله .  
ولذلك يجب أن يكون وضعه على الشكل الآتى :

«لَيْتَكَ اللَّهُمَّ ! لَيْتَكَ !

لَيْتَكَ ! لا شريك لك ! • إلا شريكك هو لك !

تَمَلِّكُكُ وما مَلَك !»





فَلَمَّا يَقُولُ الْهَدْيُ وَهُوَ يَحْيَى رَجُلًا نَزَّاجًا لِمَرْأَةٍ حَمِيلَةٍ  
 يُقَالُ لَهَا أَسْمَاءُ  
 لَقَدْ رَأَيْتُكَ أَسْمَاءُ بَعْدَ مَوْلَايَ مِنْ الْأَجْمِ أَهْلُهَا الْفَرُوسُ وَنَحْنُ  
 رَأَى قَدْ عَلَى عَيْنِهَا إِذْ يُسَوِّمُهَا إِلَى عَجَبِ الْغُرَى وَصَحْنِي الْقَتْمُ  
 تَكَاثُرُوا أَنْفُسَهُمْ لِحُومٍ هَذَا يَوْمُ فَيْتِنٍ حَقٌّ هَا وَكَانَ عَذَابُهَا  
 فَلَعَجَبُ يَقُولُ هَذِهِ الْغُرَى لِعَالِمٍ مِنَ الطُّغَلِ  
 بِأَعْلَامٍ لَوْ قَدْ رَأَى كُلَّهَا وَرَأَى أَصْنَافَ الْإِنْسَانِ وَالْعَجَبُ  
 وَلَمْ يَقُولْ فَيْتِنُ بْنُ قَيْدٍ بْنِ عَسِيدٍ مِنْ صَاطِرِ بْنِ حَسْبَةِ  
 ابْنِ سَلُولٍ وَلَدَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي جُلَادٍ مِنْ كِنَانَةَ وَنَاسُ  
 لَحَاقُوا بِمَنْ جُلَادٍ مُحَارِبٍ وَهُوَ قَيْسُ بْنُ الْحَدَادِ مِنَ الْخَزَائِعِ  
 تَكَلَّمَ بِلَيْتٍ إِلَيْهِ أَوْ لَحَقَهُ وَالْأَمَانُ ابْنُ يَسْرٍ يَعْتَبُ  
 وَكَانَتْ قُرَيْشٌ لِحُصْنِهَا بِالْأَعْظَامِ فَلَمَّا لَكَ يَقُولُ رَبُّدُ

راموز للصفحة ١٧ من النسخة الوحيدة لكاتب الأصنام،

المحفوطة "بالخزاعة الزكية" بالقاهرة

(أُنظر صفحة ٢٠ من هذه الطبعة)



[illegible]

راموز للصفحة ٥٧ من النسخة الوحيدة لكتاب الأصنام ،

المحفوطة<sup>23</sup> بالخزائن الزكية<sup>24</sup> بالقاهرة

(أقل من ٦٣ من هذه الطبعة)



كتاب  
الأصنام  
لأبْنِ الكَلْبِيِّ  
بمحقق الأستاذ أحمد زكي باشا

---



١

على طرّة النسخة الوحيدة المحفوظة في "المكتبة الزكية" ماضه :

"وما رواه أحمد بن محمد الجوهري عن الحسن بن عليّ المزني"  
 "عن عليّ بن الصباح عنه [أي عن ابن الكلبي]"  
 "رواية الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي"  
 "عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة عن أبي عبيد الله"  
 "محمد بن عمران بن موسى المزياني رحمه الله".

٢

وفي أسفل الصفحة عبارة بخط آخر، ويظهر أنها مضافة فيما بعد . وهذا نصها :

"السَّجَّةُ الخليل، والسَّجَّةُ ههنا كان يُعبَدُ من دون الله، وبه فُسرَّ قوله (صلى الله  
 عليه وسلم) : « أَخْرِجُوا صِدْقَاتِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرَاكُمْ مِنَ السَّجَّةِ والبِجَّةِ ! » ."  
 "والْبِجَّةُ، قيل في تفسيره، الفصيد الذي كانت العرب تأكله في الأُزْمَةِ، وهي من  
 "البِجِّ لأن الفاصد يشقُّ العرق . من "المُحَمَّم"





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّبْرِيُّ، قُرِيٌّ عَلَيْهِ ①  
وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ :

أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُسْلِمَةِ فِي سَنَةِ ٤٦٣، قَالَ :

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى الْمَرْزُبَانِيُّ، إِجَازَةً، قَالَ :

حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ :

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيلِ الْعَتَرِيُّ، قَالَ :

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ بْنِ الْقُرَاتِ الْكَاتِبُ، قَالَ :

قَرَأْتُ عَلَى هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَافِيِّ فِي سَنَةِ ٢٠١، قَالَ :

---

(١) التكلم هو الإمام موهوب الجواهر المشهور . وأنظر تحقيق ذلك في التصدير الذي كتبه في أول هذا الكتاب . ١٠

(٢) باقرت : آين المسلم . ( ج ٣ ص ٩١٢ ) .

(٣) هو أحد أفراد تلك الأسرة الشهيرة ، وهو خير أبي الحسن محمد بن القنرات الوزير الشهير ، وخير محمد بن العباس بن القنرات الذي سببه ذكره في صفحة ٦٤ من هذا الكتاب . [ وأنظر ص ٣١ من التصدير ] .

حَدَّثَنَا أَبِي وَغَيْرُهُ - وَهَذَا نَبَأُ حَدِيثِهِمْ جَمْعًا - أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا) <sup>(١)</sup> لَمَّا مَكَرَ مَكَّةَ وَوُلِدَ لَهُ بِهَا أَوْلَادٌ كَثِيرٌ حَتَّى مَلَأُوا مَكَّةَ وَنَفَوْا مَنْ كَانَ بِهَا مِنْ الْعَالِيَةِ، ضَاغَتْ عَلَيْهِمْ مَكَّةُ وَوَقَعَتْ بَيْنَهُمُ الْحُرُوبُ وَالْعَدَاوَاتُ وَأَخْرَجَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَتَنَفَّسُوا فِي الْبِلَادِ وَالْأَتَمَاسِ الْمَعَاشِ.

- وكان الذي سَلَخَ بِهِمْ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالْجِبَارَةِ أَنَّهُ كَانَ لَا يَطْمَئِنُّ مِنْ مَكَّةَ ظَاعِنٌ إِلَّا أَحْتَمَلَ مَعَهُ يَجْمَرًا مِنْ جِبَارَةِ الْحَرَمِ، تَعْظِيمًا لِحَرَمٍ وَصَبَابَةً بِمَكَّةَ . فَنَبِئًا حَلَوْا، وَضَعُوهُ وَطَافُوا بِهِ كَطَوَافِهِمْ بِالْكَبَةِ، تَيْمُّنًا مِنْهُمْ بِهَا وَصَبَابَةً بِالْحَرَمِ وَحُبًّا لَهُ . وَهَمَّ بَعْدُ يُعْظِمُونَ الْكَبَةَ وَمَكَّةَ، وَيُحْجُّونَ وَيَعْتَمِرُونَ، عَلَى إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ (عليهما السلام) .

- ثُمَّ سَلَخَ ذَلِكَ بِهِمْ إِلَى أَنْ عَبَدُوا مَا اسْتَحَبُّوا، وَتَوَسَّوْا مَا كَانُوا عَلَيْهِ، وَأَسْتَبَدُّوا بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ غَيْرِهِ . فَعَبَدُوا الْأَوْثَانَ، وَصَارُوا إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ الْأُمَمُ مِنْ قَبْلِهِمْ . وَأَتَجَبَّهُوا <sup>(٤)</sup> مَا كَانَ يَبْدُو قَوْمُ نُوحٍ (عليه السلام) مِنْهَا، عَلَى إِرْثِ مَا بَقِيَ فِيهِمْ مِنْ ذِكْرِهَا . وَفِيهِمْ عَلَى ذَلِكَ بَقَايَا مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ يَتَنَسَّكُونَ بِهَا : مِنْ تَعْظِيمِ الْبَيْتِ، وَالطَّوَافِ بِهِ، وَالْحُجِّ، وَالْعُمْرَةِ، وَالْوُقُوفِ عَلَى عَرَفَةَ وَمُزْدَلِفَةَ، وَاهْدَاءِ الْبُذْنِ، وَالْإِهْلَالِ بِالْحُجِّ وَالْعُمْرَةِ - مَعَ إِدْخَالِهِمْ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ .

(١) الجندادى، والآلوسى : كثيرة .

(٢) . » » : فيها .

(٣) » » : عَلَى إِرْثِ أَبِيهِمْ إِسْمَاعِيلَ مِنْ تَعْظِيمِ الْكَبَةِ وَالْحُجِّ وَالْأَمَارِ .

(٤) أَتَجَبَّهُوا = اسْتَنْزَحُوا - [ تَحْسِرٌ عَلَى هَامِشٍ فَسَفَتْ "الْخُرَافَةُ الرَّيْجَةُ" ] .

فكانت زيارته قول إذا ما أعلت :

”لَيْسَكَ اللَّهُمَّ ! لَيْسَكَ ! لَيْسَكَ !  
لا شريك لك ، إلا شريكٌ هولاك  
مَلِكُكَ وما مَلَكُ ا“

وَيُوحِّدُونَهُ بِالْتَّوْحِيدِ ، وَيُذِلُّونَ مَعَهُ أَلْهَتَهُمْ وَيَجْعَلُونَ مِلْكَهَا بِيَدِهِ . يَقُولُ اللَّهُ  
(مَرْجُوًّا) لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) .  
أَيُّ مَا يُوحِّدُونَنِي بِمَعْرِفَةِ حَقِّ ، إِلَّا جَعَلُوا مَعِيَ شَرِيكًا مِنْ خَلْقِي .  
وَكَانَتْ تَلِيَّةً عَكَ ، إِذَا خَرَجُوا مُجَاجًا ، فَنَسُوا أَمَامَهُمْ غُلَامَيْنِ أَسْوَدَيْنِ مِنْ غُلَامَانِهِمْ ،  
فَكَانَا أَمَامَ رُكْبَتَيْهِمْ .

نَحْنُ غُرَابَاكَ ا<sup>(١)</sup>

١٠ فيقولان :

فَضَّلَكَ مِنْ بَدْعَا : عَكَ إِلَيْكَ عَانِيَةً ، عِيَاذُكَ الْيَمَانِيَّةُ ،  
كَيْمَا نَحْجَّ النَّانِيَّةُ

وَكَانَتْ رِبْعَةً إِذَا حَجَّتْ قَقَصَتِ الْمَنَاسِكَ وَوَقَفَتْ فِي الْمَوَاقِفِ ، فَتَرَتْ فِي النَّفَرِ  
الْأَوَّلِ وَلَمْ تَقُمْ إِلَى آخِرِ التَّشْرِيقِ .

(١) أَغْرَبَةُ الْعَرَبِ سَوْدَانَهُمْ . شَبَّهُوا بِالْأَغْرَبَةِ فِي لَوْنِهِمْ . وَكُنُّهُمْ مَرَى السَّوَادِ مِنْ أَلْوَانِهِمْ . وَشَاهِرِ  
الْأَغْرَبَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ حَسْرَةً ، وَأَبْرَحَةَ ، وَمُسْلِكَ ، وَهَاشِمَ بْنِ عُقْبَةَ ، وَجَبَّارَةَ بْنَ خَازِمٍ ،  
وَعُمَيْرَ بْنَ أَبِي عَمِيرٍ ، وَهَمَامَ ، وَشَيْثَانَ ، وَهَبَ ، وَمَطَرِ بْنَ أَدْنَى ، وَتَابِطَ شُرَا ، وَالشَّغْفَرِيَّ ، وَطَبِيزَ .  
(عن ”تاج العروس“)

فكان أول من غيّر دين إسماعيل عليه السلام، فنصب الأوثان وسبب السابئة،  
ووصل الوصلة وبجر البحيرة وحمل الحامية عمرو بن ربيعة، وهو حلي بن حارثة  
ابن عمرو بن عامر الأزدى. وهو أبو خراعة.

وكانت أم عمرو بن حلي فهيثة بنت عمرو بن الحارث. ويقال لعة بنت  
مضايف البرهمي.

وكان الحارث هو الذي إلى أمر الكعبة. فلما بلغ عمرو بن حلي، نازعه  
في الولاية، وقاتل برهما بني إسماعيل. فظفر بهم وأجلهم عن الكعبة، وقام من  
بلاد مكة، وتولى حجابة البيت بعدهم.

ثم إنه مريض مرضاً شديداً، فقيل له: إن بالبقاء من الشام حمة إن أتيتها،  
برأت. فأتاها فاستحم بها، فبرأ. ووجد أهلها يعبدون الأصنام، فقال: ما هذه؟  
فقالوا: نستسقي بها المطر وتستنصر بها على العدو، فسألهم أن يعطوه منها، ففعلوا.  
فقلع بها مكة ونصبها حول الكعبة.

(١) هذا الضبط وارد في نسخة "الخزائن الزكية" هنا وفي موضع آخر (ص ٥٨) من هذه الطبعة، وهو كذلك  
في كتاب "الروض الأثافي". أما "بجر" فخففاً فمتاء شق الأذن. ولكن المقام هنا يدل على ابتداء هذه  
السنة، فذلك كان استعمال "بجر" متشككاً وجهاً.


(٢) في الأكمسي: الحامي.

(٣) في نسخة "الخزائن الزكية": جرهم. [وقد أضيفت رواية البندادي والأكوسي. وكلا الوجهين جائز  
عند النقاد].

(٤) باقوت: وكانت عمرو بن حلي، وأمس حلي ربيعة بن عمرو بن عامر الأزدى، وهو  
أبو خراعة، وهو الذي قاتل جرهم حتى أخرجهم من حرم مكة وأستولى على مكة وأجلهم عنها وتولى حجابة  
البيت بعدهم. (ج ٤ ص ٦٥٢).

قال أبو المنذر هشام بن محمد :

خَلَّتِ الْكَلْبِيَّ <sup>(١)</sup> عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ إِسَافًا وَنَافِلَةَ (رَبْلٌ مِنْ بُرْمٍ) قَالَ لَهُ  
إِسَافُ بْنُ يَحْيَى، وَنَافِلَةُ بِنْتُ زَيْدٍ مِنْ بُرْمٍ (٢) وَكَانَ يَتَعَشَّقُهَا فِي أَرْضِ الْيَمَنِ فَأَقْبَلُوا مُجْجَاجًا ،  
فَدَخَلَا الْكَعْبَةَ ، فَوَجَدَا غَفْلَةً مِنَ النَّاسِ وَخَلَوَةً فِي الْبَيْتِ ، فَفَجَّرَ بِهَا فِي الْبَيْتِ ،  
فَمَسَّخَا ، فَأَصْبَحَا فَوَجَدُوهُمَا مِسَخَيْنِ . [فَأَخْرَجُوهُمَا] فَوَضَعُوهُمَا مَوْضِعَهُمَا ، فَعَبَسَتْهُمَا  
نُزَاعَةُ وَفَرِيشٌ ، وَمِنْ جَمِّ الْبَيْتِ بَعْدُ مِنَ الْعَرَبِ .

وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ تِلْكَ الْأَصْنَامَ (مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَفَرِيمَ بْنِ النَّاسِ) [وَسَمَّوْهُمَا بِأَسْمَائِهِمَا]   
عَلَى مَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ ذِكْرَاهَا سَيْنَ فَأَتَوْا دِينَ إِسْمَاعِيلَ (هَذِيلُ بْنُ مُدْرِكَةَ) <sup>(٤)</sup>  
إِثْمَنُذَوَا سَوَاعَا <sup>(٥)</sup> . فَكَانَ لَهُمْ بَرَهَاتٌ مِنْ أَرْضٍ يَنْبَغُ . وَيَنْبَغُ عَرَضٌ مِنْ أَعْرَاضِ <sup>(٦)</sup>

(١) ياقوت : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي صَالِحٍ .

(٢) بهامش نسخة "الخرزاة الزكية" : (إِسَافُ بْنُ يَحْيَى) فِي السِّيرَةِ . وَبَحْطُ الْوَزِيرِ فِي الْهَامِشِ : إِسَافُ  
أَبْنُ عَمْرٍو . وَفِي السِّيرَةِ : وَنَافِلَةُ بِنْتُ دَيْكٍ . وَبَحْطُ الْوَزِيرِ فِي الْهَامِشِ : وَنَافِلَةُ بِنْتُ سَمِيلٍ ، عَنْ الْوَاقِدِيِّ .  
[وَالْوَزِيرُ هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَرْفُوفِ بِالْوَزِيرِ الْمَرْفُوفِ] . كَانَ مِنْ نَوَائِجِ الدُّنْيَا وَأَفْرَادِ الدَّهْرِ  
الْمُعْبُودِينَ ، وَأَشْهَرُ بِالْعِلْمِ الْيَمَنِ بِقَدْرٍ مَا كَانَ دَاهِيَةً فِي السِّيَاسَةِ . وَأَنْظَرْتَرَجَمَهُ فِي أَبِي حُلَّكَانَ ، وَأَنْظَرْتُ بِشَا  
كَلَامِي طَلِيهِ فِي التَّصْدِيرِ الْقَدِيمِ كِتَابُهُ فِي أَوَّلِ هَذَا الْكِتَابِ [ .

(٣) فِي نَسْخَةِ "الْخُرَزَاةِ الزَّكِيَّةِ" وَفِي الْبَهْدَادِيِّ وَفِي الْأَكْرَمِيِّ : "مِنْ" . وَقَدْ اعْتَدْتُ رِوَايَةَ يَاقُوتَ لِأَنَّ  
السِّيَاقَ يَقْضِي بِهَا .

(٤) فِي يَاقُوتَ : ذَكَرْنَا . [وَهُوَ تَصْغِيرُ طَلِيهِ] .

(٥) يَاقُوتَ : أَخَذْتُ . [وَالْعَوَابُ مَا عَدْتُ ، كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ بَقِيَّةُ الْكَلَامِ] .

(٦) أَيْ قَرَأَهَا أَلَى فِي أَرْضِهَا . (مِنْ سَبْعِ الْبِلْدَانِ) .

المدينة . وكانت سَدَنَّتُهُ بَنُو لَحْيَانَ . ولم أسمع مُكْدَلِيلَ في أشعارها له ذِكْرًا ، إلا شِعْرَ رجلٍ من اليمن .

وَأَتَخَذْتُ كَلْبٌ وَدَا بَلُومَةَ الْجَنْدَلِ .

وَأَتَخَذْتُ مَذْجٌ وَأَهْلَ جُرَشٍ يَغُوثٌ . وقال الشاعر :

حَيَّاكَ وَدَا ! فَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَنَا \* تَهْوُ وَالنِّسَاءِ ، وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ صَرَمَا .

وقال الآخر :

وَسَارَ بَنَا يَغُوثُ إِلَى مُرَادٍ \* فَتَاجَرْتَهُمْ قَبْلَ الصَّبَاحِ .

وَأَتَخَذْتُ حَيَوَانَ يُعْرَقُ .

فكان بقرية لهم يقال لها حَيَوَانٌ من صنمَاءَ عَلَى لَيْلَتَيْنِ ، مما على مَكَّةَ .

- ١٠ ولم أسمع هَمْدَانَ سَمِتَ بِهِ وَلَا غَيْرَهَا مِنَ الْعَرَبِ ؛ وَلَمْ أَسْمَعْ لَهَا وَلَا لَغَيْرِهَا فِيهِ شِعْرًا .  
وَأُظُنُّ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَرَّبُوا مِنْ صِنْمَاءَ وَأَخْتَلَطُوا بِحِمْيَرَ ، فَدَانُوا مَعَهُم بِالْيَهُودِيَّةِ ، أَيَّامَ تَهْوُدِ ذُو نَوَاسٍ ، تَهْوُدُوا مَعَهُ .

(١) ياقوت والبغدادى : سَدَنَّتُهُ بَنُو لَحْيَانَ .

(٢) يعنى قالوا : عبد يعرق . (تفسير ياقوت) .

(٣) ياقوت : وأظن غير ذلك . [ولاحاجة قد قول بأنه لا محل هناك لكلمة "غير" وأنها زائدة وبها يخل المعنى] . ١٥

وَأَتَّخَذْتُ حِمِيرًا<sup>(١)</sup>.

فعبده بأرض يقال لها بَلْعَج . ولم أسمع حِمِيرًا سَمْتُ بِهِ أَحَدًا ، ولم أسمع له ذكرا في أشعارها ولا أشعار [أحد من] العرب . وأظنُّ ذلك كان لانتقال حِمِيرَ أَيَّامِ نُسَيْج<sup>(٢)</sup> عن عبادة الأصنام إلى اليهودية<sup>(٣)</sup> .

وكان حِمِيرًا أيضًا بَيْتًا بَصْنَعًا يُقَالُ لَهُ رِثَامٌ<sup>(٤)</sup> ، يُعْظَمُونَهُ وَيَتَّقُونَ عِنْدَهُ بِالذَّبَاحِ .

(١) يعني قالوا : عبدَ نَسْر . (تفسير ليافوت) .

(٢) في الأصل هكذا : وأظنُّ ذلك كان لانتقال حِمِيرَ كان أَيَّامِ النَّحْ . (وقد حذفُتُ "كان" الثانية) .

(٣) زاد يافوت من عنده في هذا الموضع ما منه : "قُلْتُ : وقد ذكره الأخطل فقال :

أما ودماي ما ثراتي تخالها \* على قنّة العزى وبالتر خنما ،

وما سيج الرهبان في كل يميني \* أبيل الأيلين ، المسيح أين مرعا ،

لقد ذاق مناعمر يوم تسلم \* حُصاما إذا ما هز بالكف صمها ! "

[ولكن المعلوم أن هذه الأبيات لعمرو بن عبد الجحّ ، وكان فارسا في الجاهلية . وقد غلط طابع يافوت فوضع

لفظة "الرحمن" بدل الصواب وهو "الرهبان" . راجع لسان العرب في مادة (أ ب ل) (ج ١٣ ص ٦) .

وكذلك رواها البغدادي في "نثر الأديب" ، و"تاج العروس" في مادة (أ ب ل) ، وأظن "ديوان الأخطل"

طبع اليسوعي (ص ٢٤٩) والحاشية التي فيها حيث رُجِّح طابعه الأب أطولن صالحاني أن هذه الأبيات

لتبر الأخطل] .

(٤) ضبطه البغدادي بهجمة بعد الراء المكسورة ونص على ذلك صريحا ، ولكنه في نسخة "النثرانة الزكية"

بإلقاء الضمة المثناة بدون همز . وقد ذكره الجاحظ في رسالة "الترجيع والتدوير" (ص ١٠٣) بقوله في تخرجه

أين عبد الوهاب : "خبرني - أبقاك الله ! - من كان باني ريام ؟ "

وكانوا فيما يذكرون يكفون منه <sup>(١)</sup> . فلما أنصرف تبع من مسيره الذي سار فيه إلى العراق، قدّم معه الحبران اللذان صحّباه من المدينة، فأمراه بهدم رثام . قال : شأنك بما به . فهدماه . وتهود تبع وأهل اليمن . فمن ثم لم أسمع بذكر رثام ولا تسير في شيء من الأشعار ولا الأسماء .

ولم تحفظ العرب من أشعارها إلا ما كان قبيل الإسلام .

(١) انظر (ص ١٨) من هذه الطبعة . هذا وقد قال الجاحظ ما نصه :

”وقى بعض الرأية أنهم كانوا يسمعون في الجاهلية من أجواف الأوثان ههمة ، وأن خالد ابن الوليد حين هدم العزى دمه بالشر حتى أحرق عامة نخله ، حتى مؤذة التي (صل الله عليه وسلم) . وهذه فتنة لم يكن الله تعالى يمتحن بها الأعراب من العوام . وما أشك أنه كان للعدة حيل والخطاف لكنا التكسب . ولو سمعت أو رأيت بعض ما قد أعدّ الحمد من هذه الخراف في بيوت عبادتهم ، لعلمت أن الله تعالى قد منّ على بهمة الناس بالمتكلمين الذين قد نشؤوا فيهم . . . . . والأعراب وأشباه الأعراب لا يمتحنون من الإيمان بالخالف ، بل يتبعون بمن ردّ ذلك فن ذلك حديث الأضيق بن . . . . . أين ياسر بن زارة الأسدي أنه سمع هاتما يقول :

لقد حك القياض ، حيث بنى فصر \* وذو الباع والمجد الرفيع وذو القدر .

قال فقلت جيباه :

ألا أيها الناعم ، أبا الجود والبر ! \* متى المره تنماه لنا من بنى فصر ؟

فقال :

فبت ابن جعدان بن عمرو أبا الذي \* وهذا الحسب للقدوس والمنصب القصر !

وهذا الباب كثير . أنظر ”كتاب الحيوان“ (ج ٦ ص ٦١) .

(٢) البندائي : من [والصواب ما في المتن لأنه سار من اليمن إلى العراق] .





قال أبو المنذر هشام بن محمد :

وحدثنا رجلٌ من قريش عن أبي عبيدة بن عبد الله بن أبي عبيدة بن عمارة <sup>(١)</sup>  
ابن ياسر (وكان أعم الناس بالأوس والخزرج) قال : كانت الأوس والخزرج ومن يأخذ  
بأخذه من عرب أهل يثرب وغيرها، فكانوا يحجون فيقفون مع الناس المواقف <sup>(٢)</sup>  
كلها، ولا يحلقون رؤوسهم . فلذا نفروا آتوه، فحلقوا رؤوسهم عنده وأقاموا عنده .  
لا يرون مجيهم تماما إلا بذلك . فلاعظام الأوس والخزرج يقول عبد المزي بن وديعة <sup>(٣)</sup>  
المزني، أو غيره من العرب :

إني حلفت بين صديقي برة \* مئة عند حل آل الخزرج !

وكانت العرب جميعا في الجاهلية يُسمون الأوس والخزرج جميعا : الخزرج .  
فلذلك يقول : "عند حل آل الخزرج" .

ومئة هذه التي ذكرها الله (عز وجل) فقال : ( ومئة الثالثة الأثري ) . وكانت  
لهذه المئة وضاعة .

(١) ياقوت : وحدث .

(٢) » : حيدة عبد الله . [أسقط فقط "الذين" سهوا منه أو من الطابع] .

(٣) ياقوت مألهم . [ وهو فقط . قال في اللسان : العرب تقول "لو كنت منا لأخذت بأخذنا" بكسر  
الالف ، أي بصلاتها وزينا وشكلنا وهدينا . وأنظر ما أورده من قولهم : أخذ أخذهم أي من سارسيرتهم ] .

(٤) ياقوت : فلذا نفروا آتوه مئة وحلقوا .

(٥) نسخة "أنزل الله الآية" : بهمهم عنده تماما . [نقد استصوبت رواية ياقوت] .

وكانت قُرَيْشٌ وجميع العرب تعظمه<sup>(١)</sup>. فلم يزل على ذلك حتى خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من المدينة سنة ثمان من الهجرة، وهو عام قَحَّ الله عليه<sup>(٢)</sup>. فلما سار من المدينة أربع ليالٍ أو خمس ليالٍ، بعث علياً إليها فهدمها وأخذ ما كان لها. فأقبل به إلى النبي (صلى الله عليه وسلم). فكان فيما أخذ سيفان كان الحارث بن أبي شمر<sup>(٣)</sup> الفسافي ملك غسان، أهداهما [لها]: أحدهما يسمى "مُحَمَّدًا"<sup>(٤)</sup> والآخر "رَسُولًا"<sup>(٥)</sup>. وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما علقمة في شعره، فقال:

مُظَاهِرُ سِرِّيَّاتِي حَدِيدٌ عَلَيْهِمَا \* عَقِيلَا سَيْوِفٍ: مُحَمَّدٌ وَرَسُولٌ.

فوهبها النبي (صلى الله عليه وسلم) لعليٍّ (رضي الله عنه). فيقال: إنَّ ذا القنَّار، سيفٌ على<sup>(٦)</sup>، أحدهما.

ويقال إن علياً وجد هذين السيفين في القنَّاس<sup>(٧)</sup>، [وهو] صنمٌ طيِّبٌ، حيث بعته النبي (صلى الله عليه وسلم) فهدمته.

(١) الضمير راجع إلى مائة، باعتبار أنها منم.

(٢) ياقوت والبغدادى: وهو عام الفتح.

(٣) أى إلى مائة.

(٤) ياقوت: فكان في جملة ما أخذ.

(٥) » : الحارث بن شمر. [وروايتا أصدق ورؤيدها البغدادى أيضاً، وأنظر (ص ٦١) من

هذه الطبعة].

(٦) البغدادى: أحدهما مخزم. [وروايتا بالذال المحببة هي الحق].

(٧) أنظر (ص ٦٢) من هذه الطبعة.

(٨) ياقوت: فأحدهما يقال له ذو القنَّار سيف الإمام علي.

(٩) كذا في نسخة "الخرافة الزكية" أى بالفتح مصححاً عليه. ومنه ياقوت بغنى القاء؛ ومنه ياقوت

في القاموس بالكسر. [وأنظر (ج ٢ ص ٥٩) من هذه الطبعة].

ثُمَّ اتَّخَذُوا اللَّاتَ .

وَاللَّاتُ بِالطَّائِفِ، وَهِيَ أَحَدُثٌ مِنْ مَنَاةَ . وَكَانَتْ صَخْرَةً مُرَبَّعَةً . وَكَانَ يَهُودِيُّ يَلُتُّ عِنْدَهَا السَّوِيقَ .

وَكَانَ سَدَّتُهَا مِنْ تَقِيفِ بْنِ عَتَّابٍ بْنِ مَالِكٍ . وَكَانُوا قَدْ بَنَوْا عَلَيْهَا بِنَاءً . وَكَانَتْ قَرِيشٌ وَجَمِيعُ الْعَرَبِ تَعْتَظُمُهَا .

وَبِهَا كَانَتْ الْعَرَبُ تُسَمَّى "زَيْدَ اللَّاتِ" وَ"نَيْمَ اللَّاتِ" .

وَكَانَتْ فِي مَوْضِعِ مَنَارَةِ مَسْجِدِ الطَّائِفِ الْيَوْمَ . وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ، فَقَالَ : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾ .

وَلَهَا يَقُولُ عَمْرُو بْنُ الْجُعَيْدِ :

فَلَيْ وَتَرَى وَصَلَ كَأْسٍ لَكَالَّذِي \* تَبْرَأُ مِنْ لَاتٍ ، وَكَانَ يَدِينُهَا !  
وَلَهُ يَقُولُ الْمُتَلَبِّسُ فِي هِجَائِهِ عَمْرُو بْنُ الْمُنْذِرِ :

أَطْرَدْتَنِي حَذَرَ الْمُهْجَاءِ، وَلَا \* وَاللَّاتِ وَالْأَنْصَابِ لَا تَتَلُّ !

(١) ياقوت : أَعْلَتْ . [وهو تصحيف ظاهر] .

(٢) في نسخة "الغزاة الزكية" : وكان . [وقد أضيفت رواية البغدادى] .

(٣) قال الجاحظ : وكان تَقِيفٌ "يَتُّ لَهُ سَدَّةٌ يَضَاهَتُونَ بِذَلِكَ قَرِيشًا" (من "كتاب الحيوان" ج ٧ ص ٦٠) .

(٤) ياقوت : يَنْظُرُونَهَا .

(٥) ذَكَرَ الضَّمِيرُهَا بِاعْتِبَارِ الصَّمِّ .

(٦) ياقوت : يَتُّ . [ولا معنى لهذا التصحيف المطبوع] وأنظر (ص ٤٣) من هذه الطبعة .

فلم تزل كذلك حتى أسلمت هيف، فبعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المييرة  
أبن شعبة فهدمها وحرّقها بالنار .

وفي ذلك يقول شنداد بن عارض الجشمي حين هدمت وحرقت، ينهى هيفاً  
عن العود إليها والغضب لها :

لا تنصُر [وا] اللات إن الله مهلكها! \* وكيف نصرُّكم من ليس ينصُر؟<sup>(٢١)</sup>

إن التي حرقت بالنار فأشعلت، \* ولم تقابل لدى أحجارها، هدر.<sup>(٢٢)</sup>  
إن الرسول متى يتزل بساحتكم<sup>(٢٣)</sup> \* يقطعن، وليس بها من أهلها بشر.<sup>(٢٤)</sup>

وقال أوس بن حجر يحلف باللات :

وباللات والمزى ومن دان دينها \* وبالله، إن الله منهن أكبر

ثم اتخذوا العزى<sup>(٢٥)</sup> .

وهي أحدث من اللات ومناة. وذلك أتى سمعت العرب سمّت بهما قبل العزى.<sup>(٢٦)</sup>

(١) هذا الضبط في نسخة "الخرافة الزكية". وعلى هامشها "هدمت".

(٢) يا قوت : يهلكها .

(٣) في "سيرة" ابن هشام طبع بولاق، وطبع جوتين : وكيف نصر من هو ليس ينصر .

(٤) » » » » : بالسد .

(٥) يا قوت : يقابل .

(٦) في سيرة ابن هشام طبع بولاق، وطبع جوتين : بلادكم .

(٧) يا قوت : لها .

(٨) يا قوت : "سمعت بها عبد"، [ولا معنى لذلك، كما يدل عليه السياق، والصواب ما أعتمدته طبعا

لنسخة "الخرافة الزكية" التي بأيدينا] . . .

فوجدتُ تميمَ بنَ مُرَّةٍ سميَ [أَبْنَهُ] <sup>(١١)</sup> "زَيْدَ مَنَاةَ" بنَ تميمَ بنَ مُرَّةٍ بنَ أَذْيَ بنَ طابخةٍ؛  
و"عَبْدَ مَنَاةَ" بنَ أَذْيَ؛ و[بِاسْمِ] اللاتِ سُمِّيَ ثعلبةُ بنَ عَكَّابَةَ أَبْنَهُ "تَيْمَ اللاتِ"؛ و"تَيْمَ  
اللاتِ" بنَ رَيْسَةَ بنَ قُورٍ؛ و"زَيْدَ اللاتِ" بنَ رَيْسَةَ بنَ قُورٍ [بنَ وَرَةَ بنَ مُرَّةٍ بنَ أَذْيَ  
ابنَ طابخةٍ]؛ و"تَيْمَ اللاتِ" بنَ النَّمِرِ بنَ قَاسِطٍ؛ و"عَبْدَ الْمُزَيِّ" بنَ كَعْبِ بنَ سَعْدِ  
ابنَ زَيْدِ مَنَاةَ بنَ تَيْمَ، فَهِيَ أَحَدُتُ مِنَ الْأَوَّلِينَ.

و"عَبْدَ الْمُزَيِّ" بنَ كَعْبِ من أقدم ما سُمِّيَتْ بِهِ الْعَرَبُ.

(١٢)

وكان الذي اتَّخَذَ الْمُزَيِّ ظَالِمُ بنَ أَسْعَدِ.

كانت يَؤَادُ من نَحْلَةِ الشَّامِيَّةِ، يُقَالُ لَهُ حُرَّاضٌ <sup>(١٣)</sup>، بِإِزَاءِ الْغُمَيْرِ، عَنِ يَمِينِ الْمُضْعِدِ إِلَى  
الْعِرَاقِ مِنْ مَكَّةَ. وَذَلِكَ فَوْقَ ذَاتِ عَرْفٍ إِلَى الْإِسْتَانَ بِتِسْعَةِ أَمْيَالٍ، فَبَقِيَ عَلَيْهَا بُسَاءٌ،  
رِيدِيَّةٌ. وَكَانُوا يَسْمَعُونَ فِيهِ الصَّوْتِ.

١٠

وكانت الْعَرَبُ وَقَرِيشٌ تُسَمِّيْ بِهَا "عَبْدَ الْمُزَيِّ".

وكانت أعظم الأصنام عند قريش. وكانوا يزورونها ويهدون لها ويتقربون  
عندها بالذبيح.

(١) إحدتُ رواية ياقوت التي بن قوسين دون رواية نسخة "الخرافة الزكية" التي جاء فيها: سمي زيد  
مناة. لأن رواية ياقوت أوضح.

١٥

(٢) في هامش نسخة "الخرافة الزكية" فوق هذه الكلمة ما نصه: "سعد بن حامر بن مرة وسدتها  
بنو مرة ثم في بن مرة". وفي ياقوت: "وسدتها من بن مرة بن مرة".

(٣) في المتن: "يقال لها". [وقد أجدتُ الصحيح الوارد في هامشه].

(٤) أنظر (ح ١ ص ١٢).

٢٠

(٥) في نسخة "الخرافة الزكية": وكان. [وقد أجدتُ رواية ياقوت].

وقد بلغنا أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذكرها يوماً، فقال: لقد أهديت للعزى شاة عفراء، وأنا على دين قومي.

وكانت قريش تطوف بالكعبة وتقول:

واللآيت والعزى ومناة الثالثة الأخرى! فلنهن الغرائق العلى

وإن شفاعتن لترجى!

كانوا يقولون: بنات الله (عز وجل عن ذلك!) ومن يشفعن إليه. فلبس بعث الله رسوله أنزل عليه: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى أَلَكُمُ الذِّكْرُ وَلَهُ الْأُنْثَى تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾.

وكانت قريش قد سمّت لها شعباً من وادي حراض يقال له سُقَامٌ. يضاهاون به حرم الكعبة. فذاك قول أبي جُنَيْبٍ الْمُدَلِّيِّ ثم التردى في امرأة كان يهاها، فذكر حلقها له بها:

لقد حَلَقْتَ جَهْدًا يَمِينًا غَلِيظَةً \* يَفْرَعُ إِلَى أَحْمَتِ فُرُوعِ سُقَامِ:

«لئن أنت لم تُرْسِلْ ثِيَابِي فَأَطْلِقِي، \* أَبَا دِيكَ أُخْرَى عَيْشَتَا بِكَلَامِ!»

يَصْرُ عَلَيْهِ صَرَمٌ أَمْ حَوْرِيثُ \* فَاغْمِ يَوْمَ الْأَمْرِ كُلِّ مَرَامِ.

ولما يقول درهم بن زيد الأوسى:

إِنِّي وَرَبَّ الْعُزَى السَّعِيدَةِ وَاللَّهِ الَّذِي دُونَ بَيْتِهِ سَرِفٌ!

(١) ياقوت: قد أهديت. [وهو وهم من الطاج].

(٢) > : يضاهاون. [ورواية البغدادى مثل نصتنا].

وكان لها منحر ينحرون فيه هذا بابها، يقال له الغيب<sup>(١)</sup> .

فله يقول الهدلي<sup>(٢)</sup>، وهو يهجو رجلاً تزوج امرأة جميلة يقال لها أسماء:

لقد أنكحت أسماء<sup>(٣)</sup> على بقرية \* من الأدم أهداها أمرؤ من بني غنم<sup>(٤)</sup>!

رأى قلداً في عينا<sup>(٥)</sup> إذ يسوقها \* إلى غيب الغزى، فوضع في القسم<sup>(٦)</sup> .

فكانوا يقسمون لحوم هداياهم فيمن حضرها وكان عندها .

(١) ياقوت : هداياهم .

(٢) على هامش نسخة "الخزائن الزكية" عبارة سطا المجلد على أوانرسطورها . وإليك ما يمكن قراءته منها : "ينخط الوزير أبي القاسم : الغيب من اللغوين الصنم ، ويقال الغيب أيضا . قاله ابن دريد ."

(٣) في هامش نسخة "الخزائن الزكية" تعريف بالهدلي ، وقد سطا عليه المجلد . وهذا ما يمكن قراءته من :

أبر خراش وأسمه غويلد بن مرة . وفي "مجموعة أشعار الملحين" (ضمن المجموعة التي ينخط إليها الفقه المرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركي المشهور بالشقيلي ، المحفوظة بدار الكتب الخديوية تحت رقم ٤٢٨٩٦ عمومية) أن أبا خراش هو أحد بني قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سبط بن هذيل . ومات في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . تهنته حية . وهذه النسخة التي ذكرتها هي آية في التحقيق وطبها هوامش وشروح كثيرة ينخط الشيخ أيضا . وهي أفضل بكثير من المطبوع في أوربة . على أنها لم تنضن البيتين اللذين أوردهما هنا ابن الكلبي .

(٤) في هامش نسخة "الخزائن الزكية" : "رأس" إشارة إلى رواية أخرى .

(٥) في هامش نسخة "الخزائن الزكية" تعريف بهذا الريل قصه : ضم بن فراس من كنانة .

(٦) في هامش نسخة "الخزائن الزكية" ما نصه : ثعلب ، القلح "البياض" . ثم ما نصه : وينخط الوزير أبي القاسم : "رأى قلداً" القلح بدلاً غير معجمة السدر في العين ، [ هذا وقد رأيت في "الفاقي" "الزخري" أن القلح هو أسنان العين من كثرة البكاء ] .

(٧) على هامش نسخة "الخزائن الزكية" ما نصه : فوضع في القسم ، في السيرة . [ أي سيرة ابن هشام ] .

أقول ، وقد أورد الزخري هذا البيت "في الفاقي" ولكنه روى آخره هكذا : فضع في القسم .



فلنغيب يقول نُبَيْكَةُ الْقَزَارِيُّ لِعَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ :

يا عام ! لو قَدَرْتُ عَلَيْكَ رِمَاحًا ، \* والراقصاتِ إِلَى مَنِيٍّ فَالْفَغْبِ !<sup>(١)</sup>  
[ لَتَقَيَّتْ بِالْوَجْعَاءِ طَعْنَةً فَاطِكٌ \* مُرَّانَ أَوْ لَتَوَيْتَ غَيْرَ مُحْسَبٍ ]<sup>(٢)</sup>

وله يقول قَيْسُ بْنُ مُثَنَّدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ضَاطِرِّ بْنِ حَبْشَةَ بْنِ مَسْلُوكٍ [ الْخَزَاعِي ]<sup>(٣)</sup>  
(ولدت له امرأة من بني حُدَادٍ مِنْ كَثَاةٍ ، وَتَأَسَّ بِجَلُوسِهَا مِنْ حُدَادٍ مُحَارِبٍ) وهو قَيْسُ بْنُ الْحُدَادِيَّةِ الْخَزَاعِي :

تَلَيْنَا بَيْتَ اللَّهِ أَوَّلَ حَلَفَةٍ \* وَإِلَّا فَانصَابُ يَسْرَنْ بِغَفْبِ<sup>(٤)</sup> .

وكانت قريش تُحْصِيها بِالْإِعْظَامِ .

فذلك يقول زيد بن عمرو بن نُفَيْل : وكان قد تَأَلَّه في الجاهلية وترك عبادتها  
وعبادة غيرها من الأصنام :

(١) في ياقوت : " يا عام " بالضم [ والوجهان جائزان في المائدة المرتب ] .

(٢) أخضتُ هذا البيت قلا عن " لسان العرب " في مادة ( ح س ب ) لأنه مَكْلٌ لبيت الذي قبله ، وهو جوابٌ لشرط . وقد شرحه ابن المكرم فقال : " الوسماء الأست . يقول : لو طمعتك ، لو لقيتُ دُرَّكًا وَانْقَبَتَ طمعي بوسمائك ولقيتُ هالكًا غير مُكْرَمٍ ، لا مَوْسَدَ ولا مَكْفَنَ " .

هذا ، وقد وقع البيت في ياقوت محرفًا هكذا :

لَسْتُ بِالرَّسْمَاءِ طَعْنَةً فَاطِكٌ \* مُرَّانَ أَوْ لَتَوَيْتَ غَيْرَ مُحْسَبٍ .

(٣) فوق هذه الكلمة في نسخة " الخزاعة الزكية " لفظة : جمع . ولكن الهامش فيه مانعه : هو قيس بن عمرو ابن مَعْقِدِ بْنِ هَيْدٍ . وكذا في " جهرة النسب " له . والله أعلم . [ يشير إلى " جهرة النسب " التي ألفتها ابن الكلبي ] .

(٤) في ياقوت : تَكْأُ .

(٥) يرتفع . (تخسر بهامش الأصل المحفوظ في " الخزاعة الزكية " ) .

تَرَكْتُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ جَمِيعًا ، \* كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْجُلَدُ الصَّبُورُ .  
فَلَا عُزَّىٰ أَدِينُ وَلَا أَبْتَنِيهَا \* وَلَا صَنَمِي بَنِي غَنَمٍ أَزُورُ  
وَلَا هُبْلًا أَزُورُ وَكَفَّ رَبًّا \* لَنَا فِي الدَّهْرِ إِذْ حَلَمِي صَغِيرُ .

- وكان سَدَنَةُ الْعُزَّى بنو شَيْبَانَ بن جابر بن مَرَّة [بن عيس بن رِفاعَةَ بن الحارث  
أَبْنِ عَتْبَةَ بن سليم بن منصور] من بني مُسْلِمٍ . وكان آخِرُ مَنْ سَدَنَهَا مِنْهُمْ دُبْيَةُ [أَبْنِ حَرَرِيٍّ<sup>(١)</sup>  
السَّامِيُّ] . وله يقول أَبُو حَرَّاشٍ الْهُذَلِيُّ ، وَ[كَانَ] قَدِمَ عَلَيْهِ لِحْدَاهُ نَعْلَانِ جَيِّدَتَيْنِ ، فَقَالَ :

حَدَّانِي بَعْدَ مَا خَفِضْتَ نِعَالِي \* دُبْيَةُ ، إِنَّهُ نَعْمَ الْخَلِيلُ !  
مُقَابِلَتَيْنِ مِنْ صَلَوَى مِثْبُ<sup>(٢)</sup> \* مِنَ الثِّرَانِ وَصَلُهُمَا جَمِيلُ<sup>(٣)</sup> .

- (١) البغدادي : وكان سَدَنَةُ الْعُزَّى بنو شَيْبَانَ ، ياقوت : وكان سَدَنَةُ الْعُزَّى بنو شَيْبَانَ . [وتحرف به ظاهر] .  
١٠ (٢) على هامش نسخة "انظرانة الزكية" عبارة هذا نصها : قال الطبري : "وفي سنة ثمان من الهجرة  
تس لِيَالٍ بَقِينَ مِنْ رِضَاانَ ، هَدَمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْعُزَّى بَيْتَنَ نَخْلَةٍ . وَهُوَ صَمٌّ لِبَنِي شَيْبَانَ بَطْنُ بَنِي مُسْلِمٍ حُلَفَاءُ  
بَنِي هَاشِمٍ" . قَالَ الرَّشَاطِيُّ فِي نَسْبِهِ : قَبَادُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ جَابِرِ بْنِ سَالِمِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ عَيْسٍ وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي الْحَارِثِ  
أَبْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هَاشِمٍ . قَالَ أَبُو الْكَلْبِيِّ .  
(٣) على هامش نسخة "انظرانة الزكية" تحقيق هذا نصه : "دُبْيَةُ بْنُ حَرَرِيٍّ" . قَالَ هَاشِمُ بْنُ الْكَلْبِيِّ .  
١٥ (٤) فِي يَاقُوتَ : حَرَرِيٌّ [وَالصُّوَابُ مَا أوردناه في الحاشية السابقة من هشام نفسه] .  
(٥) ياقوت : حَدَّثَنَا . [وَرَوَيْنَا هِيَ الصَّحِيحَةُ] .  
(٦) وَالصَّلَا (وَمَثَلُهُ صَلَوَانٌ) وَسَطُ الظُّهْرِ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَمِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ ، أَوْ مَاعِنِ بَيْنِ الذَّنَبِ وَرِشَالِهِ .  
(٧) فِي نَسْخَةِ "انظرانة الزكية" : مِثْبُ . وَفِي يَاقُوتَ : مِثْبُ . [وَقَدْ صَحَّحْتُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ  
بِمَرَاةٍ "الْقَامُوسُ" . وَمَعْنَاهَا هَذَا الْقَبْلِيُّ مِنَ الثِّرَانِ] .  
٢٠ (٨) ياقوت : مِنَ الثِّرَانِ . [وَهُوَ وَهْمٌ] .

فَنِمَّ مَعْرُوسُ الْأَضْيَافِ تَدْحَى \* رِحَالُهُمْ شَامِيَةٌ بَلِيلُ !  
يُقَاتِلُ جُوعُهُمْ بِمُكَلَّلَاتٍ \* مِنَ الْقُرَى رِغْبَاهَا الْجَمِيلُ .

فلم تزل العزى كذلك حتى بعث الله نبيه (صلى الله عليه وسلم) فعابها وغيرها  
من الأصنام، ونهاهم عن عبادتها، ونزل القرآن فيها .

فَأَشَدَّ ذَلِكَ عَلَى قُرَيْشٍ . وَمَرِضَ أَبُو أُحِيصَةَ (وهو سعيد بن العاص بن أبة  
ابن عبد شمس بن عبد مناف) مرضه الذي مات فيه . فدخل عليه أبو لهب يعودده ،  
فوجدته يبكي . قال : " مَا يُبْكِيكَ ، يَا أَبَا أُحِيصَةَ ؟ إِمِنَ الْمَوْتُ تَبْكِي ، وَلَا بُدَّ مِنْهُ ؟ " <sup>(١)</sup>  
قال : " لَا ، وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا تُعِيدَ الْمَرْءَ بَعْدِي " . قال أبو لهب : " وَاللَّهِ مَا عِيدَتْ  
حَيَاتَكَ [ لِأَجْلِكَ ] ، وَلَا تُتْرَكُ عِبَادَتُهَا بَعْدَكَ لِمَوْتِكَ ! " فقال أبو أُحِيصَةَ :  
" وَالْآنَ عَلِمْتُ أَنَّ لِي خَلِيفَةً ! " وأعجبه شدة نصبه في عبادتها .

(١) ياقوت : تدحى . [ وهو وهم ] .

(٢) » : رِحَالُهُمْ ، [ » » ] .

(٣) » : القرى رغبها الجميل . [ وهو وهم ] . لأن القرى بالقاء هو اسم خيز غليظ مستدير ، من باب  
النسبة إلى القرن ؛ وهو أيضا اسم خيز سلكة (أي فيها مسالك) مصعبة (أي مكومة صومعتها ومضمومة  
جوانبها إلى الوسط) سلك بعضها في بعض ، فسوى ثم روى سمنا ولينا وسكرا . وهذا المعنى الثاني هو الأقرب للدح  
الذي استوحيه الضيافة ، وإن كان صاحب " تلخيص العروس " قد أورد بهذان استنبه بالبيت الذي نحن بصدده  
ورواه في مادة (ف ر ن) على صحة سطا بقارواية نسختنا . وقول الشاعر " رغبها الجميل " معناه أن المكلمات وهي  
الجنان قد كلها الشم وملاها ، لأن الجليل هنا معناه الشم والودك . أنظر " التاج " أيضا في مادة (دع ب) ،  
فقد روى البيت بعبه أيضا ، ولكن المطبعة أخطأت فوضعت القرى بدلا من القرى . فنهه ذلك ] .

(٤) ياقوت : العاصي . [ وهو وهم ] من التامع أو اللجاج ، لأن أشد شقاق هذا الاسم من " النوص " <sup>(٥)</sup>  
لا من " الصبيان " . وهؤلاء هم " الأعياس " المشهورون في قريش وعهد العرب .  
(٥) ياقوت : قبيلا .

فلما كان عام الفتح، دعا النبي (صلى الله عليه وسلم) خالد بن الوليد، فقال : ﴿ إِنِ انْطَلِقَ إِلَى شَجَرَةٍ بِطَنٍ نَخْلَةٍ ، فَأَعِضْهَا . ﴾ فَأَنْطَلِقَ فَأَخَذَ دَبِيَّةً قَتَلَهُ ، وَكَانَ سَادَتَهَا .  
فَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ الْمَدَلِيُّ فِي دَبِيَّةٍ يَرِيهِ :

مَا لِدَبِيَّةٍ مُنْذُ الْيَوْمِ لَمْ أَرَهُ \* وَسَطَ الشُّرُوبِ وَلَمْ يَأْتِمْ وَلَمْ يَطِيفْ <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>  
لَوْ كَانَ حَيًّا ، لَنَادَاهُمْ بِمُتَرَجَّةٍ \* مِنَ الرُّوَايِقِ مِنْ شَيْزَى بْنِ الْهَطِيفِ <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup>  
صَغْمُ الرَّمَادِ ، عَظِيمُ الْقَدَرِ ، جَفَّتْهُ \* حِينَ السَّتَاءِ كَحَوْضِ الْمُنْبَلِ اللَّقِيفِ <sup>(٩)</sup> <sup>(١٠)</sup>  
[أَمْسَى مُقَامَ خَلَاءٍ لَا أَنْيسَ بِهِ \* إِلَّا السَّبَاعُ وَمَرُّ الرِّيحِ بِالْعَرَفِ] .

(١) الألوحي : يوم .

(٢) في نسخة "أشعار المذلّين" للشيخ محمد محمود الشقيطي وبخطه : العام .

(٣) ياقوت : « يَلْمُ » - [وهو وم] .

(٤) هكذا ضبطها في نسخة "الخرافة الزكية" ، وهكذا ضبطها الشيخ محمد محمود الشقيطي في نسخته وكتب فوقها : "صح" .

(٥) في نسخة "أشعار المذلّين" للشيخ محمد محمود الشقيطي وبخطه : "فلما الروايق" . [والمنح لا يتنير] .

(٦) في نسخة "أشعار المذلّين" للشيخ محمد محمود الشقيطي وبخطه : كافي الرماد . [وفسرها على هامشه بـ: عظيم الرماد] .

(٧) أخذت هذا الضبط عن الشيخ محمد محمود الشقيطي في نسخته ، وقد فسره بخطه على الهامش بقوله :   
"وَالْمُنْبَلُ الَّذِي إِلَهُ هَلَاك" .

(٨) فسره الشيخ محمد محمود الشقيطي على هامش نسخته بقوله : "والحوض اللقيف الذي يتهدم من أسفله .  
يتوقف من أسفله أي يتهدم" .

(٩) هذا البيت قتلته عن نسخة "أشعار المذلّين" للشيخ محمد محمود الشقيطي . وقد كتب على الهامش في تفسيره :  
"مقام" أنه موضع ، ثم رأى قول صاحب "القاموس" : "وسقام كفراب وادٍ ، وقد يُفجع" - وقال إن  
"السباع" هي "القام" في نسخة أخرى - وقال إن "العرف" شجرة .

(١)

(قال أبو المنذر: يَلِيفُ مِنَ الْعَوَّانِ، مِنْ طَائِفِ يَلِيفٍ، وَالْمَلِيفُ بَطْنٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ أَسَدٍ؛

(٢)

الْقَيْفُ الْحَوْضُ الْمَكْسَرُ الَّذِي يَضْرِبُ أَصْلَهُ الْمَاءُ فَيَتَلَمَّ، يُقَالُ: قَدِ لَقِيفَ الْحَوْضُ).

(٣)

(قال أبو المنذر: وكان سيد بن المصاحب أبو أُحِيَّةَ يَسْمَى بِمَكَّةَ، فَإِذَا أَمَّ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ بِلَوْنِ عَمَامَتِهِ).

حَدَّثَنَا الْعَرِّيُّ أَبُو عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ،

قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ، قَالَ:

كَانَتْ الْعُرَى شَيْطَانَةً تَأْتِي ثَلَاثَ سُمُرَاتٍ بِبَطْنِ نَحْلَةٍ، فَلَمَّا أَفْتَحَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ

(٤)

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَكَّةَ، بِسَ ثِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، فَقَالَ [لَهُ]: لَيْتَ بَطْنِ نَحْلَةٍ، فَإِنَّكَ تَجِدُ ثَلَاثَ

(٥)

سُمُرَاتٍ، فَأَعْصِدِ الْأُولَى! فَأَتَاهَا فَمَضَّهَا، فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: هَلْ رَأَيْتَ

(٦)

شَيْئًا؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَأَعْصِدِ الثَّانِيَةَ! فَأَتَاهَا فَمَضَّهَا، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ:

(٧)

هَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَأَعْصِدِ الثَّالِثَةَ! فَأَتَاهَا، فِإِذَا هُوَ بِجَبْشِيَّةٍ نَافِثَةٍ شَعْرَهَا،

وَاضِعَةً يَدَيْهَا عَلَى عَاتِقِهَا، تَصْرِفُ بِأَنْبِيَائِهَا، وَخَلَقَهَا دُبَّةٌ [بْنِ حَرَمٍ] الشَّيْبَانِيَّ [مِمَّنِ السَّامِيُّ،

وَكَانَ سَادَتَهَا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى خَالِدٍ، قَالَ:

(١) يَافُوتُ: يَلُفُّ. [حَكَاهَا تَقْلًا عَنِ الْبَيْتِ يَلُفُّ بِرِيقِ الْحِكَايَةِ، دُونَ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَى أَصْلِهَا كَمَا فَعَلَ.

صَاحِبُ نَسْخَةِ "الْمُفْرَغَاتِ الزُّكِّيَّةِ"، وَالْأَرْبَعُ مَاضِيَةً الْأَخِيرَ لَعْدَمِ وُجُودِ عَلَامَةِ الْجُزْمِ فِي الْعِبَارَةِ الْمَشْرُوحَةِ].

(٢) يَافُوتُ: الْمَكْسَرُ.

(٣) »: السَّامِيُّ. [وَأُتْلِجَ ص ٢٣].

(٤) »: اِثْتُ.

(٥) »: عَادَ.

(٦) »: فَلَمَّا عَادَ إِلَيْهِ.

(٧) »: بِجَنَاسَةٍ. [وَرِوَايَةُ الْبَهْدَادِيِّ وَالْأَكْوَيْسِيِّ مُوَافَقَةٌ لِنَسْخَتِنَا].

أَعَزَّاهُ، شُدِّي شِدَّةً لَا تُكَلِّفِي \* عَلَى خَالِدٍ أَلْقَى الْجِمَارَ وَتَمَرِي !  
فَإِنَّكَ إِلَّا تَقْتُلِي الْيَوْمَ خَالِدًا \* تَبَوُّي بُلْدًا عَاجِلًا وَتَتَمَرِي .



فقال خالد :

[يَا عَزَّاهُ] كُفْرَانِكَ لَا سِبْطَانِكَ ! \* إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ !

- ثم ضربها ففارق رأسها ، فإذا هي حُمَّةٌ . ثم عضدَ الشجرة ، وقتلَ دُبِيَّةَ السَّادِنِ .  
ثم أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) ، فأخبره . فقال : " تلك المُرْيُ ، ولا عُرْيُ بعدها  
للعرب ! أَمَا لَهَا أَنْ تُعْبِدَ بَعْدَ الْيَوْمِ ! " .

(١) في جميع النسخ : عُرْيُ . ويجب أن يكون : "أَعَزَّاهُ" كما في هامش نسخة "الخرافة الزكية" ليصح الوزن .

(٢) الزيادة في البغدادى والآلوسى فقط ، دون نسخة "الخرافة الزكية" ودون باغوت . وهي ضرورية لاستقامة الوزن .

١٠

(٣) على هامش نسخة "الخرافة الزكية" ماضه : « قال القرظي في كتابه "إمتاع الأسماع" بروايته عن الواقدي أن خالد بن الوليد هدم المُرْيَ خمس بقين من رمضان سنة ثمان وكان سادتها أفعى بن النضر اثني عشر من بني سليم ، وإمته لما رجع إليها بأمر رسول الله (صل الله عليه وسلم) لهدمها جرَّد سيفه فإذا امرأة سوداء عريانة تافسة شعر الرأس . فجعل السادن يصيح بها . قال خالد : وأخذني أشعرار في ظهري . فجعل يصيح :

١٥

أَعَزَّاهُ، شُدِّي شِدَّةً لَا تُكَلِّفِي ! \* أَعَزَّاهُ ، وَأَلْقَى الْقِتْعَةَ وَتَمَرِي !

أَعَزَّاهُ ، إِنَّ لَمْ تَقْتُلِي الْمَرْءَ خَالِدًا ! \* فَبَوُّي بَرِيْبَ عَاجِلٍ وَتَتَمَرِي !

قال : فأقبل خالد بالسيف إليها وهو يقول :

كُفْرَانِكَ لَا سِبْطَانِكَ ! \* إِنِّي وَجَدْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ !

قال : فضربها بالسيف بخرها بأثنين . ثم رجع إلى رسول الله (صل الله عليه وسلم) فأخبره . فقال : نعم ،  
تلك المُرْيُ قد بقيت أن تُعْبِدَ لِذِكْرِكَ بِهَا . ثم قال خالد : أتى رسول الله ! الحمد لله ألقى أقتلنا بك من الهلكة .

٢٠

قال : ولما حضرت [أبا أحيمر] الوفاة دخل عليه أبو لبَّ ، فقال : مالي أراك حزينا ؟ قال : أخاف أن تضع  
يدي [على المُرْيِ] ! قال أبو لبَّ : فلا تحزن فانا أقوم عليها بعينك ... كل من لي . قال : إن تَطَهَّرَ المُرْيُ  
كنت قد اتخذت يدا عندها يقايى عليا ، وإن يظهر مجد على المُرْيِ ، ولا أراه يظهر فإني أنسى ! فأزل الله  
قال : " بَيَّتَ يَدَا أَبِي كَبٍّ " . ويقال إنه قال : هذا في اللات . [وقد رأيتُ أنا في خزنة الكوبر على  
بالقسطونية نسخة من هذا الكتاب الكبير جدا ، في نحو ألف ورقة يقطع كبير ويحرق دقيق صغير ، ولكنني لم  
أراجع عليه هذه العبارة المتقدمة . وتعام عنوانه "إمتاع الأسماع بما لرسول الله من الأولاد والحفدة والأبناء" .]

٢٥

قال أبو حُرَيْشٍ في دُبْيَةِ الشعَرِ الذي تَقْدَمُ .

قال أبو المنذر: ولم تكن قريشٌ بِمَكَّةَ وَمِنْ أَقَامَ بها من العرب يُعْظِمُونَ شَيْئًا من الْأَصْنَامِ لِإِعْظَامِهِمُ الْعُزَّى ، ثُمَّ اللَّاتُ ، ثُمَّ مَنَاةُ .

فَأَمَّا الْعُزَّى ، فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تُحْضِرُهَا دُونَ غَيْرِهَا بِالزَّيَارَةِ وَالْمُحَدِّثَةِ . وَذَلِكَ فِيهَا أَطْنُ لَقُرْبِهَا كَانَ مِنْهَا . ٥

وكانت تُهَيِّفُ تَحْصُ اللَّاتَ تَخَاصُّهُ قُرَيْشُ الْعُزَّى .

وكانت الْأَوْسُ وَالخَزْرَجُ يُحْضِرُونَ مَنَاةَ تَخَاصُّهُ هَؤُلَاءِ الْآخَرِينَ .

وكلهم كان معظماً لها [أى للعزى] .

﴿٢٧﴾

١٠ ولم يكونوا يرون في الخمسة الأصنام التي دفعها عمرو بن لُحَيٍّ <sup>(١)</sup> [وهي التي ذكرها الله تعالى في القرآن المجيد ، حيث قال : وَلَا تَدْرِيْ وَا وَلا سَوَامَا وَلَا يَقُوْتُ وَرَبُّوْكُمْ وَتَسْرَا .] كَرَامِهِمْ فِي هَذِهِ ، وَلَا قُرْبِيَا مِنْ ذَلِكَ . فَظَنَنْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ لِبَعْضِهَا مِنْهُمْ . <sup>(٢)</sup>

[وكانت قريشٌ تعظمها ، وكانت غُفِيٌّ وَبَاهِلَةُ يُعْبَدُونَهَا مَعَهُمْ . فَبَعَثَ النَّبِيُّ خَالِدَ ابْنَ الْوَلِيدِ قَطَعَ الشَّجَرَ وَهَدَمَ الْبَيْتَ وَكَسَرَ الْوُثْنَ] .

وكانت لقريش أصنامٌ في جوف الكعبة وحولها .

١٥ وكان أعظمها عندهم هُبُلٌّ .

(١) الْأَلُوسِيُّ : رَفَعَهَا . [أى نصبها لعبادة ، وأما دفعها فمعناه أنه أعطى لكل قبيلة واحداً من الأصنام .  
ورواية الْأَلُوسِيِّ يَزِيدُهَا كَلَامَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ فَيَا تَقْدَمُ فِي (ص ٨ س ١٢) ؛ وَأَمَّا رِوَايَةُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ فَيُؤَكِّدُهَا  
مَا أوردته في صفحات (٥٤ إلى ٥٨) من هذه الطبعة .  
(٢) في نسخة "الغزاة الزكية" : كان لعبدها كان منهم . [ولم ترد "كان" الثانية في ياقوت . وهي زائدة] .

وكان فيما بلغني من عتيق أحرّ على صورة الإنسان، مكسور اليد اليمنى. أدرّكته قريشٌ كذلك، فجعلوا له يدا من ذهب. <sup>(١)</sup>

وكان أوّل من نصبه خزيمَةُ بن مُدْرِكَة بن ألياس بن مُضَر. وكان يقال له هبلُ خزيمَة. <sup>(٢)</sup>

وكان في جوف الكعبة، قُدَامَه مِسْبَعَةُ أَقْدَح. مكتوبٌ في أوّلها: "صريحٌ" والآخر: "ملصقٌ". فإذا شكوا في مولود، أهدوا له هديّة ثم ضربوا بالقداح. فإن نرج: "صريحٌ" الحقوه؛ وإن [نرج: "ملصقٌ"] دفعوه؛ وقُدَح على الميت؛ وقُدَح على النكاح، وثلاثة لم تُفسر لي على ما كانت. فإذا اختصموا في أمرٍ أو أرادوا سفرا أو عملا، أتوه فاستقسموا بالقداح عنده. فما نرج، عملوا به وأتّوها إليه.

وعنده ضَرَبَ عبد المطلب بالقداح على ابنه عبد الله [والد النبي صلى الله عليه وسلم]، وهو الذي يقول له أبو سفيان بن حرب حين ظفّر يوم أُحُد: <sup>(٣)</sup>  
أَعْلُ هبلُ! أي ملا دينك  
فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): الله أعلى وأجل!

(١) البندادي: القعب.

(٢) هذا الاسم الذي هو علم على أحد أجداد النبي (صل الله عليه وسلم) هو مركب من "ال" أداة التعريف، ومن لفظة: يأس. لذلك كانت الألف الأولى ألف وصل لا يجوز النطق بها في حالة الوصل. وأما الألف الثانية فهي مهموزة ساكنة وقد يجوز تليتها. كجرت به العادة في مثل هذه الألفاظ. هذا هو الزاوي الأرجح. أما فقط إلياس وهو العلم المنقول عن العبرانية، فيجب فيه كسر الهمزة الأولى، وألفه الثانية مبدوءة عن حرف مدّ فقط.

(٣) هذه رواية ياقوت. وفي نسخة "الخزاعة الزكية" والبندادي: "ذات كان ملصقا".

(٤) الأكوبي: ريقوه. [وهو تصحيف من الطبع].

(٥) هذه رواية ياقوت. وفي نسخة "الخزاعة الزكية" وفي البندادي: قدحا.

(٦) ياقوت: أعلُ هبلُ أي أعلُ دينك. [والضبط غير مضبوط].



وكان لهم إسافٌ وثائلةٌ.

لَمَّا مَسَّخَا سَجَرَيْنِ، وَضَعَا عِنْدَ الْكَعْبَةِ لِيَنْعِظَ النَّاسَ بِهِمَا، فَلَمَّا طَالَ مُكُتُّهُمَا  
وَعِيدَتِ الْأَصْنَامُ، عُيِدَا مَعَهَا. وَكَانَ أَحَدُهُمَا يَلْصُقُ الْكَعْبَةَ، وَالْآخَرُ فِي مَوْضِعٍ  
زَمَزَمَ. فَقَلَّتْ قُرَيْشٌ الَّذِي كَانَ يَلْصُقُ الْكَعْبَةَ إِلَى الْآخَرِ. فَكَانُوا يَقْرُونَ  
وَيَذْبَحُونَ عِنْدَهَا.<sup>(١)</sup>

فلهما يقول أبو طالب (وهو يخطف بهما، حين تحافقت قريش على بني هادم في أمر النبي عليه السلام):

أَحْضَرْتُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَهْطِي وَمَعَشِرِي \* وَأَسْكَنْتُ مِنْ أَثْوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ،  
وَحَيْثُ يُنْبِخُ الْأَشْعَرُونَ رِكَابَهُمْ \* يُخَفِّضُ السَّيُولُ مِنْ إِسَافٍ وَثَائِلِ.<sup>(٢)</sup>  
(قال: والوصائل البرود).

ولإسافٍ يقول بشر بن أبي خازم [الأسدي]:<sup>(٣)</sup>

عليه الطير ما يَدْنُوْنَ مِنْهُ \* مقاماتِ العوارِكِ مِنْ إِسَافٍ.

(١) - الأكوبي: يلصق - (وهو تحريف من المطبعة).

(٢) زاد الأكوبي هنا ما نصه: "فكانا على ذلك إلى أن كثرهما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم  
الفتح فجاكروهما من الأصنام. وجاء في بعض أحاديث مسلم بن الحجاج أنها كانت بشط البحر وكانت الأصنام  
في الجاهلية تُهَلُّ لهما - (وهو وهم، والصحيح أن التي كانت بشط البحر مائة الطاغية).

(٣) في "عاج العروس" في مادة (أ س ف): يخفي - (وهو تحريف من الطابع).

(٤) في نسخة "الخرائج الزكية": "بين ساف" ونحوها كلمة (كنا). وقد أعيدت تصحيحها وأردا  
على الخامس.

(٥) ياقوت: حاتم - (وهو تحريف من المطبعة).

وقد كانت العرب تُسمّى باسماءٍ يُعبدونها<sup>(١)</sup>، لا أدري أَعَبَلُوها للأصنام أم لا، منها:

”عبدُ ياليل“ و”عبدُ غنم“ و”عبدُ كلال“ و”عبدُ رضى“<sup>(٢)</sup>.

وذكر بعض الرواة أن رضى كان بيتاً لبنى ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة فهدمه المستورع<sup>(٣)</sup>، (وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وإنما سُمي المستورع، لأنه قال:

يُنشِ الماء في الرِّبَلاتِ منها \* شَيْشَ الرِّضِيفِ فِي الْبَيْنِ الْوُفِيرِ.

قال: الوفيرُ الحار).

وقال المستورع في كسره رضى في الإسلام، فقال:

ولقد شَدَدْتُ علَ رُضَاءِ شَدَّةٍ \* فَتَرَكْتُهَا تَلًا تَنَازِعَ أَصْحَمًا .  
وَدَعَوْتُ عِبْدَ اللَّهِ فِي مَكْرُوهِهَا، \* وَلِمَثَلِ عِبْدِ اللَّهِ يَفْعَلُ الْحَرَمُ !

وقال ابن آدم (ربُّل من بنِ حامر بن عوف من كلب):

ولقد لَقِيتَ فوارِسًا من قَوْمِنَا \* غَنَظُولُكَ غَنَظَ بَرَادَةِ الْعِيَارِ .  
ولقد رَأَيْتَ مَكَانَهُمْ فَكَرِهْتَهُمْ \* كَكِرَاهَةِ الْخِطْرِ لِلْإِفَارِ .

١٥ (١) أى يقولون: عبد فلان، وعبد كذا، مثل قولهم: ”عبد الدار“ - ”عبد القيس“ - ”عبد الاشمل“  
”عبد عمرو“. [وهذه الأسماء تَقَلَّبَتْ عن كتاب ”نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب“ ل محمد بن عبد الله القلقشندي، عن نسخة سقيمة وبخط جديد، محفوظة في دار الكتب الخديوية تحت رقم ٣٧٤ تاريخ].  
(٢) لم يروى البشداوى من هذه الأسماء، إلا ربيعة سوى ”عبد رضاء“ ورجله ممدودا، يريد ذلك الشعر الوارد في (من - ١) من هذه الصفحة. وفي هامش نسخة ماكنه: ”رضى صوابه رضاء، بلا تنوين“.

(قال . الإيقار الماء الحار . واليقار رجل من كلب وقع في غداة قرّة على جراد . وكان أرم . بغسل يأكل الجراد . فخرجت واحدة من رثته . فقال : هذه والله حيّة ! (بني لم تمت) . ونظرك = دفعوك دفع الجراد القيار) .<sup>(١)</sup>

فلما ظهر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم فتح مكة، دخل المسجد، والأصنام منصوبة حول الكعبة . فجعل يطعن بسيفه قوسه في عيونها وجوهها ويقول :  
(جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) . ثم أمر بها فكفّفت على وجوهها . ثم أخرجت من المسجد فحرقته .<sup>(٢)</sup>

فقال في ذلك راشد بن عبدالله السلمي :

قالت : هلم إلى الحديث اقلّت لا ، \* يابن الإله عليك والإسلام .  
أوما رأيت هذا وقبيله \* بالفتح حين تكمر الأصنام ؟  
لأريت نور الله أضى ساطعاً \* والشرك يغشى وجهه الإظلام !<sup>(٣)</sup>

(١) هذا من إضافة المصدر إلى مفعوله وتكمله بالفاعل . ومن الحديث : " رجع البيت من استطاع إليه سبيلاً " . أي وإن يبيح البيت المستطعم . (أظن الأشعر في باب إعمال المصدر) .

(٢) ياقوت : فحرق .

(٣) : دخل المسجد وجد حول البيت ثمانية وستين صنماً .

(٤) : بسطة . [وهو تصحيف من التامع أو الطامع] .

(٥) زاد الألويسي هنا : " روى تساقط على رؤوسها " . [ومعنى أن هذه الزيادة من رواياته أو من حديثه] .

(٦) ياقوت : فأكفّفت .

(٧) : فحرقته .

(٨) : ياق . [وهو تصحيف من التامع أو الطامع] .

(٩) : رأيت . [وهو وهم] .

(١٠) : تكمر . [ > > ] .

(١١) : رأيت . [ > > ] .

(١٢) : الإقسام .

قال : وكان لهم أيضا مَنَافٌ .

فيه كانت تُسَمَّى قُرَيْشٌ "عَبْدُ مَنَافٍ"<sup>(١)</sup>، ولا أدري أين كان، ولا من نَصَبَهُ .  
ولم تكن الحِيَضُ من النساء تدنو من أصنامهم، ولا تَمَسُّحُ بها . إنما كانت تحف  
ناحيةً منها .

ففي ذلك يقول بَلْعَاءُ بْنُ قَيْسٍ بن عبد الله بن يَمْرَ، وهو الشَّذَائِخُ اللَّيْثِي، وكان  
أبرص . (قال هشام بن محمد أبو المنذر: وحدني خاله بن سعيد بن العاص عن أبيه قال : قيل له : ما هذا  
بالجاء ؟ قال : هذا سَيْفٌ أَقْبَى جَلَاءً)<sup>(٢)</sup> .

وَقُرْنٌ قَد تَرَكْتُ الطَّيْرَ مِنْهُ \* كُتِبَتْ لِلْعَوَالِكِ مِنْ مَنَافٍ .

(قال : المُنْتَزِعُ النَّحْوِي فِي نَاحِيَةٍ) .

قال : وكان لأهل كلِّ دارٍ من مَكَّةَ صِمْمٌ في دارهم يعبُدونه، فإذا أراد أحدهم  
السَّفَرَ، كان آخِرَ ما يَصْنَعُ في مَنَازِلِهِ أَنْ يَتَمَسَّحَ بِهِ، وإذا قَدِمَ من سفره، كان أَوَّلَ  
ما يَصْنَعُ إذا دخل مَنَازِلَهُ أَنْ يَتَمَسَّحَ بِهِ أيضًا .

(١) قال السَّيْلِيُّ في "الروض لألف" ما نصه : عبد مناف (من أجداد الرسول) كان يُقَبَّبُ "قِرْبَالِطِساء"  
فيا ذكره بالطير . وكانت أمه "سُحَي" قد أخذته "مناة" وكان صبا عليها لم، وكان يُسَمَّى به "عبد مناة"  
ثم نظر "سُحَي" أبوه فراه يوافق عبد مناة بن ثنائة، فحوَّله "عبد مناف" . ذكره البرقي والزيبر أيضا . (أنظر  
كتاب "الروض لألف" ورقة ٣ بدار الكتب الهندوية تحت رقم ١١١ تاريخ . أما الخشفي شارح  
"سيرة ابن هشام" فقد قال ما نصه : مناف أمم صمم أصنِفَ "عبد" إليه ، كما يقولون "عبد يهوث"  
و"عبد العزى" و"عبد اللات" . (أنظر ص ٣ من ج ١ طبع الدكتور بولس بروث من مجموعة التي سماها  
"آثار اللغة العربية" Monument of Arabic Philology سنة ١٣٢٩ هـ (١٩١١ م) .

(٢) ذكره الجاحظ وأمشهد بكثير من أشارته في كتاب "الحيوان" ؛ وفي (ج ١ ص ٢٢ و ٢٤ و ٢١٥) .  
من "البيان والبيان" .

(٣) فوق هذه الكلمة في نسخة "الترانة الزكية" لفظا "صح" و"حف" . ومعنى هذه الكلمة الأخيرة  
أَنَّ اللَّهَ حَفِظَ وَحَفِظَ وَلَيْسَ فِيهِ تَشْدِيدٌ . [أي أن هذا البرص هو سيف الله وأن الله جلَّه] .

فَلَمَّا بَسَّ اللهُ نَبِيَّهٖ وَأَتَاهُمْ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ وَحَدَّثَهُ لِأَشْرِكٍ لَهُ، قَالُوا :  
 «أَجْعَلِ الْإِلَهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ!» يَعْنُونَ الْأَصْنَامَ.  
 وَأَسْتَهْزِئَتِ الْعَرَبُ<sup>(١)</sup> فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ:<sup>(٢)</sup>

❧

فَنَهُم مِّنَ اتَّخَذَ بَيْتًا وَمِنْهُمْ مَّنَ اتَّخَذَ صِنًا،

وَمَن لَّمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ وَلَا عَلَىٰ بِنَاءِ بَيْتٍ، نَصَبَ تَجْرًا أَمَامَ الْحَرَمِ وَأَمَامَ غَيْرِهِ، مِمَّا  
 اسْتَحْسَنَ، ثُمَّ طَافَ بِهِ كَطَوَافِهِ بِالْبَيْتِ، وَمِمَّوْهَا الْأَنْصَابُ.

فَإِذَا كَانَتْ تَمَائِيلَ دَعَوْهَا الْأَصْنَامَ وَالْأَوْثَانَ، وَسَمَّوْا طَوَافَهُمُ الدَّوَارَ.  
 فَكَانَ الرَّجُلُ، إِذَا سَافَرَ قَتَلَ مَقَرًّا، أَخَذَ أَرْبَعَةَ أَحْجَارٍ فَتَنَظَّرَ إِلَىٰ أَحْسَنِهَا فَاتَّخَذَهَا رُبًّا،  
 وَيَجْعَلُ ثَلَاثَ أَثَافٍ لِقَدْرِهِ، وَإِذَا ارْتَحَلَ تَرَكَهُ. <sup>(٣)</sup>فَإِذَا تَزَلَّ مَقَرًّا آتَرَ، فَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ .  
 فَكَانُوا يَتَحَرَّوْنَ وَيَذْبَحُونَ عِنْدَ كُلِّهَا وَيَتَقَرَّبُونَ إِلَيْهَا، وَهُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ عَارِفُونَ بِفَضْلِ  
 الْكُتُبَةِ عَلَيْهِا: يَحْجُوْنَهَا وَيَعْتَمِرُونَ إِلَيْهَا .

وَكَانَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِنْ ذَلِكَ فِي أَسْفَارِهِمْ إِنَّمَا هُوَ الْاِقْتِنَاءُ مِنْهُمْ بِمَا يَفْعَلُونَ  
 عِنْدَهَا وَلِصَبَابَةِ بِهَا .

(١) ياقوت، واشتهرت. [وهو تصحيف عطفي].

(٢) هكذا في نسخة "الخزائن الزكية". والاستهزاء بمعنى الرثاء بالشيء، والإنفراد فيه يتملأ بحرف الباء..  
 يؤيد ذلك "لسان العرب" والأحاديث التي أوردها فيه . ثم إن بقية كلامه تدل على احتمال التعدية بحرف  
 "في". . وراجع في مادة (هـ ر)، (ج ٧ ص ١٠٩).

(٣) الهنداوي واللاوي: شجرة .

وكانوا يُسمعون ذبائح الغنم التي يذبحون عند أصنامهم وأنصابهم تلك، العتائر<sup>(١)</sup> (والعتيرة في كلام العرب الذبيحة) والمذبح الذي يذبحون فيه لها، العترة.

ففي ذلك يقول زهير بن أبي سلمى :

فزل عنها وأوفى رأس مرقبة \* كتنصب العترة دمي رأسه النسك<sup>(٢)</sup>.

وكانت بنو مليح من نخزاعة - وهم رقط طليحة الطليحات - يعبدون الجن .  
وفيهم نزلت : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ ﴾ .

وكان من تلك الأصنام ذو الخلصة

وكان مروة بيضاء منقوشة، عليها كهية التاج . وكانت بتيالة، بين مكة واليمن ،  
على مسيرة سبع ليال من مكة . وكان سدتها بنو أمامة من باهلة بن أعصر . وكانت

- ١٠ (١) كان الرسل يقول : "إذا بلغت إيل كذا وكذا، ذبحت عند الأوثان كذا وكذا عترة، والعتيرة من نسك الربيعة . والجمع عتائر. والعتائر من الضياء . فإذا بلغت إيل أحدهم أو غنمه ذلك العدد، استعمل التأويل ، وقال : إنما قلت إني أذبح كذا وكذا شاة ، والضياء شاء ، كما أن الغنم شاء . فيجعل ذلك القران شاء كله ، مما يصيد من الضياء . فذلك يقول الحارث بن سارة الشكري :

عنا بأعلا وظلما كما تصبغ من حجرة الربيع الضياء ."

- ١٥ عن كتاب "الحويان" لملاحظ (ج ١ ص ٩)  
(٢) في نسخة "انقذاة الزكية" : "فزال... كنصب" . وقد كتبت ما هو أصح لأن البيت معروف مشهور .  
أطلسرح "ديوان زهير" فلا علم بالشعرى الأندلسى الرهتالى (طبع القاهرة ص ٦٤) وشرح لمطلب النحوى له (في مخطوطة دار الكتب الخديوية تحت رقم ٩٠٥٠) وفيه الشعر الأول هكذا : "ثم استمر فأوفى رأس مرقبة" . وكذلك هذا الشعر وهذا اللفظ في نسخة الإسكوري بال المخطوطة منها صورة تخطيطية بدار الكتب الخديوية .  
(٣) الألويسى : منقوش عليها .

- ٢٠ (٤) البندادى : "وكانت بيتا له بين مكة والمدينة" . [وهو تصحيف ظاهر ، وأراد الألويسى إصلاحه فقال : "وكان له بيت بين مكة والمدينة" ] .

[وروي أيضا أصح لأن تيالة اسم موضع بينه ، كما يدل عليه قول ابن الكلبي في كماله الكلام : "وذو الخلصة اليوم حبة باب مسجد تيالة" وهو مشروح في باقوت . فلامعني حينئذ لقول الأثرل "بيتا له" وقول الثاني "له بيت" ] .

تَعْظُمُهَا وَتُهْدِي لَهَا خَتَمٌ وَبِجِلَّةٍ وَأَزْدُ السَّرَاةِ <sup>(١)</sup> وَمَنْ قَارَبَهُمْ مِنْ بَطُونِ الْعَرَبِ مِنْ هَوَازِنَ، [وَمَنْ كَانَ يَبْلُدُهُمْ مِنَ الْعَرَبِ بِبَالَةَ، قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ:

لَوْ كُنْتُ يَازَا الْخَلَصَ الْمَوْتُورَا \* مِثْلِي وَكَانَ مَبِيتُكَ الْمَقْبُورَا  
\* لَمْ تَهْ عَنْ قَتْلِ الْعُدَاةِ زُورَا \*

• وَكَانَ أَبُوهُ قَتَلَ، فَأَرَادَ الطَّلَبُ بَنَاهُ، فَأَتَى ذَا الْخَلَصَةِ، فَاسْتَقَمَّ عَنْهُ بِالْأَزْلَامِ  
فَنَجَّحَ السَّهْمَ بِنَاهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ هَذِهِ الْآيَاتُ: وَمَنْ النَّاسُ مَنِ يَحْتَلِهَا أَمْرًا الْقَيْسِ  
أَبْنُ سَجْرِ الْكِنْدِيِّ <sup>(٢)</sup>.

فَقِيهَا يَقُولُ خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَامِرِيُّ لَعَنَتِ بَنَ وَحِشِيَّ الْخَلَعِيُّ، فِي عَهْدِهِ كَانَ  
بَيْنَهُمْ فَفَدَّرَ بِهِمَ:

وَذَكَّرُهُ بِاللَّهِ بَنِي وَبَنِيهِ \* وَمَا بَيْنَنَا مِنْ مُدَّةٍ لَوْ تَدَكَّرَا <sup>(٣)</sup>  
وَبِالْمَرْوَةِ الْبَيْضَاءِ يَوْمَ تَبَالَلَا \* وَبِحَسْبَةِ النَّعَانِ حَيْثُ تَنْصَرَا <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>

فَلَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَكَّةَ، وَأَسْلَمَتِ الْعَرَبُ، وَوَفَدَتْ عَلَيْهِ  
وَفُودُهَا، قَدِمَ عَلَيْهِ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُسْلِمًا، فَقَالَ لَهُ: يَا جَرِيرُ أَلَا تَكْفِينِي ذَا

(١) البندادي: يروى السَّرَاةُ. [وهو تصحيف كان يكنى في تصحيحه مراعاة السياق].

(٢) هذه الزيادة كلها عن الآلومي.

(٣) البندادي: هذه.

(٤) ياقوت: ومجملته. [وهو تصحيف ظاهر].

(٥) في نسخة "الفراسة الزكية": تنصرا، بالضاد المعجمة. [ولا يوجد هذا الفعل من الضرة في اللغة. ولذلك أعيدت رواية ياقوت لأتسجام المعنى وروضه بها، إذ من المعلوم أن النعمان دخل في النصارية].

الخلصة؟ قال: بلى! فوجهه إليه . نفجح حتى أتى [جى] أحمس من يميعة ، فصار بهم إليه . فقاتلته خنم وباهلة دونه . قتل من سددته من باهلة يومئذ مائة رجل ، وأكثر القتل في خنم ، وقتل مائتين من بنى حفاقة بن عامر بن خنم . فظفر بهم وهزمهم ، وهدم ببيان ذى الخلصة ، وأضرهم فيه النار ، فاحترق . فقالت امرأة من خنم:

وبنو أمانة بالولية صرعوا \* تملاً<sup>(٢)</sup> صالح كلهم أنبوا<sup>(٣)</sup> .  
جاؤوا ليبيضهم فلاقوا دونها \* أسداً<sup>(٤)</sup> ثقب لدى السيوف قبيها .  
قسم المثلة بين نسوة خنم \* فتيان أحمس قسمة تسعيا .

وذو الخلصة اليوم عتبة باب مسجد تبالة .

- ١٠ وبلغنا أن رسول الله (عليه السلام) قال: "لا تلعب الدنيا حتى تصطك آليات نساء  
دوس على ذى الخلصة، يعبئون ككانوا يعبئون".

(١) فوق هذه الكلمة في نسخة "الخزاة الزكية": "موضع".

(٢) يافوت : شلا . [في نسخة "الخزاة الزكية": "تملاً" بضم ثم فتح].

(٣) فوق هذه الكلمة في نسخة "الخزاة الزكية": "بني القبايح".

(٤) يافوت : أسنا يقب .

(٥) » : المثلة . [ولا ريب لضم الميم . وروايتاهي الصواب ، كما تراه في "القاموس"] .

(٦) يافوت : آليات . [وهو معمه أو من الطابع ، وكذلك حصل لطابع "نهاية" ابن الأثير حينما أورد هذا الحديث في مادة (خ ل ص) . قال في القاموس : الآلية العبيزة أو ماركب العبيز من هم ويخرج آليات بالآيا . ولا تغل الآلية ولا يلية . ومثل ذلك في "لسان العرب" وأورد طابحه الحديث بغير بك آليات] .



وكان للملك ومَلِكَان، أُنْثَى كَانَتْ، بِسَاحِلِ جُدَّةٍ وَتِلْكَ النَّاحِيَةِ صَمٌّ يُقَالُ لَهُ سَعْدٌ<sup>(١)</sup>.

وكان حَصْرَةٌ طَوِيلَةً، فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِإِذْنِ [لَهُ] لِيَقْفَهَا عَلَيْهِ، يَتَبَرَّكُ بِذَلِكَ فِيهَا.

فَلَمَّا أَدْنَاهَا مِنْهُ، تَفَرَّتْ مِنْهُ [وَكَانَ يَهْرَاقُ عَلَيْهِ الدَّمَاءَ]، فَذَهَبَتْ فِي كُلِّ وَجْهِ وَتَفَرَّتْ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>. وَأَسِفٌ فَتَنَّاوَلَ تَجْمَرًا فَرَمَاهُ بِهِ، وَقَالَ: "لَا بَارَكَ اللَّهُ فَيْكَ إِلَهًا!"

أَتَفَرَّتْ عَلَى إِبْرِيْلَ! "ثم نرج في طلبها حتى جمعها و[أنصرف عنه، وهو يقول: (٣)]

أَتَيْنَا إِلَى سَعْدٍ لِيَجْمَعَ تَمَلُّكُنَا، \* فَتَقْتَنَّا سَعْدًا، فَلَا نَحْنُ مِنْ سَعْدٍ!

وَهَلْ سَعْدٌ إِلَّا حَصْرَةٌ بَتَوَفَّةٍ<sup>(٤)</sup> \* مِنَ الْأَرْضِ، لَا يُدْعَى لَنِيٍّ وَلَا رُشْدٍ<sup>(٥)</sup>.

وكان لدؤوس ثم لبني مُنَبِّ بن دؤوس يُقَالُ لَهُ ذُو الْكَفَّيْنِ.

فَلَمَّا أَسَامُوا، بَعَثَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الطُّفَيْلَ بْنَ عَمْرِو النَّوْصِيِّ خُرْقَةً،

وهو يقول: ١٠

يَا ذَا الْكَفَّيْنِ لَسْتُ مِنْ عِبَادِكَ! \* مِيلَادُنَا أَكْبَرُ مِنْ مِيلَادِكَ!<sup>(٦)</sup>

إِنِّي حَشَوْتُ النَّسَارَ فِي فَوَادِكَ!

(١) ياقوت: رينك.

(٢) الزيادة من الأكوس.

(٣) ياقوت: عه.

(٤) \* وهل سعد إلا [وكلك نستنتج، والحقيقة ما أردناه].

(٥) في نسخة "الفرقة الأزكية"، لا يذهب. [وقد أخصمت رواية ياقوت].

(٦) في هامش السطر الذي فيه هذه الكلمة تحقيق هذا نصه: في الأصل "الأزدي". ويخط أبي منصور

في الحاشية: الصواب: النوصي. كلنا ذكره الرازي.

(٧) إنما خُفِّتَ الفاء لفروسة الشمر كما صرح به السبيل في "الروض". (تاج المروس).

وكان لبني الحارث بن يسكر بن مبشر من الأزد صنم يقال له ذو الشرى .  
وله يقول أحد النطاريف :

إِذَنْ لَحَلَلْنَا حَوْلَ مَا دُونَ ذِي الشَّرَى \* وَبَجَّعَ الْمَدَى مَنَا حَمِيسَ عَرَّ مَرْمِ !  
وكان لقضاة وتلم وجنداء وعاملة وعطفان صنم في مشارف الشام يقال له :  
الأقصر .

وله يقول زهير بن أبي سلمى :

حَلَقْتُ بِأَنْصَابِ الْأَقْصِرِ جَاهِدًا \* وَمَا حُجِّجْتُ فِيهِ الْمَقَادِيمُ وَالْقَمَلُ !<sup>(٢)</sup>

(١) ضبطه في نسخة "انفرازة الزكية" بضم العين وكتب فوقه "صح" . [ولكنني أعتقد دائماً القول الأول الذي يرويه القاموس . وهو في هذا الحرف يتفق مع صاحب "الصالح" في تقديم الضبط بالكسر عليه بالضم] .

(٢) في الأصول : صفت (بالقاء) . وهي رواية صحيحة لكن الرواية المتقدمة المعروقة بالقاف . والمعنى فيها واحد (أنظر "لسان العرب" ) .

(٣) الرواية التي في شرح ثعلب لديوانه المحفوظة نسخة من بدار الكعب الخديوية تحت رقم ٥٩٠ أدب ، والتي في ديوانه المطبوع مع شرحه للأطلس الشنتري الأندلسي البرتغالي ، والتي في الديوان المحفوظة صورته الفوتوغرافية بدار الكعب الخديوية تحت رقم ٢٢٣٣ خصوصية من قسم الأدب ( وأصله محفوظ بمكتبة الاسكوريال بالقرب من مدريد في إسبانيا ) هي :

فَأَقْسَمْتُ بِجَهْدِ الْمَنَازِلِ مِنْ مَنَى \* وَمَا حُجِّجْتُ فِيهِ الْمَقَادِيمُ وَالْقَمَلُ .

ولكن هذه الرواية خلو من الشاهد الذي أراد أن الكعب ، وهو الحلف بأصنام الأقصر . وربما كانت رواية ابن الكلبي أصح وأصدق .

أما رواية ثعلب في كلمة "المقاديم" فهي بالياء كما رواها ابن الكلبي .

٢٠ هذا ، وهذه القصيدة البسيطة هي التي يسبها علماء الأدب "الختارة" . ولكن ابن سنان قد أنتقد على هذا البيت ، وقد ورد كما أنه المرأة كلهم ، دون ابن الكلبي . ثم قال في تأييد أنتقاده : "إن القمل من الألفاظ التي تجري هذا الجري" . أي إنه من الألفاظ العامة . (أنظر ص ٦١ من كتاب "سر القصيدة" المحفوظ بدار الكتب الخديوية فلا بالفنوغرافية عن غزاة طوب قيو بالقسططينية . وكذلك أورد القاضي الباقاني في "إعجاز القرآن" (ص ١٠٠) بحسب الرواية المخالفة لرواية ابن الكلبي ، وأنتقد عليه زكا كنه .

وقال ربيع بن ضبيح الفزاري<sup>(١)</sup>:

[و]أثنى والذي تنم الأنام له، \* حول الأقبصر، تسبيح وتهلل!

وله يقول الشنفرى الأزدي، حليف فهم:

وإن أمراً أجار عماً ورهطه \* على، وأثواب الأقبصر! <sup>(٥)</sup> يعنف.

وكان لمزينة صنم<sup>(٤)</sup> يقال له نسيم<sup>(٣)</sup>.

وبه كانت تسمى "عبد نهم". وكان سادن نهم يسمى نزعاً بن عبد نهم، من مزينة ثم من بنى عليها<sup>(٦)</sup>.

(١) ياقوت: ضبيح. [وهو غلط].

(٢) ليكلا بنى البيت مكسوراً، زدته في أثره حرف الواو، ولأنه غير موجود في نسخة "الخرابة الزكية".

ولا في ياقوت.

(٣) ياقوت: نهم. [وهو تصحيف ولا معنى له في هذا المقام].

(٤) » : وإن أمراً قد جار.

(٥) » : تعنف. وقد أورده الضم في "الأثافي" (ج ٢١ ص ١٤١). ولكن الطابع غلط.

في ضبط الشعر الثاني فلم يتغفل لإيراد القسم فضبط "أثواب" بالرفع وبصل "صنف" صفة للأثواب كما فعل طالع ياقوت، والحقيقة أنها صفة لزم الذي أجار عماً [.

(٦) ياقوت: على. [وفي نسخة "الخرابة الزكية" حل الهامش تحقيق هذا صه: "صوابه ثم من بنى

عداه بكسر العين وتحقيف الدال"].

فلما سمع بالنبي (صلى الله عليه وسلم) ثار إلى الصنم فكسره، وأنشأ يقول:

ذَهَبْتُ إِلَى نُهْمٍ لِأَذْجٍ عِنْدَهُ \* عَتِيرَةٌ تُسَيِّدُكَ، كَالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ.

قُلْتُ لِنَفْسِي حِينَ رَاجَعْتُ عَقْلَهَا: \* أَهَذَا إِلَهُ أَبْنَيْكُمْ<sup>(١)</sup> لَيْسَ يَعْقِلُ!

أَبَيْتُ، فَبَدَيْتَنِي الْيَوْمَ دِينَ عَجْدٍ \* إِلَهُ السَّمَاءِ الْمَاجِدُ الْمُتَفَضَّلُ.

ثم لحق بالنبي (صلى الله عليه وسلم) فأسلم وضيق له [سلام قومه، مُزَيِّنَةً.

وله يقول أيضا أُمَيَّةُ بْنُ الْأَسَدِ:

إِذَا لَقِيتَ رَاعِيَيْنِ فِي غَنَمٍ \* أَسِيدَيْنِ يَخْلِفَانِ بَيْنَهُنَّ<sup>(٢)</sup>

بَيْنَهُمَا أَشْلَاءُ تَحْمِي مُقْتَمَ، \* فَامْنِ، وَلَا يَأْخُذْكَ بِالْقَمِّ الْقَرَمُ!

وكان لأزْد السَّرَاةِ صنمٌ يُقال له عَاطِمٌ<sup>(٣)</sup>.

وله يقول زيد الخليل، وهو زيد النخيل الطائي:

تَحْبِرُ مَنْ لَاقَيْتَ أَنَّ قَدْ هَزَمْتَهُمْ، \* وَلَمْ تَكِدْ مَا سَمِيتُهُمْ، لَا وَطَامُ!

(١) في نسخة "الخزاعة الزكية": أَيْكُمْ. وفي ياقوت أَيْكُمْ. وفي البغدادى والآلوسى أَيْكُمْ. - [وقد أحدثت روايتهما].

(٢) ياقوت: الأشكر. - [وهو تصحيف. والصواب ما أحسنه. وقد وردت السين في نسخة "الخزاعة

الزكية" وتحتها ثلاث قطع إشارة، إلى أنها مهمة وتنبأ لعدم التحريف الذى وقع فيه مثل طابع ياقوت]. ١٥

(٣) ياقوت: يحققان. - [وهو تصحيف].

(٤) نص البغدادى على ضبطه بالهمز. وكذلك في نسخة "الخزاعة الزكية" في هذا المكان، ولكنها أوردته في البيت الذى يليه: "طام" بآلاء المثناة التحتية ضم المهموزة وفتح هذه الكلمة: "صح".

وكان لعنة صميم <sup>(١)</sup> قال له سعيير .

فخرج جعفر بن أبي خلاص الكلبى <sup>(٢)</sup> على ناقته . فمرت به ، وقد عرت عفة عنده ،  
فمرت ناقته منه . فأنشأ يقول :

نَسَرْتُ قَلْبِي مِنْ عَتَا صِرْعَتِ <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> \* حَوْلَ السَّعِيرِ زُورِهِ <sup>(٦)</sup> أَبْنَا يَقْدَمِ  
وَمُجْمُوعٌ يَذْكُرُ مُهْطِعِينَ جَنَابَهُ <sup>(٧)</sup> \* مَا إِنَّ يُحْيِيَنَّ <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup> الْيَسِمَ نَيْكَلِمِ .

(١) نص ياقوت على أنه يقط التصغير وآثروء هائلة . فوافق ما في نسخة "الخرافة الزكية" . وأما العلامة  
ولهاوزن Wellhausen فأورده أيضا على وزن أمير . وكأنه به قد اعتد على طابع "لسان الرب" فإنه  
كتبه "سعيير" . ولكن صاحب "لسان الرب" نفسه لم يبه على ذلك ولم يضبطه بالحروف وجازة "الصالح"  
توم هذا الوم أيضا . ولوراجع العلامة ولهاوزن "القاموس" وشرحه ، لما أضاف هذا الوزن . قال  
في "تاج الروس" : "وظل من ضبطه كأثير . تبه عليه صاحب الباب" .

(٢) البغدادي : خلاص . وسماء ياقوت : جعفر بن خلاص .

(٣) ياقوت : عرت . [ وهو تصحيف ] .

(٤) » : عتار . [ » » » ] .

(٥) على هامش نسخة "الخرافة الزكية" فوق كلمة "صِرْعَتِ" كلمة : "ذُبِحَتْ" إشارة إلى أنها رواية أخرى  
أو تفسير لها .

(٦) نسخة "الخرافة الزكية" والبغدادي : زوره . [ وقد أحدثت رواية ياقوت ] .

(٧) ياقوت : جنابة [ وهو تصحيف ] .

(٨) » : يبيح . [ والتحريف في هذه الرواية ظاهر ] .

(٩) » : يتكلم . [ وهو تحريف واضح أيضا ] .

(١) "يَذْكُرُ" أَبْنَاءَ مَعْرَةَ، فَرَأَى بَنِي هَوْلَةَ يَطُوفُونَ حَوْلَهُ السَّمِيرِ. (٢)

وكانت للعرب حجارة غبر منصوبة، يطوفون بها ويعبرون عندها. يُسمونها الأصناب، ويُسمون الطواف بها الموار.

وفي ذلك يقول عامر بن الطفيل (رأى غي بن أضر يوماً وهم يطوفون بنصب لهم، فرأى في قياتهم جملاً ومن يلقن به) فقال:

أَلَا يَأْتِيَتْ أَخْوَالي غَيًّا \* عليهم كلنا أمسوا دواراً!

وفي ذلك يقول عمرو بن جابر الحارثي ثم الكوفي:

حَلَقْتُ غُطَيْفَ لَا تُتْنَهُ سِرْبَهَا \* وحلقت بالأصناب أن لا يُرْعِلُوا.

وقال في ذلك المثقّب العبدى لعمرو بن هند:

يُطِيفُ بِنُصْبِهِمْ جُحْنٌ صِغَارٌ \* فقد كادت حواجيمهم تشيب.  
(جُحْنٌ: صِيَانٌ).

وقال في ذلك الفزاري (رَضَيْتُ طِهَ فَرِيضَ فِي حَدَثٍ أَحَدَهُ فَنَعُو دَعْوَلُ مَكَّةَ):

أَسْوَقُ بُدْنِي، مُحَقَّبًا أَنْصَابِي. \* هل لي من قومي من أرباب؟

(١) البندادي: أبناء. [وهو مصحف ظاهر يخالف المقام الذي يقتضيه الثانية].

(٢) مما يجب التنبيه إليه أن هاشم نسخة "الخزانة الزكية" فيه تحقيق هذا نصه: (في "المصباح" السميع النادر، والسمير في قول الشاعر:

حلقت بمائرث حول صوش \* وأصناب تركن لدى السميع

قال ابن الكلبي: هو اسم صنم كان لفترة خاصة). [ولم ينص صاحب المصباح على ضبطه مصفراً، وإن كان طابعه في طهران وضع عليه الحركات مثل لفظة أمير، ولكن صاحب المصباح قسمه لم ينص على هذا الضبط بالحروف وطبعة بولاق خالية من الشكل كما هو معروف].

وقال في ذلك أحد بني ضمرة، في حرب كانت بينهم:

« وحلقتُ بالأنصابِ والسَّترِ ! »

وفي ذلك يقول المتأسُّ الضُّبَيْيُّ لعمر بن هند، فيما كان صنع به وبطرفة  
أبن العبد :

أطردتني حذر الهجاء ، ولا \* والآلاتِ والأنصابِ لِاتِّشَلِّ<sup>(١)</sup> !

(أى لا تخجروني من "أطردت" ليس من "طردت").

وفي ذلك يقول عامر بن وائلة أبو الطفيل اللثي في الإسلام، وهو يد كحرماً  
شبهها :

فإنك لا تدري أن رب غارة \* كَوَيْدَ الْقَطَا رِيحاً مُتَابِعُ .

تعبتُ لها وجهي وورداً كأنه \* لها نَصَبٌ قد ضَرَحَتْهُ النَّقَاعُ .



وكان لَحْوَلَانٌ صَنِمٌ يُقالُ له عَمِيانُسُ<sup>(٢)</sup> ، بأرض خَوْلان .

(١) أنظر (ص ١٦) المَعْقِدَة .

(٢) أى قرساً .

(٣) في هامش نسخة "الخرانة الزكية" عبارة هذا نصها : «م أنس . في "السيرة" . [أقول : وقد حلدا

اليعمرى حذراً من هشام ، وعلى ذلك قول الشيخ أحد البدوي الشافعي في كتابه "عمود النسب" المروجة  
من نسخة مخطوطة بمخازن الزكية :

(أضلعهم منهم صم أنس ! \* كانوا إذا ألتفت منهم أحسن ،

توسلوا إليه بالبايع \* أن يطرأ . وأعظمُ القبايح

أن يسبلوا له ولقد نصيب \* من ملهم . وإن تغيب النصيب ،

أُحْيِي لِمَنْ حَطَّ لِقَهُ \* وما له لم يَسْطِرْ لِلَّهِ .)

وأقول : لم يرد هذا الاسم (أى م أنس) في كتب اللغة المعتمدة التي وقعت لي .

يَقْسِمُونَ لَهُ مِنْ أَنْعَامِهِمْ وَحُرُوشِهِمْ قَسَمًا يَبْتَهٍ وَيُنِ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) ، بِرَعْمِهِمْ . فَمَا دَخَلَ  
فِي حَقِّ اللَّهِ مِنْ حَقِّ عُمَيَّاسٍ ، رَدَّوهُ عَلَيْهِ ، وَمَا دَخَلَ فِي حَقِّ الصَّنَمِ مِنْ حَقِّ اللَّهِ الَّذِي  
سَمَّوْهُ لَهُ ، تَرَكُوهُ [لَهُ] .<sup>(١)</sup>

وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ خَوْلَانَ يَقَالُ لَهُمْ "الْأُدُومُ" وَهُمْ "الْأُسُومُ" . وَفِيهِمْ نَزَلَ فِيْنَا بَلْعَنَا :  
وَوَجَعَلُوا لِلَّهِ بِمَا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا  
فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ مَسَاءً  
مَا يَحْكُمُونَ .

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ لِلْعَزَّى الَّتِي كَانَتْ بَنِيَّةً :

شَهِدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنْ عَمِدًا \* رَسُولُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ مِنْ عَلٍّ ،  
وَأَنْتَ أَبَا عَمِيٍّ وَيَحْيَى كَلْبِي سَمَا \* لَهُ عَمَلٌ فِي دِينِهِ مُتَقَبَّلٌ ،  
وَأَنْتَ الَّتِي بِالشَّدِّ مِنْ بَطْنِ نَحْلَةٍ \* وَمَنْ دَانَهَا فَلَّ مِنَ الْخَسِيرِ مَعَزِلٌ !<sup>(٢)</sup>

(قال هشام : رَأَيْتُ مِنَ الْأَرْضِ الْحَبِيبَةِ الَّتِي لَا خَيْرَ فِيهَا وَلَا بَرَكَةٍ . فَسَبَّحَهَا بِذَلِكَ) .

وَكَانَ لِبَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ كَعْبَةٌ يَتَحَرَّانَ يَسْتَظْمُونَهَا .

(١) الضمير راجع للصنم .

(٢) ياقوت : الأُدوم . بالذال المعجمة . [في هامش نسخة "الخرافة الزكية" تحقيق هذا نصه .  
"الأُدوم - صحح"] .

(٣) في هامش نسخة "الخرافة الزكية" تحقيق هذا نصه : " الشعر لعبد الله بن ربيعة الأنصاري رحمه  
الله . " ولكن "ديوان حسان" (طبع تونس وطبع القاهرة) يتضمن هذا البيت وأربعة أبيات أخرى بعده .

(٤) في هامش نسخة "الخرافة الزكية" ماضيه : "المعروف القيل من الأرض بكسر الفاء [أقول : ولكن  
صاحب "القاموس" نص على أن الكسر لغة ضيقة"] .



وهي التي ذكرها الأعشى <sup>(١)</sup> . وقد زعموا أنها لم تكن كعبة عبادة ، إنما كانت غرفة لأولئك القوم الذين ذكروهم .

وما أشبه ذلك عندى بأن يكون كذلك ، لأننى لا أسمع بنى الحارث تسموا بها فى شعر .

وكان لإياد كعبة أخرى يستند من أرض بين الكوفة والبصرة ، فى الظاهر . وهي التي ذكرها الأسود بن يعفر <sup>(٢)</sup> . وقد سمعت أنه هذا البيت لم يكن بيت عبادة ، إنما كان منزلاً شريفاً ، فقد كره .

وكان رجلٌ من جهينة يقال له عبد الدار بن حذيب ، قال لقومه : "هلمَّ ابني بيتنا (أرض من بلادهم يقال لها الحوراء) نضاهى به الكعبة ونظمه حتى نستميل به كثيراً من العرب" . فأعظموا ذلك وأبوا عليه . فقال فى ذلك :

ولقد أردتُ بأن تُقامَ بيعةٌ \* ليستَ بحُوبٍ أو تُطيفَ بها ثم  
فأبى الذين إذا دُعوا لعظيمةٍ \* راغوا ولاذوا فى جوانبِ قودم .

(١) أى فى قوله :

وكعبةُ عَمْرَانِ حَمَّ طَيْسَكِ حَتَّى تُتَابِعَ بِأَيَّامِهَا .

(٢) فى نسخة "الخرافة الزكية" : "تسموياً" [وقد أعتدت التصحيح الذى على الماشى] .

(٣) ياقوت : "وكانت إياد تزل سداد . [وسداد هنا بين الحيرة والأبلة] . وكان طيه قصر تجم العرب إليه . وهو القصر الذى ذكره الأسود بن يعفر" . [وقول الأسود بن يعفر المشار إليه هنا هو :

أهلُ الخورق والسدير وباق \* والقصر ذى الشرفات من سداد] .

(٤) فى نسخة "الخرافة الزكية" : "يشتميل به" . [وقد أعتدت التصحيح الوارد فى الماشى] .

(٥) ياقوت : بحُوبٍ أو تُطيف . [والحُوب ، بالفتح ويضم ، الإثم - كما فى "القاموس" ] .

يَلْحُونَ أَنْ لَا يُؤْمَرُوا فِإِذَا دُعُوا \* وَلَوْ وَأَعْرَضَ بَعْضُهُمْ كَلَامًا بِكُمْ .  
صَفْحٌ مُنَافِعُهُ وَيُعْمِضُ كَلِمَةً \* فِي ذِي أَقَارِيهِ عُجُوزُ الْمَيْمِ .

قال هشام بن محمد :

وقد كان أربة الأشرم قد بنى بيتا بصنعاء، كنيسة سماها القليس<sup>(٧)</sup>، بالرخام  
وجيد الخشب المنهوب. وكتب إلى ملك الحبشة: "إني قد بنيت لك كنيسة،

(١) ياقوت: يلحون. [وربما بنى أربة، لأن عليا هاجل أسود اللثة. قال في "القاموس": لحاه يلحاه شفته].

(٢) أى كل واحد من قومه منافسه صفع بمعنى أنها منصرة إلى الغير. قال كثير عزة:

"صفرح، فف ففك ألا يتيسر" \* فن مل منها ذلك الوصل، حلت.

(٣) ياقوت: كلمة. [وفي هامش نسخة "الترغاة الزكية" ماضيه: ويغمض بكه].

(٤) \* : أقاربه. [ولا معنى لهذا التصحيف].

(٥) هذا المصدر غير جارٍ على فله، ومثله كثير. يقولون: أقفلس غسلا، وتوضأ وضوا، وصلى صلاة، إلخ.

(٦) في ياقوت: الميم. [ولا معنى لهذا التصحيف ولا لهذا الضبط].

(٧) في متن نسخة "الترغاة الزكية" فوق هذه الكلمة لفظة "صح" إشارة إلى ضبطها. ولكن وردت  
حاشية في هامش فسمت هذا نصا: «هذا الضبط يخالف ما في "القاموس" من أنه على مثال قبيط. فيكون

بضم القاف وقص الام المتددة كما في "الراموز"». [والى هذا مال البندادى في ضبط هذا الاسم].

(٨) أشار صاحب "الروض الأتق" (في ورقة ٢٠ ب) إلى هذه الكنيسة، فقال ما خلاصه: إنها

عرفت بهذا الاسم لأرتفاع بناتها بحيث يشرف منها على مدينة عدن. وكان أربة قد استنل أهل اليمن في بناتها

وجسمهم أنواعا من السحر. ونقل إليها من قصر بقيق الأعمدة من الرخام المخزج والحجارة المقروشة

بالذهب، حتى بلغ ما أرادها لها من البهجة والرواء. ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة؛ وبنار من الساج

والآيتوس. فلما تلاث ملك الحبشة من اليمن، أقفر ما حول الكنيسة ولم يسرها أحد، وكثرت حولها السباع

والحيات. فكان الرب يخوفون من القرب منها، ويؤمنون أن من أخذ شيئا من أعضائها، أسوته الجن؛

فبقيت كذلك إلى زمن أبي العباس السفاح فبث إليها عامله على اليمن (وهو أبو العباس بن الربيع) فأخذ من

أعضائها الثينة أشياء كثيرة، وباع ما أمكن يمينه من الرخام والخشب المرصع بالذهب ونحو ذلك. ففقا بعد

ذلك رحما وأقطع غربها ودرست آثارها. ومن الأنصاب التي كانت فيها، تمثال من الخشب طولُه ستون ذراعا

وأخر بجانبه. قالوا إن الأول يمثل كميثا والثاني يمثل أمهاته.

لم يَبِثْ مِثْلَهَا أَحَدٌ قَطُّ : وَلَسْتُ تَارِكًا الْعَرَبَ حَتَّى أَصْرِفَ حُجَّيْهِمْ عَنْ بَيْتِهِمُ الَّذِي يُحْجُوهُ إِلَيْهِ . ” فَبَلَغَ ذَلِكَ بَعْضَ نَسَاءِ الشُّهُورِ ، فَبِعَثَ رَجُلَيْنِ مِنْ قَوْمِهِ وَأَمْرَهُمَا أَنْ يَخْرُجَا حَتَّى يَتَفَوَّطَا فِيهَا . فَفَعَلَا . فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ غَضِبَ وَقَالَ : مَنْ أَجْتَرَا عَلَى هَذَا ؟ قَبِيلٌ : بَعْضُ أَهْلِ الْكُفَّةِ ، فَغَضِبَ وَنَزَحَ بِالْقَبِيلِ وَالْجُشَّةِ . فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ .<sup>(١)</sup>

(٤١)

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو مِسْكِينٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا أَقْبَلَ أَمْرُ الْقَيْسِ بْنِ عَجْرٍ ، يَرِيدُ الْفَارَةَ عَلَى بَنِي أَسَدٍ ، مَرَّ بِذِي الْخَلَّصَةِ (كَانَ مِنْهَا بَقَالَةٌ وَكَانَتِ الْعَرَبُ جَمِيعًا تُنْقِطُهُ ، وَكَانَتْ لَهُ ثَلَاثَةُ أُنْثَى : الْآثَرُ ، وَالنَّاهِي ، وَالْمَرْبِصُ) فَاسْتَقَسَمَ عِنْدَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . فَنَجَرَ ” النَّاهِي “ . فَكَسَرَ الْقَيْدَ ، وَضَرَبَ بِهَا وَجْهَ الصَّبْنِ ، وَقَالَ : ” عَضِضْتُ بِأُورَائِكَ ! لَوْ كَانَ أَبُوكَ قَتِيلًا ، مَا عَوْقَنِي “ . ثُمَّ غَزَا بَنِي أَسَدٍ ، فَظَفِرَ بِهِمْ .<sup>(٢)</sup>

(٤٢)

فَلَمْ يُسْتَقَسَمَ عِنْدَهُ بَشْيَءٌ حَتَّى جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ . فَكَانَ أَمْرُ الْقَيْسِ أَوَّلَ مَنْ أَخْفَرَهُ .

(١) زَادَ الْأَلْوَسِيُّ مِنْ عِنْدِهِ مَا نَصَهُ : ” وَكَانَتِ الْعَرَبُ قَدْ اتَّخَذَتْ مَعَ الْكُفَّةِ طَوَاغِيتَ وَهِيَ بِيُوتُ

تَعْلِمُهَا كَتَعْلِمِ الْكُفَّةِ ، لَهَا سِدَّةٌ وَجُبَابٌ . وَيُهْدَى لَهَا كَأُتْهَدَى الْكُفَّةُ وَتَطُوفُ بِهَا كَأُتَطُوفُ الْكُفَّةُ وَتَحْرُ صَدْعُهَا كَأُتَحْرُ عِنْدَ الْكُفَّةِ “ .

١٥

(٢) قَالَ بَعْضُ السُّلَفِ حِينَ وَجَدَ الثُّلُبَانَ بِأَلٍ عَلَى رَأْسِ صَبْغَةٍ :

إِنَّهُ يُولُ الثُّلُبَانَ بِرَأْسِهِ \* فَقَدْ ذَلَّ مِنْ بَالَتْ طِيْلُهُ الثَّلَابُ !

(أُنْظُرْ كِتَابَ ” الْحَيَوَانَ “ (ج ٦ ص ٩٩) ؛ وَأَنْظُرْ ” نَجَاحُ الْعُرُوسِ “ فِي مَادَّةِ (ث ح ل ب) ، قَدِيمًا فَرَسَ طَوِيلَ وَخِلَافَ كَثِيرٍ عَلَى ” الثُّلُبَانِ “ ، إِنَّ كَانَ مَعْرُودًا [وَهُوَ الرَّاحُ] أَوْ مَيْتًا ، وَأَخْلَافُهُمْ فِي أَسْمِ قَاتِلِ هَذَا الْبَيْتِ ، وَالْقِصَّةُ الَّتِي دَعَا لَهَا ذَلِكَ ؛ وَالصَّبْنُ الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهِ الْكَلَامُ هُوَ سَوَاعِدُ .

٢٠

حَدَّثَنَا الْعَرْتُيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : قَالَ هِشَامُ بْنُ عَمِيْدٍ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ يُكْنَى أَبُو بَيْرٍ يُقَالُ لَهُ عَامِرُ بْنُ شَيْبٍ ، وَكَانَ مِنْ جَرَمٍ ، قَالَ :

”كَانَ لِقَضَاعَةَ وَنَحْمٍ وَجَذَامَ وَأَهْلِ الشَّامِ صَنْمٌ يُقَالُ لَهُ الْأَقْصَرُ . فَكَانُوا يَسْجُدُونَ وَيَحْلِقُونَ رُءُوسَهُمْ عِنْدَهُ . فَكَانَ كُلُّمَا حَقَّقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ رَأْسَهُ ، أَلْقَى مَعَ كُلِّ شَعْرَةٍ قُرَّةً مِنْ دَقِيقٍ “ . ( قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ : الْقُرَّةُ الْقُبْعَةُ ) .

قَالَ : ” فَكَانَتْ هَوَازِنٌ تَتَنَاهَهُمْ فِي ذَلِكَ الْإِيَّانِ ، فَإِنْ أَدْرَكَهُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَ الْقُرَّةَ مَعَ الشَّعْرِ ، قَالَ :

أَعْطِنِيهِ إِنْ لَقِيتُ مِنْ هَوَازِنٍ ضَارِعٍ ! <sup>(٢)</sup>

وَإِنْ فَاتَهُ ، أَخَذَ ذَلِكَ الشَّعْرَ بِمَا فِيهِ مِنَ الْقَمَلِ وَالْدَقِيقِ ، فَنَحَبَزُهُ وَأَكَلَهُ . فَاخْتَصِمَتْ جَرَمٌ وَبَنُو جَعْدَةَ فِي مَا يُلْهِمُ إِلَى النَّبِيِّ ( صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) يُقَالُ لَهُ الْعَقِيقُ . فَقَضَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ لِحَرَمٍ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ ذِرَاجٍ الْجَرْمِيُّ :

(١) ياقوت : حل .

(٢) أشار الجاحظ إلى هذا الموضوع في ”كتاب البخل“ ( ص ٢٣٧ ) - ثم أشار إليه أيضا في كتاب ”الحيران“ ( ج ٥ ص ١١٤ ) فقال ما نصه : قَالَ أَبُو الْكَاسِمِ : ”صُرِتْ هَوَازِنٌ وَأَسَدٌ بِأَكْلِ الْقُرَّةِ وَهُوَ سَوِيْقُ الْقَمَلِ . وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْإِيْمَنِ كَانُوا إِذَا حَلَقُوا رُءُوسَهُمْ سَيَطُ ذَلِكَ الشَّعْرَ بِدَمَكِ الدَّقِيقِ وَيَحْمِلُونَ الدَّقِيقَ صَدَقَةً . فَكَانَ نَاسٌ مِنَ الشُّرَكَاءِ [ أَيْ الْفُقَرَاءِ الْبَاسِئِينَ ] وَفِيهِمْ نَاسٌ مِنْ قَيْسٍ وَأَسَدٌ يَأْخُذُونَ ذَلِكَ الشَّعْرَ بِدَقِيقِهِ قَبْرِيُونَ بِالشَّعْرِ وَيَضَعُونَ بِالْدَّقِيقِ . وَأَنَّهُ لِمَاوِيَّةَ بْنِ أَبِي حَمَاوِيَةَ الْجَرْمِيِّ فِي هَبَاتِهِمْ :

أَلَمْ تَرِ جَمَاعَةً أَتَمَّجَتْ وَأَبْنَى بِحَيْرَةٍ \* مَعَ الشَّعْرِ فِي قَصِّ الْمَلِيدِ ضَارِعٍ ؟

إِذَا قُرَّةٌ جَاءَتْ ، يَقُولُ : أَصَابَ بِنَا \* سَوِيْقُ الْقَمَلِ ، إِنْ مِنْ هَوَازِنٍ ضَارِعٍ !

[ رَفَعَتْ وَدِدَتْ هَذِهِ الرَّأْيَاةَ مِنْ أَبِي الْكَاسِمِ فِي ”لِسَانِ الْعَرَبِ“ مَعَ اخْتِلَافِ بَسْرِ فِي الْأَلْفَاظِ وَقَصِّ وَزِيَادَةِ فِي الْمَبَارَةِ أَنْظَرُ مَادَّةَ ( كِ وَرِدَ ) ] .

وَأَنِّي أَخُو بَرِّمَ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ \* إِذَا جُمِعَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ الْجَمَاعُ !  
فَإِنَّ أَتَمُّ لَمْ تَقْتَعُوا بِقَضَائِهِ ، \* فَإِنِّي بِمَا قَالَ النَّبِيُّ لِقَائِهِ !  
أَلَمْ تَرَجِمَا أَنْجَسْتَ ، وَأَبُوكُم \* مَعَ الْقَمَلِ فِي جَفْرِ الْأَقْصَرِ شَارِعُ ؟  
إِذَا قُرَّةٌ جَاعَتْ يَقُولُ : أَصِيبُهَا \* سَوَى الْقَمَلِ ، إِنِّي مِنْ هَوَازِنِ ضَارِعِ !  
فَمَا أَتَمُّ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ كُلِّهِمْ ؛ \* بَلَى ذَنْبٌ مَا أَنْتُمْ وَأَكْارُكُمْ .  
وَأَنْتُمْ كَالْخَنَصَرَيْنِ أَخْسَنَا \* وَفَاتِهْمَا فِي طُكُولَتِ الْأَصَابِعِ .<sup>(١)</sup>

قال أبو المنذر هشام بن محمد : وأشدني الشرقي في ذلك لمراقبة بن مالك بن جعشم  
المديني من بني سَكَاة :<sup>(٢)</sup>

(١) الجفر البئر . وفي ياقوت وفي "كتاب البطلان" : سحر . [ولا بأس ببله الرواية لأن الجفر والجفر  
البر والواحدة] .

(٢) روى الجاحظ في "كتاب البطلان" (ص ٢٣٧) هذا البيت والذي قبله في تعبير بن أسد وناس  
من هوزان ، وقال : "هما أبناء القليلة" . ثم قال : "والقرة الدقيق المختلط بالشر . كان الرجل منهم  
لا يبيع رأسه إلا على رأسه قبضة من دقيق الشر يكون صدقة على الضرائك [الفقراء البائسين] أو يطهروا له . فن  
أخذ ذلك الدقيق للأكل ، فهو ميب" . وأما مثل ذلك في "تاج العروس" في مادة (ق ر) في رواية عن  
أبن الكلبي غير السابق لإيرادها في الصفة الماضية ، وهي : "قال أبن الكلبي : عيرت هوزان بنو أسد بأكل  
القرة . وذلك أن أهل اليمن كانوا إذا حلقوا رؤوسهم يمي ، وضع كل رجل على رأسه قبضة دقيق . فإذا  
حلقوا رؤوسهم ، سقط الشعر مع ذلك الدقيق . ويحصلون ذلك الدقيق صدقة . فكان أناس من أسد وقيس  
يأخذون ذلك الشعر بدقيقه ، فيرمون الشر ويضعون بالدقيق" . ثم أشهد البيهقي الوارد في المتن ، وهما  
القدان رواهما الجاحظ . ولكنه أورد الأول منهما هكذا :

أَلَمْ تَرَجِمَا أَنْجَسْتَ ، وَأَبُوكُم \* مع الشرقي قص الملبد شادوح .

(٣) ياقوت : هولا . [والله يوجب إخلال الوزن ، كما ترى] .

(٤) » : ذَنْبٌ . [وفي ذلك الضبط إخلال بالمعنى والوزن مما ينزهه عنه مثل ياقوت] .

(٥) » : أُحْسَنَا .

(٦) هو الشرقي بن القطامي الراوية المشهورة .

(٧) ورد هذا الأسم في نسخة "انفراة الزكية" بلام مفتوحة .

③

أَلَمْ يَنْهَكُمْ عَنْ شَيْئٍ، لَا يَأْكُلُ \* جَذَامٌ وَتَلَمَّ أَعْرَضَتْ وَالْوَاسِمُ ؟  
وَكُلُّ قَضَائِي كَانَ يَضَانَهُ \* حِيَاضُ بَرَضِي وَالْأَنُوفُ رَوَاغُمُ ،  
بِمَا أَتَيْتُمْكَوَا مِنْ قَبْضَةِ الذِّلِّ فِيكُمْ \* فَلَا الْمَرْءُ مُسْتَحْيٍ وَلَا الْمَرْءُ طَائِعُمُ .

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَتَرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامُ  
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ :

أَوَّلُ مَا عُبِدَتْ الْأَصْنَامُ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا مَاتَ ، جَعَلَهُ بَنُو شِيثَ بْنِ آدَمَ  
فِي مِفَارَةِ فِي الْجَبَلِ الَّذِي أُهِيَطَ عَلَيْهِ آدَمُ بِأَرْضِ الْهِنْدِ . (وَيُقَالُ لِلْجَبَلِ نَوْذٌ ، وَهُوَ أَغْصَبُ  
جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ . وَيُقَالُ : أَمْرِعَ مِنْ نَوْذٍ ، وَأَجْدَبَ مِنْ بَرَهَوْتِ : [وَبَرَهَوْتِ] وَادٍ بِجَبْرِ مَوْتٍ ، بَقَرِيَّةٌ يُقَالُ

- (١) عَلَى هَامِشِ نَسْخَةِ "الْخَزَائِنِ الرَّكِيَّةِ" مَا نَصَهُ : قَالَ أَبُو عَبْدِ الْبَكْرِ "فِي "مَعْنَى مَا أَتَسَمَّيَ" : (الْزَاهَوْنَ جَبَلِ  
بِالْهِنْدِ وَهُوَ الَّذِي أُتْرِلَ عَلَيْهِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَإِلَيْهِ يُسَبِّحُ الْجَبَرُ الرَّاهُونِي . قَالَ الْهَمْدَانِيُّ : "إِنَّمَا هُوَ جَبَلُ الرَّاهُونِ  
بِالْمِمْ لِأَنَّ الرَّاهِمَ لَا تَكْدُ خَفَافُهُ . قَالَ : وَالصَّحْبُ تَسْمِيَهُ نَوْذٌ أَوْ يَوْذٌ" . شَكََّ الْهَمْدَانِيُّ فِيهِ) . وَفِي "الْمَجْدِدِ"  
لِكَرَاعٍ : "الرَّاهُ شَجَرٌ وَاحِدٌ وَهُوَ شَجَرَةٌ خَيْرٌ . لَهَا ثَمَرَةٌ . وَالرَّاهُ [ وَنَ ] جَبَلٌ بِالْ[ هِنْدِ ] هَبِطَ عَلَيْهِ آدَمُ [ م ]  
عَلَيْهِ السَّلَامُ [ م ]" . [ أَكْمَلْتُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي سَطَا عَلَيْهَا الْمَجْدِدُ فِي هَذَا الْمَقَامِ فَأَمَّا هَذَا ، مُعْتَمِدًا عَلَى نَسْخَةِ  
مُخْطُوطَةٍ مِنْ "الْمَجْدِدِ" لِلْإِمَامِ كِرَاعٍ ، وَهِيَ مَحْضُوعَةٌ بِدَارِ الْكُتُبِ الْإِسْلَامِيَّةِ تَحْتَ رَقْمٍ ٢٣٤ بِمَجَامِيعِ ] .
- ١٥ [ وَالَّذِي فِي "مَعْنَى مَا أَتَسَمَّيَ" طَبْعُ الْبَلَامَةِ وَاسْتَفْهَدَ الْأَلْسَانُ عَلَى الْجَمْعِ فِي سَنَةِ ١٨٧٧ : "الرَّهْمُ"  
بِدَرْجَةِ الْفَتْحِ ، كَمَا تَرَاهُ فِي (ص ٤٢٦) . وَهِيَ يَأْتِي "الرَّهْمُ" فِي أَثْنَاءِ كَلَامِهِ عَلَى بَزِيرَةِ مَرْيَدِيبِ -  
(ج ٣ ص ٨٣) . وَأَمَّا "لِسَانُ الْعَرَبِ" وَ"تَهْجَةُ الْعَرَبِ" فَمِنْهُمَا "الرَّاهُونُ" . وَقَدْ وَصَفَ آيَنُ طَلُوطَةَ  
مَوْضِعَ قَدَمِ آدَمَ بِهَذَا الْجَبَلِ وَلَمْ يَسْمِهِ وَاسْمًا ذَكَرَ عَادَاتُ الْقَوْمِ فِي التَّبَرُّكِ بِهِ وَالْهَدْيَةِ لَهُ (ج ٤ ص ١٨١) ]  
وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ آيَنُ فَضْلُ اللَّهِ فِي "مَسَالِكِ الْأَبْصَارِ" (ج ١ ص ٥٢) مِنْ طَبْعَتِنَا بِبُورْلَاقِ .
- ٢٠ (٢) فِي نَسْخَةِ "الْخَزَائِنِ الرَّكِيَّةِ" : فَوْقَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ "أَغْصَبُ" . [ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ] .
- (٣) » » : أَمْرِعَ نَوْذٌ وَأَجْدَبَ بَرَهَوْتِ . [ وَقَدْ أَتَتْهُ رَوَايَةُ يَأْتِي لَانِ  
الْمَقْصُودُ هَذَا هُوَ أَضَلُّ التَّضْيِيلِ وَضَرْبِ الْمَثَلِ . وَقَدْ ضَبَّطْتُ "بَرَهَوْتِ" مُعْتَمِدًا عَلَى "الْقَامُوسِ" . وَأَمَّا  
فِي نَسْخَتِنَا فَهُوَ يَسْكُونُ الرَّاءِ ] .

لهائمه . حدثنا الترمذي قال : حدثنا علي بن الصباح قال : قال أبو المنذر : فأخبرني أبي عن أبي صالح عن  
آمين عباس قال : أرواح المؤمنين بالجماعة بالناس ، وأرواح المشركين <sup>(١)</sup> يبرهوت .

(١٥)

حدثنا أبو علي الترمذي قال : حدثنا علي بن الصباح قال : أخبرنا أبو المنذر عن  
أبيه عن أبي صالح عن آبن عباس قال : وكان بنو شيث يأتون جسد آدم  
في المغارة فيُعظمونه ويترحمون عليه . فقال رجل من بني قاييل بن آدم : "يا بني  
قاييل ! إن لبي شيث دواراً يدورون حوله ويُعظمونه ، وليس لكم شيء" ، ففتحت  
لهم صفاً ، فكان أول من عملها .

حدثنا الحسن بن علي قال : حدثنا علي بن الصباح قال : أخبرنا أبو المنذر  
قال : وأخبرني أبي قال :

كان ودٌ ومُؤاعٌ ويعوقٌ وشُرٌّ قومًا صالحين ، ماتوا في شهر . بخرع  
عليهم ذُؤوا فأقاربهم . فقال رجل من بني قاييل : "يا قوم ! هل لكم أن تعمل لكم  
خمسة أصنام على صورهم ، غير أني لا أقدر أن أجعل فيها أرواحاً ؟" قالوا : نعم !  
ففتحت لهم خمسة أصنام على صورهم ، ونصبها لهم .

(١٦)

(١) قال آبن فضل الله السمرقاني في الجزء الأول من "مسالك الأبحار في عالم الأسماء" : الجارية طيبة  
الآن بمقبرة إن "بهر برهوت بلاد حضرموت من بلاد اليمن . وهو الذي لم يعرف حقه ، ولا لم أن إنساناً .  
فه . أنظر (ص ٢٣٢) من طبعته بيروت .

١٥

(٢) ياقوت : ويرحمون .

(٣) » : عمله .

(٤) هكذا في نسخة "انظر في الزكاة" : ذؤوا قاريهم . [وكذلك في العبارة التي قلها الأكرسي من كتاب  
"إغاثة الهمدان" : لكن القيم ، وهو ناقل عن آبن الكلبي . وقد سبق استعمال آبن الكلبي هذه العبارة] .

٢٠

فكان الرجل يأتي أخاه وعمه وابن عمه، فيُعظمه ويسعى حوله حتى ذهب ذلك القرن الأول. وعُملت على عهد يردى بن مهلايل بن قتيان بن أنوش بن شيث ابن آدم<sup>(٤)</sup>.

ثم جاء قرن آخر، فعظموهم أشد من تعظيم القرن الأول<sup>(٥)</sup>.

- ثم جاء من بعلم القرن الثالث فقالوا: ما عظم أولونا هؤلاء، إلا وهم يرجون شفاعتهم عند الله. فعبدوهم، وعظم أمرهم واشتد كفرهم. فبعث الله إليهم إدريس عليه السلام (وهو أخوخ بن يارد بن مهلايل) [بن قتيان] نبيا. فلدعاهم فكذبوه، فرفعه الله إليه مكانا عليا.

(١) ياقوت: يرد. ابن القيم: يرد. [في اللغة العبرانية "يُرد" مما يزيد رواية ياقوت والطبري.

ولكن رواية نسخة "الخرقة الزكية" فوقها كلمة "صح" فذلك يدل على تعريب العرب لها].

(٢) ياقوت: مهلايل.

(٣) » : أنوس.

(٤) قال السهيلي في "الروض الأثف" (ورقة ٣ ب من الجزء الأول المخطوط بدار الكتب الخديوية تحت نمرة ١١١ تاريخ) إن بدق عبادة الأصنام كان في زمن يرد بن مهلايل؛ وقصر الاسم الأول بالاضابط، والثاني بالملح.

(٥) ياقوت: ثم جاء قرن آخر يعظمونهم أشد تعظيما. [يُريد "أشد تعظيم"].

(٦) جرت العادة باستعمال "هؤلاء" و "أولئك" للمقارنة. وهي هنا للأصنام. ولكن ورد استعمالها أيضا فيما لا يعقل على سبيل القلة، كقول جرير:

دَمَ الشَّوْزُ لِمَنْزِلَةِ الْوَرَا \* وَالْعِشْ بِدِ أَوْلَئِكَ الْأَيَّامِ.

والمرجوع: ياما أمّيتي غزلانا شَدَدْتُ لنا \* من هَوْلِئِكَ الْفَضَالِ وَالسَّيْرِ.

(٧) الضمير للأصنام. لاجراء لها مجرى المائل. ودخل ذلك قوله تعالى: "وَكُلٌّ فِي فَكٍّ يَسِيرٍ".

(٨) ياقوت: مهلايل. [وقد وضع في نسخة "الخرقة الزكية" فوق كلمة "أخوخ" كلمة "صح" ثم وضع فوق كلمة "مهلايل" كلمة "كذا". وورد في الهامش تصحيح هذا نصه: "أَخُوخُ بْنُ يَرْدٍ" وكتب فوقه: "بنم النون".

(٩) ياقوت: قباهم من عبادتها وطمعوا إلى عبادة الله تعالى.



- ولم يزل أمرهم يشتد، فيما قال ابن الكلبي<sup>(١)</sup> عن أبي صالح عن ابن عباس، حتى أدرك نوح بن لُح بن متوشلح بن أخنوخ<sup>(٢)</sup>، فبعثه الله نبياً، وهو يومئذ ابن أربعائة وثلاثين سنة. فطعمهم إلى الله (عز وجل) في نبوته عشرين ومائة سنة. فعصوه وكدَّبوه. فأمره الله أن يصنع الفلك. فصرغ منها وركبها وهو ابن ستمائة سنة. وغرق من غرق. ومكث بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة. فعلا الطوفان وطبق الأرض كلها. وكان بين آدم ونوح ألفا سنة ومائتا سنة. فأهبط [ماء الطوفان] هذه الأصنام من [جبل] نود إلى الأرض. وجعل الماء يشتد جريه وعبابه من أرضي إلى أرضي حتى قذفها إلى أرض جلد<sup>(٣)</sup>. ثم نضب الماء وبقيت على الشط، فسفت<sup>(٤)</sup> الريح عليها حتى وارثها.
١. حدثنا الحسن بن علي قال : حدثنا علي بن الصباح قال : قال لنا أبو المنذر هشام بن محمد : إذا كان معمولا من خشب أو ذهب أو من فضة صورة إنسان، فهو صنم، وإذا كان من حجارة، فهو وثن.
- 
- (١) أي محمد بن السائب، والله المؤلف . لأنه هو الذي يروي عن أبي صالح عن ابن عباس .  
 (٢) ياقوت : متوشلح بن أخنوخ .  
 (٣) في نسخة "الخرابة الزكية" : فأهبط الماء أهل هذه الأصنام . وفي ابن القيم : فأهبط الماء هذه الأصنام من أرض إلى أرض حتى قذفها إلى أرض جلد فلما نضب الماء بقيت على الشط ونشفت . [وهذه الكلمة الأخيرة تخرجها ظاهر . وهي محرقة عن قول ابن الكلبي في نسخة "الخرابة الزكية" : "نسفت" .]  
 (٤) ياقوت : بشقة . [وهو تصحيف] .  
 (٥) » : وأغابه .  
 (٦) في نسخة "الخرابة الزكية" : فلما . [وقد أضيفت رواية ياقوت] .  
 (٧) ياقوت : على شط جلد .  
 (٨) البهادي : والآلوس : المصور من خشب أو ذهب .  
 (٩) ياقوت : على صورة .

حَدَّثَنَا الْعَتَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِيهِ  
عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَحْرَمًا بَقِيَ مِنْ مَاءِ الطُّوفَانِ يَحْسِي مِنْ أَرْضِ  
جُدَامٍ، فَإِنَّهُ مَكَثَ أَرْبَعِينَ مَسَّةً ثُمَّ نَفَسَ.

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَتَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ:  
قَالَ الْكَلْبِيُّ:

«وَكَانَ عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ، وَهُوَ رِبِيعَةُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَامِرٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَمْرِى الْقَيْسِ بْنِ  
مَازِنٍ بْنِ الْأَزْدِ، وَهُوَ أَبُو نِزَاجَةَ وَأُمُّهُ نُفَيْرَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، وَفِيهَا لَهَا كَانَتْ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ مِصَافٍ الْبُرْهَمِيِّ،  
وَكَانَ كَاهِنًا. [وَكَانَ قَدْ غَلَبَ عَلَى مَكَّةَ وَأَخْرَجَ مِنْهَا بَرْدًا وَتَوَلَّى سَادَتَهَا]. وَكَانَ لَهُ رِثٌ مِنَ الْبَلَدِ،  
وَكَانَ يُكْنَى أَبَا نُمَامَةَ، فَقَالَ لَهُ:

عَجَلْ بِالْمَسِيرِ وَالظَّنُّ مِنْ تِهَامَةٍ بِالْمَسْعِدِ وَالسَّلَامَةُ!

قَالَ: جَبَرٌ وَلَا إِقَامَةَ.

قَالَ: لَيْتَ ضَبْتُ جُدَّهُ، تَجِدُ فِيهَا أَصْنَامًا مُعَدَّةً، فَأَوْرِدُهَا تِهَامَةَ وَلَا تَهَابُ، ثُمَّ أَدْعُ  
الْعَرَبَ إِلَى عِبَادَتِهَا تَهَابُ.

فَاتَى شَطْرَ جُدَّةٍ فَاسْتَنَارَهَا ثُمَّ حَمَلَهَا حَتَّى وَرَدَ تِهَامَةَ. وَحَضَرَ الْحَجَّ، فَدَعَا الْعَرَبَ إِلَى  
عِبَادَتِهَا قَاطِبَةً.

(١) ياقوت : أسحر .

(٢) أورد طابع ياقوت هذه الكلمة هكذا : سادتها . [تصحيفها] .

(٣) ياقوت : مولى .

(٤) » : بالمثير . [وهو تصحيف] .

(٥) جواب الأمر يُجِز ولا يُجِز ، كما نص عليه النحاة .

(٦) نسخة "الخزانة الزكية" : نهر . [وقد اعتدلت رواية ياقوت] .

(٧) ياقوت : فاستنارها . [وهو تصحيف من الطابع] .

فاجابه عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن  
تغلب بن حُلوان بن عِمْران بن الحُلاف بن قُضاعة، فدفع إليه وداً . فحمله [إلى  
وادي القرى فاقتره] بدومة الجندل . وسمى أبنه عبد وداً . فهو أول من سُمي به،  
وهو أول من سُمي عبد وداً . ثم سمى العرب به بعد .<sup>(١)</sup>

وَجَسَلَّ عوفُ أبْنَهَ عامراً الذي يقال له عامر الأجدار سادناً له . فلم يزل بنوه  
يَسُدُّونَه حَتَّى جاءَ الله بالإسلام .<sup>(٢)</sup>

قال أبو المنذر: قال الكلبي: لحَدَّثني مالك بن حارثة الأجداري أنه رآه، يعني  
وداً، قال: وكَلَبَ أباي يعني باللبن إليه، فيقول: اسْقِه إِبْهَكَ . قال: فاشربهُ .  
قال: ثم رأيت خالد بن الوليد بعد كثرته فجعله جُذاداً .



وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعث خالد بن الوليد من غزوة تبوك لخدمته .  
فحالت بينه وبين خدمته بنو عبيد وداً وبنو عامر الأجدار . فقاتلهم [حتى] قتلهم .  
فهدمهم وكسره . [وكان فيمن قتل يومئذ رجلاً] من بني عبيد وداً، يقال له قطن  
ابن سُريخ . فاقبلت أمه [فراته مقتولا، فأشارت] تقول :<sup>(٣)</sup>

(١) نسخة "الفراسة الزكية" : لحمله فكان يرادى القرى بدومة الجندل .

(٢) يا قوت : يسلمه .

(٣) : فلم يزل بنوه يسدونه حتى جاء الإسلام .

(٤) : يعني باللبن اليه فقال لي .

(٥) نسخة "الفراسة الزكية" : قتلهم . [وبعد أجمدت رواية يا قوت] .

(٦) : قتل يومئذ رجلاً . [ > > > ]

(٧) : أنه وهو مقتول يومئذ . [ > > > ] ولعل "فأشارت"

تكون أحسن من قوله "فأشارت" .

أَلَا يَلَيْكَ المَوْدَّةُ لِاتِّسَامٍ • وَلَا يَتَّقِي عَلَى البَحْرِ النِّعَمُ !  
وَلَا يَتَّقِي عَلَى الحَدَثَانِ غُفْرٌ <sup>(١)</sup> • لَهُ أُمٌّ بِشَاهِقَةٍ رُفُومُ !

ثم قالت :

يا جامعا ، جامع الأحياء والكيد ! • يَا لَيْتَ أَمْسَكَ لَمْ تُوَلِّدْ وَلَمْ تَلِدْ !  
ثم أَكْبَتْ عليه فَشَبَّهَتْ شَبَّهَةً ، فَاتَتْ .  
وَقَتِلَ أَيْضًا حَسَّانُ بْنُ مَصَايِدِ بْنِ عَمِّ الْأَكْبَدِ ، صَاحِبُ دُومَةِ الجَنْدَلِ .  
وَهَدَمَهُ خَالِدٌ .

(٥١)

قال الكلبي : قَتَلْتُ لِمَالِكِ بْنِ حَارِثَةَ : صِيفٌ لِي وَدَا حَتَّى كَانَتْ أَنْظُرُ إِلَيْهِ . قَالَ :  
« كَانَ يَمْتَلَأُ رَجُلٌ كَأَعْظَمِ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ ، قَدْ ذُرِيَ عَلَيْهِ حُلَّتَانِ ، مُتَرَّرٌ بِحُلَّةٍ ، مُرْتَدٌّ  
بِأُخْرَى ، عَلَيْهِ سَيْفٌ قَدْ تَقَلَّدَهُ [وَأَقْدَمَتْ كَيْسُ قَوْمًا ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ حَرْبَةٌ فِيهَا لُؤَاءٌ ،  
وَوَفْضَةٌ <sup>(٢)</sup> (أَيْ جَنَّةٌ) فِيهَا نَبْلٌ » .  
قَالَ : وَرَجَعَ الحَدِيثُ .

- (١) ياقوت : غَفَّرَ . [وَالرَّوَابِيتَانِ صَحِيحَتَانِ ، وَلَكِنْ الضَّمُّ أَكْثَرُ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي "الْقَامُوسِ" ] .  
(٢) » : دُبُرٌ - إِنْ الْقِيمَ : ذُرِيَ أَيْ قَتَلَ .  
(٣) إِنْ الْقِيمَ : رَفْضَةٌ نَهْأَنَّهُ لَيْسَ بِجَنَّةٍ . [وَلَا شَكَّ أَنَّ لَفْظَ "قَصَّة" مَحْرُوفٌ عَنْ "وَفْضَةٍ" . قَالَ  
فِي "لِسَانِ الْعَرَبِ" : "أَشَدُّ أَمِنْ يَرَى لِشَفَرِي" :  
لَهَا رَفْضَةٌ فِيهَا ثَلَاثُونَ سَيْفًا • إِذَا تَأَمَّنْتُ أَوَّلَ الْمَدَى أَقْشَرْتُ .  
الرَّفْضَةُ هَذَا الْجَعْبَةُ ، وَالسَّيْفُ النَّصْلُ الْمُتَقَلِّقُ [الْمُحْدَدُ] ، وَأَوَّلُ الْمَدَى أَثَرٌ مِنْ يَجُولُ مِنَ الرِّجَالِ " . أَنْظَرْ مَا ذَكَرَ  
[وَفْضٌ] ، (س ح ف) ] .

قال : وأجاب عمرو بن لُحى مَضْرِبَ زَبَارٍ ، فدفع إلى رجلٍ من هُدَيْلٍ ، يقال له الحارث بن تميم بن سعد بن هُدَيْلٍ بن مَدْرِكَةَ بن أَلْيَاسِ بن مَضَرَ سُوَاعًا . فكان بأرضٍ يقال لها رُهاطٌ من بطن نخلة ، يَبْدُهُ مَنْ يَلِيهِ من مَضَرَ . فقال رجلٌ من العرب :

تَرَأْتُمْ حَوْلَ قَيْلِهِمْ عُكُوفًا \* نَحَا عَكَفَتْ هُدَيْلٌ عَلَى سُوَاعٍ .

تَقْلُ جَنَابَهُ صَرَعَى لَدَيْهِ \* عَشَارٌ مِنْ ذَخَائِرِ كُلِّ رَاعٍ .<sup>(١)</sup>

وأجابته مَدْحُجٌ . فدفع إلى أُنْتَمَ بن عَمْرِو المَرَادِيِّ يَغُوثَ . وكان بأكْثَرِ<sup>(٢)</sup> باليمن ، يقال لها مَدْحُجٌ ، تَعْبِدُهُ مَدْحُجٌ وَمَنْ وَالَاهَا .

وأجابته هَمْدَانُ . فدفع إلى مالك بن مَرْقَدٍ بن جُثَمَ بن حَاشِدٍ بن جُثَمَ<sup>(٣)</sup> ابن خَيْرَانَ بن تَوْفٍ بن هَمْدَانَ يَهُوَقَ .

فكان بقرية يقال لها خَيَوَانٌ ، تَعْبِدُهُ هَمْدَانٌ وَمَنْ وَالَاهَا من [أَرْضِ] الْيَمَنِ<sup>(٤)</sup> .

وأجابته حَمِيرٌ . فدفع إلى رجلٍ من ذِي رُعَيْنٍ يقال له مَعْدِيكَرِبٌ نَسْرًا .

(١) ياقوت : من .

(٢) : من بطن نخلة بعيدة من مضر . [رفعه تصحيف وتسميهم] .

(٣) : عشائر . [وهو تصحيف من الناح أو اللامح] .

(٤) : أُنْتَمَ .

(٥) : خَيَوَانٌ .

(٦) هذه الزيادة من ياقوت . [ولم يقل "من أهل اليمن" أو "من أهل أرض اليمن" لكان أوسع] .

فكان بموضع من أرض مسيل يقال له بلخع ، تبعه <sup>(١)</sup> خير ومن والاها . فلم يزل <sup>(٢)</sup> يعبدونه حتى هودم ذو نواس .

فلم تزل هذه الأصنام تبعه حتى بعث الله النبي (صلى الله عليه وسلم) فأمر بهنما .

- قال هشام : حدثنا الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : قال النبي (عليه السلام) : **رُفِعت لي النارُ فرأيتُ عمرو بن لُحَيٍّ <sup>(٤)</sup> رجلاً قصيراً أحمرَ أزرقٍ يحرقُ قصبةً في النار . قلتُ : من هذا ؟ قيل : هذا عمرو بن لُحَيٍّ ، أوَّلُ من بَحَرَ البِيعَةَ ، ووَصَلَ الوَصِيلَةَ ، وسَيَّبَ السَّائِبَةَ ، وحَيَّ الحَاسِيَ ، وغيرَ دينِ إبراهيم ، ودعا العربَ إلى عبادة الأوثان . قال النبي صلى الله عليه وسلم : أشبهه بيه [ به ] قطن بن عبد العزى . فوثب قطن فقال : يا رسول الله ! يضرنى شبهه شيئاً ؟ قال : لا ، أنت مسلمٌ وهو كافرٌ .**
- وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : **ورُفِعَ لي الدَّجَالُ ، فإذا رجلٌ أعورٌ ، آدمٌ ،**

(١) ياقوت : فأعطاهم نسراً يقال له بلخع . [وهي رواية سقيمة ، خصوصاً من ياقوت عمدة أهل الجغرافيا والذي اعتقده أن بعض الكلمات قد سقطت أثناء الطبع أو من النسخة التي اعتمدها الطابع] .

(٢) ياقوت : فبهده . [ومع تصحيح] .

(٣) » فلم تزل تبعه .

(٤) نسخة "انظر الزكية" : حمراً .

(٥) أنظر (ح ١ ص ٨) من هذه الطبعة .

(٦) ياقوت : وبسبب السبابة . [وهو تقصير من التامع أو الطامع] .

(٧) نسخة "انظر الزكية" : "إسماعيل" . [المعلوم أن الدين والملة إنما ينسبان إلى إبراهيم كليلاً] .

القرآن الكريم . ولقد أخذت رواية ياقوت] .

جَعَدَ. وَأَشْبَهَ بَنَى عَمْرِي بِهِ أَكْتَمَ بَنَ عَبْدِ الْعَزَى. فَقَامَ أَكْتَمُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!  
هَلْ يَضُرُّنِي شَبَهِي لِإِيَّاهُ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا، أَنْتَ مُسْلِمٌ وَهُوَ كَافِرٌ.

حَدَّثَنَا الْعَتَرِيُّ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
أَبُو الْمُنْذَرِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَاسِلٍ الطَّائِيُّ عَنْ عَمِّهِ، عَنْ قَرَّةَ بْنِ الْأَنْبَرِ قَالَ:

كَانَ لَطِيفِي صَمٌّ يُقَالُ لَهُ الْقَلَسُ<sup>(١)</sup>. وَكَانَ أَنْفًا أَحْمَرَفِي وَسَطَ جِلْهِمِ الَّذِي  
يُقَالُ لَهُ أَجَأٌ، أَسْوَدُ كَأَنَّهُ يَمْتَثِلُ إِنْسَانًا. وَكَانُوا يَعْبُدُونَهُ وَيُؤَدُّونَ إِلَيْهِ وَيَعْتَرُونَ عِنْدَهُ  
عَتَاتِهِمْ، وَلَا يَأْتِيهِ خَائِفٌ إِلَّا آمَنَ عِنْدَهُ، وَلَا يَطْرُدُ أَحَدٌ طَرِيدَةً فَيَلْجَأُ بِهَا إِلَيْهِ إِلَّا  
تَرَكْتُمْ لَهُ وَلَمْ تُخَفِّرْ حَوِيَّتَهُ<sup>(٢)</sup>.

(١) ضبطه بفتح الفاء في نسخة "الخراتة الزكية" وكتب غرقه: "صح". وعلى الهامش تمليقان قد سطا  
المجلد على أطرافهما. وهذا نص الأولى: "قال الحازني: قلّس أوله فاه مضومة ثم لام ساكنة،  
فد كره". وهذا نص الثانية: "قال ابن إسحاق: وكانت قلّس لطيفي ومن بهم، بجبلي حقي بن سفي  
وأجل، كذا روى ابن هشام. وإجماع ثقات القضاة أنه القلس بفتح الفاء وبسكون اللام. قاله الوزيري  
أبو القاسم [رحمه الله]. قلت [في] الجهرة لابن دريد [رحمه الله]: القلس صنم كان لطيفي في الجاهلية.  
[وأنظر (ح ٩ ص ١٥) من هذه الطبعة]".

(٢) في نسخة "الخراتة الزكية": وكان أنف أحمر. [على بصل "كان" تامة] ولكنني اعتدلت رواية  
بافوت لأنها أحسن.

(٣) الحوية كناية: استدارة كل شيء (عن القاموس). والمثنى أن ما صار في حوزته وعره يترك له  
ويقالها في عرفنا الآن دائرة اختصاصه، وبها من حيث الاشتقاق تمييز الفرنسيين في مثل هذا المثنى  
يقولون A la ronde أي على معنى الاستدارة، أروى الحوية.

وكانت سَدَنَّتُهُ بنو بُولَانَ <sup>(١)</sup> . وبُولَانُ هو الذي بدأ بعبادته . فكان آخِرَ مَنْ سَدَنَّتَهُ منهم رجلٌ يقال له صَنِيْفٌ . فاطْرَدَ نَافَةَ خَلِيَّةً لَأَمْرَأَةٍ مِنْ كَلْبٍ مِنْ بَنِي عُلَيْمٍ ، كانت جَارَةً لِلْمَلِكِ بْنِ كَلْتُومِ الشَّمْعِيِّ <sup>(٢)</sup> ، وكان شَرِيفًا . فانطلقَ بِهَا حَتَّى وَقَفَهَا بِفَنَاءِ الْقَلْسِ . وخرجت جَارَةُ الْمَلِكِ فَأَخْبَرَتْهُ بِذَهَابِهَا بِسَاقَتِهَا . فَرَكِبَ فَرَسًا عَرَبِيًّا ، وَأَخَذَ رُحْمَهُ ، وخرج في أَتْرَه . فادركه وهو عند الْقَلْسِ ، والنَّافَةُ موقوفة عند الْقَلْسِ . فقال له : خَلِّ مَسِيْلَ نَافَةَ جَارِي ! فقال : إِنِّي لَرَبِّكَ ! قال : خَلِّ مَسِيْلَهَا ! قال : أَتُخَيِّرُ الْإِنْهَكَ ؟ فَبَوَّأَ لَهُ الرِّحْمَ ، فَخَلَّ عِقَالَهَا وَأَنْصَرَفَ بِهَا الْمَلِكُ . وَأَقْبَلَ السَّادِئُ عَلَى الْقَلْسِ ، ونظَرَ إِلَى الْمَلِكِ وَرَفَعَ يَدَهُ وَقَالَ ، وَهُوَ يُشِيرُ بِيَدِهِ [ إِلَيْهِ ] :

- (١) ياقوت : وكانت سَدَنَّتُهُ بنو بُولَانَ .
- (٢) النافعة الخلية لها مدان كثيرة أرددها في القاموس ، تختار منها الأوفق للقام وهو : التي تضع وهي غزيرة فيجر ولدها من تحتها فيجبل تحت أخرى ، ويخجل هي هَلَبٌ .
- (٣) ياقوت : الشَّعْبِيُّ . [فعل] رواية نسخة "الخراتة الزكية" تكون النسبة إلى بني شَعْبٍ ، وعل رواية ياقوت تكون إلى بني شَعْبٍ . والظاهر أن رواية نسخة "الخراتة الزكية" هي الأصح لأنه مكتوب فيها فرق هذه الكلمة لفظة : [صح] .
- (٤) ياقوت : أوقفها . [والروايتان صحيحتان] .
- (٥) > : بذهاب ناتها .
- (٦) > : فركب فرسا عربيا وأخذ رهما . [ورواية نسخة "الخراتة الزكية" أصح وأصدق ، لأن القرس العربي هو الذي يلامرج . وفي ذلك إشارة إلى إصرار الرجل في نجدة جازته وإطاعة حقها إليها . وإلا فكأن أفرامهم عربية ، خصوصا إذا كانوا من الأعراف] .
- (٧) ياقوت : فتزله الرمح (وهو تحريف مخيف . قال في القاموس : بَوَّأَ الرمح نحوه فابله به) .
- (٨) > : وحل . [وروايتنا أمقن] .
- (٩) > : إلى .



يَا رَبِّ إِنَّ مَالِكَ بْنَ كُنُوزٍ <sup>(١)</sup> أَخْفَرَكَ الْيَوْمَ بَنَابٍ عَلَيْكَ <sup>(٢)</sup>  
وَكُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ غَيْرَ مَشْهُومٍ <sup>(٣)</sup>

يُحَرِّضُهُ عَلَيْهِ . وَعَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ يَوْمئِذٍ [قَدْ] عَتَرَ عِنْدَهُ وَجَلَسَ هُوَ وَغَرَمَهُ يَتَحَدَّثُونَ  
بِمَا صَنَعَ [مَالِكُ] . وَفَرَعَ لَذَلِكَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَقَالَ : أَنْظَرُوا مَا يُصِيبُهُ فِي يَوْمِهِ هَذَا .  
فَمَضَتْ لَهُ أَيَّامٌ لَمْ يُصِبهْ شَيْءٌ . فَرَفَضَ عَدِيُّ عِبَادَتَهُ وَعِبَادَةَ الْأَصْنَامِ ، وَتَنَصَّرَ . فَلَمْ يَزَلْ <sup>(٤)</sup>  
مُتَنَصِّرًا حَتَّى جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ ، فَاسْلَمَ .

فَكَانَ مَالِكٌ أَوَّلَ مَنْ أَخْفَرَهُ . فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ السَّادِثُ إِذَا أُطْرِدَ طَرِيدَةً ، أَخَذَتْ  
مِنْهُ . فَلَمْ يَزَلِ الْفَاسِقُ يُعْبَدُ حَتَّى ظَهَرَ [تِ دَعْوَةُ] النَّبِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلَى  
أَبْنِ أَبِي طَالِبٍ فَهَدَمَهُ وَأَخَذَ سَيْفَيْنِ كَانَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شَيْمِرٍ الْفَسَاقِي ، مَلِكُ غَسَّانَ <sup>(٥)</sup>

(١) ورد الشطر الأول في نسخة "الخرافة الزكية" وفي ياقوت هكذا : "يَا رَبِّ إِنَّ يَكُ مَالِكَ بْنَ كُنُوزٍ" .  
[وَأَنْتَ تَرَى الْبَيْتَ مَكْسُورًا وَمَتَاهُ مَضْطَرِبًا . لَذَلِكَ حَذَفْتُ مَعَ كَلِمَةِ "يَكُ" ، لِيَسْتَقِيمَ الْوِزْنُ وَالْمَقْنَى سَاءً] .

(٢) ياقوت : بَنَابٍ . [وَهَذَا الضَّبْطُ غَيْرُ مُضْبُوطٍ ، لِأَنَّ الْكَلَامَ عَلَى النَّابِ وَحْدِهِ النَّاقَةُ الْمُسَمَّاةُ الْوُصُوقَةُ  
بِأَنبَاءِ حُكُومِ أَى شَدِيدَةٍ] .

(٣) أَى غَيْرِ مَظْلُومٍ .

(٤) ياقوت : مِنْ ذَلِكَ . ١٥

(٥) > : طَرِدَ .

(٦) > : شَيْمِرٌ . [وَالضَّبْطُ غَيْرُ مُضْبُوطٍ وَإِنْ كَانَ ياقوت قد أثبت هنا لفظة الأب كما هو الصحيح ،  
بِخِلَافِ مَا ضَلَّ عَنْهُ كَلَامُهُ عَلَى "مَتَاهُ" ، وَيَأْتِي (ح ٥ ص ١٥) مِنْ جِلْمِ الطَّبِيعَةِ] .

قلده إياهما ، يقال لهما مَحْنَمٌ وَرَسُوبٌ (وما السيفان اللذان ذكرهما مَلَقَمَةٌ مَبْنِيَةٌ فِي شَعْرِهِ) <sup>(١)</sup> .  
 فقلنَ بهما على بن أبي طالب على النبي (صلى الله عليه وسلم) فتقلد أحدهما ثم دفعه  
 إلى على بن أبي طالب ، فهو سيفه الذي كان يتقلده .

تم كتاب الأصنام وأخذ الله رب العالمين

(١) أنظر (ص ١٥) من هذه الطبعة .

٥٧

(ذيل في آخر النسخة التي أخذتها في الطبع)

اليَعُوبُوبُ - صَنِمٌ لِحَدِيدَةٍ طَيِّبٌ . وَكَانَ لَمْ صَنِمٌ أَخَذَتْهُ مِنْهُمْ بَنُو أَسَدٍ . فَتَبَلَّوْا  
اليَعُوبُوبَ بِهِ . قَالَ عَمِيدٌ :

فَتَبَلَّوْا اليَعُوبُوبَ بِعَدِ الْهَيْمِ \* صَنِمًا . فَقَرُّوا بِأَجْدِيلٍ وَأَعْدَبُوا !  
(أى لَا تَأْكُلُوا عَلَى ذَلِكَ وَلَا تَتَرَبَّعُوا) .

بَاجِرٌ - قَالَ أَيْبَنُ دُرَيْدٍ [وَهُوَ] صَنِمٌ كَانَ لِلْأَزْدِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمِنْ جَاوِرِهِمْ مِنْ طَيِّبٍ  
وَقَضَاعَةٍ . كَانُوا يَعْبُدُونَهُ . فَفُتِحَ الْجَمِيمُ ، وَرَبَّمَا قَالُوا بِأَجْرٍ بِكْسَرِ الْجَمِيمِ .<sup>(١)</sup>

نُقِلَتْ هَذِهِ النُّسخَةُ مِنْ نُسْخَةٍ يَخْطُ الْإِمَامُ الْعَلَمَةُ أَبُو مَتَصُورٍ مُوَهَّوبُ بْنُ أَحْمَدَ  
أَبْنِ الْجَوَالِقِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، ثُمَّ قُوِّلَتْ بِهَا بِحَسَبِ الطَّاقَةِ .

١٠ الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(١) ربما كان هذا الصنم على هيئة القرس . لأن العيوب في اللغة القرس السريع الطويل ، أو الجراد السيل  
في عدوه ، أو البعيد القدر في الجفري . وبه سموا أفراسا مشهورة لهم ، كما نرى في كتاب " أنساب النخيل " .  
لأبي الكهيّ المطبوع في يرواق بلقيتنا .

(٢) روى ابن الأثير في " النهاية " أنه يسمى بأجر بالحاء المهملة . وقال أيضا في مادة ( ب ج ر ) إنه  
كان في الأزدي .

على هامش الصفحة الأخيرة من نسخة "الخزاة الركية" ما نصه :

نقلتُ من خطِّ أبي الجوالقيّ رحمه الله في آخر هذا الكتاب ما نصّه :

بلغت من أوله سماعاً بقرأة الشيخ أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن عليّ أنا  
ومحمد بن الحسين الإسكافي في المحرم من سنة ٤٩٤ هـ .

- نقلته من نسختي التي نقلتها من خط محمد بن العباس بن الفرات، في سنة تسع  
وعشرين وخمسمائة<sup>(١)</sup>

والحمد لله كثيراً . وعارضتُ بها مع ولدي أبي محمد إسماعيل جبر... بقرأة [في وهو]  
يسمع [وذلك] في سنة [تسع] وعشرين [ونمئس] مائة وسمعه أخوه أبو [طاهر  
إصطاق ولد] [لدّي]<sup>(٢)</sup>

- ١٠ (١) أي أن الجوالقيّ في سنة ٥٢٩ هـ نقل هذه النسخة من نسخته الأولى التي نقلها من خط أبي الفرات .  
(٢) الكلمات التي بين قوسين مريضين [ ] أمكنني تعيينها وتحقيقها بمراجعة تراجم الجوالقيّ وولديه  
في "معجم الأدباء" . وأما السنة ، فن البديهيّ أنه لا يمكن أن تكون إلا سنة ٥٢٩ هـ . أما كلمة (جبر)  
فقد سطا المجلد على بقيتها مثل الكلمات الأخرى ، ولكن لم تكن لي حيلة في تصحيحها . وهي ليست لقباً  
لأبي محمد إسماعيل بن أبي منصور موهوب بن أحمد الجوالقيّ .

- ١٠ وهنا يصح لي أن أتمثل بما قيل : "وفوق كل ذي علم عليم" بل بما اصطلح  
عليه السلف الأكرم ، بقوله : "واقفه أعلم" .

## الملحقات

---



## ثَبُتُ مصنفات ابن الكلبي

إن ابن النديم - الذي كان عاشا بعد ابن الكلبي بقرن ونصف تقريبا - هو أول من روى لنا في كتاب "الفهرست" أسماء مؤلفاته كلها، مع ترتيبها بطريقة تكاد تكون منطقية معقولة . ولكن النسخة المطبوعة في مدينة ليبسك (مع ماعليها من الحواشي والتعليقات باللغة الألمانية) جاء فيها تحريف وتبديل لا يدعوان إلى الاطمئنان بكل ماورد فيها من البيانات . فكان من حُسْن حظنا أننا وقفنا في كتاب "الوافي بالوفيات" للصفدي (المحفوظ بدار الكتب الخديوية تحت رقم ١٢٥ م تاريخ) على ترجمة هشام ابن الكلبي - مذيلة بقائمة مصنفاته . لذلك رأينا من الغائلة أن نهارنها بما ورد في كتاب "الفهرست" ونستخلص منهما ما يكاد ينطبق على الصواب .

وقد أغفلنا الإشارة إلى ما في رواية الصفدي من الزوائد الخاصة بأحد الكتب ؛ وهقلنا ما جاء منها في فهرست ابن النديم ووضعهما بين قوسين مربعين . وعلقنا على ذلك كله ما هدّنا إليه أبحاثنا من وجوه التحقيق .

وهذا هو الثبوت :

أولا - كتبه في الأحلاف

- ١ - كتاب حلف عبد المطلب وثُرامة .
- ٢ - كتاب حلف الفضول وقصة الغزال .
- ٣ - كتاب حلف كلب وتيم .
- ٤ - كتاب المقتربات [وفي ابن التميمي "المعرن" . ولعل رواية الصفدي هي الأفضل لأنها منقوطة ومضبوطة الحركات] .
- ٥ - كتاب حلف أسلم في قيس [وفي ابن التميمي : "كتاب حلف أسلم في قريش" ولعل رواية ابن التميمي أصح] .

ثانيا - كتبه في المأثور والبيوتات والمنافرات والألقاب<sup>(١)</sup>

- ٦ - كتاب المنافرات .
- ٧ - كتاب بيوتات قريش .
- ٨ - كتاب فضائل قيس خيلان<sup>(٢)</sup> .
- ٩ - كتاب المؤودات .
- ١٠ - كتاب بيوتات ربيعة .

(١) وضع ابن التميمي "المؤودات" بدل "الألقاب" . وصلى أن رواية الصفدي هي الأفضل لأن سرد الكتب الآتي يأتيها في يدها .

(٢) في الصفدي : "بن خيلان" (بالتين المعجمة) وهو تصحيف يقع كثيرا في الكتب المخطوطة والمطبوعة .



- ١١ - كتاب الكُنى .
- ١٢ - كتاب أخبار العباس بن عبد المطلب .
- ١٣ - كتاب خطبة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه .
- ١٤ - كتاب ألقاب قريش .
- ١٥ - كتاب شرف قصيّ بن كلاب [ وولده ] في الجاهلية والإسلام .
- ١٦ - كتاب ألقاب بني طابخة .
- ١٧ - كتاب ألقاب قيس عيلان<sup>(١)</sup> .
- ١٨ - كتاب ألقاب ربيعة .
- ١٩ - كتاب ألقاب اليمن .
- ٢٠ - كتاب المثالب . [ إحد ابن النديم يذكره ] .
- ٢١ - كتاب نوافل قريش . { يصلحها ابن النديم كتابا واحدا سماه "كتاب النوافل" }  
٢٢ - كتاب نوافل كنانة . { وقد جازينا الصفديّ في تصحيحه } .
- ٢٣ - كتاب نوافل أسد .
- ٢٤ - كتاب نوافل<sup>(٢)</sup> تميم .

(١) أنظر الحاشية المقدمة عن الكتاب رقم ٨ .

(٢) أوردها الصفديّ "نوافل" بآراء المهملّة . ولكننا اعتدنا رواية "القهرست" التي تزيدها رواية الصفديّ نفسه عند ما سرد الكتب التي قيل هذا . والنوافل هنا بمعنى الأيمان التي كانت تضم بها القبائل المذكورة . وسباق الكتاب الذي خصصه ابن الكلبيّ لأسماء الذين قتلوا أي أقسموا من القبائل البائدة وفيها تحت رقم ٢٨ .

- (١)  
٢٥ - كتاب نوافل قيس .  
(١)  
٢٦ - كتاب نوافل إداد .  
(١)  
٢٧ - كتاب نوافل ربيعة .  
(٢)  
٢٨ - كتاب تسمية من فُل من عاد وثمود والماليق ويهم وبني إسرائيل  
(٤) (٣)  
والعرب وقصة هيرس وأسماء قبائلهم .  
٢٩ - كتاب نوافل قضاعة .  
(١)  
٣٠ - كتاب نوافل اليمن . [أقرده آبن التميمي بذكره]  
(٥)  
٣١ - كتاب أذكاء زياد من معاوية .

(١) راجع الحاشية الأخيرة في الصفحة السابقة .

(٢) أورد الصفي هذه الكلمة بالقاف "قل" . وكذلك فعل طالع "الفهرست" ولكنه نبه على أن النسخة العتيقة من هذا الكتاب المحفوظة بباريس أوردت هذه الكلمة بغير قطع هكذا "هل" وقال الأستاذ أريستس ملر (أو كما يسمى قسه : امرؤ القيس الطحان = August Muller) في تعليقاته باللغة الألمانية على كتاب الفهرست إن الصواب والصحيح هو "قُل" أي كما فعل العلامة فوليل في طبعه لكتاب الفهرست . ولكنني أرى أن ذلك الصحيح ليس بصحيح ، وأن الصواب هو : "قل" بالتون والفاء لأن هذه المادة معناها القسم واليمين . وراجع متون اللغة وخصوصاً "تاج العروس" .

(٣) في الفهرست : "وبني إسرائيل من العرب" [وهو خطأ . والصواب ما في الصفي]

(٤) أعتدت رواية الفهرست . والتي في الصفي : "وأسماء قبائل اليمن" وهو خطأ لأن السياق بين أرب الكلام يدور على القبائل التي ينسب إليها الأشخاص المعتبرون فقط "من" أي الذين أفسوا بالآيمان .

(٥) القى في آبن التميمي : "أذكاء زياد معاوية" [وهو يخالف التاريخ لأن القى أذكى زيادا هو معاوية] . وفي الصفي : "أذكاء زياد بن معاوية" [ولا ريب أن كلمة "بن" حرقها الناس عن كلمة "من" وبذلك يستقيم المعنى ويرضى التاريخ]

- ٣٢ - كتاب [أخبار] زياد بن أبيه<sup>(١)</sup> .
- ٣٣ - كتاب صنائع قريش .
- ٣٤ - كتاب المساجرات<sup>(٢)</sup> .
- ٣٥ - كتاب المناقلات .
- ٣٦ - كتاب المعانيات .
- ٣٧ - كتاب المشاغبات .
- ٣٨ - كتاب ملوك الطوائف .
- ٣٩ - كتاب ملوك كندة .
- ٤٠ - كتاب بيوتات اليمن .
- ٤١ - كتاب ملوك [اليمن من] التبابعة .
- ٤٢ - كتاب أقتراف ولد زرار .
- ٤٣ - كتاب تفرق الأزد .

(١) في الصغدئ "بن أبيه" . والتعريف ظاهر . وقد أتمدنا رواية الفهرست في هذا الموضع ، وإن كان وقع هو أيضاً في هذا التعريف في موضع آخر (ص ١٠١) .

(٢) الذي في الصغدئ : "كتاب المشاجرات" . وقد أتمدت رواية الفهرست بالعين المهملة ، لأن "المساجرة" معناها المصادقة والمصاحبة والمصافاة . أما "المشاجرات" بالثين المسجمة فلا معنى لها في هذا السرد .

- ٤٤ - كتاب طُسم وبيد يس .  
٤٥ - كتاب من قال بيتا من الشعر فليسب إليه . [سيتكرر ذكره تحت رقم ١١٣]  
٤٦ - كتاب المعرفات<sup>(١)</sup> من النساء في قريش .

٤٧ - كُتبه في أخبار الأوائل

- ٤٧ - كتاب حديث آدم وولده .  
٤٨ - كتاب [ماد] الأولى والأخرى .  
٤٩ - كتاب تفرق عاد .  
٥٠ - كتاب أصحاب الكهف .  
٥١ - كتاب رفع عيسى عليه السلام .  
٥٢ - كتاب المسوخ من بني إسرائيل .  
٥٣ - كتاب الأوائل .  
٥٤ - كتاب أقيال حمير<sup>(٢)</sup> .

(١) في آبن النديم: "المعرفات". فأما "المعرفات" (بالقاف) لإسلامها من قول العرب أعرق الزيل أى صار عريقاً وهو الذى له عرق فى الكرم . وأما "المعرفات" بالقاف ، فلم أعتد أنها لتخرج لغوى يوافق المعنى والمقام . لذلك أحتسدت رواية الصفدى .

(٢) فى الصفدى: أقيال ، وفى آبن النديم : أمثال . وصحبت رواية الصفدى وأعتدتها لأن المقام يقتضى ذكر الأوائل ، ومنهم ملوك حمير المعروفين بالأقيال . ولا شك عندى أن "أمثال" الواردة فى آبن النديم من تحريف الناسخ .

- ٥٥ - كتاب خبر الضحاك <sup>(١)</sup> .
- ٥٦ - كتاب منطق الطير .
- ٥٧ - كتاب غزيرة <sup>(٢)</sup> .
- ٥٨ - كتاب لغات القرآن .
- ٥٩ - كتاب المعمرين .
- ٦٠ - كتاب الأصنام . (وهو هذا)
- ٦١ - كتاب القداح .
- ٦٢ - كتاب أسنان الجزور .
- ٦٣ - كتاب أديان العرب .
- ٦٤ - كتاب أحكام العرب <sup>(٣)</sup> .
- ٦٥ - كتاب وصايا العرب .
- ٦٦ - كتاب السيوف . [وفي ابن التميمي كتاب سيوف <sup>(٤)</sup>] .
- ٦٧ - كتاب الخيل .

(١) في ابن التميمي : حتى [وهو تحريف ظاهر من التامع] .

(٢) في الصغدي : غرية بإعمال الراء [والصواب ما في ابن التميمي . وهو اسم قبيلة معروفة] .

(٣) في ابن التميمي : حكماء العرب [وأنا أفضل رواية الصغدي] .

(٤) راجع للصواب : كتاب سيوف العرب . لأنه سيأتي تحت رقم ٨١ كتاب السيوف [أي على الإطلاق] .

- ٦٨ - كتاب الدفاتر .
- ٦٩ - كتاب أسماء فحول خيل العرب . [وهو الذي سطره قريبا بكتابة تامة من التحقيق والتكيل] .
- ٧٠ - كتاب الندماء . [سماء ابن الندم القدأ، وعندي أن رواية الصفدي أصح] .
- ٧١ - كتاب اللعناء . [لم يذكره ابن النديم] .
- ٧٢ - كتاب الكُفَّاء .
- ٧٣ - كتاب الجرن .
- ٧٤ - كتاب أخذ كسرى رهن العرب .
- ٧٥ - كتاب ما كانت الجاهلية تفعله ووافق حكم الإسلام .
- ٧٦ - كتاب أبي عتاب <sup>(١)</sup> [إلى] ربيع حين سأله عن العويس .
- ٧٧ - كتاب عدى بن زيد العبادي <sup>(٢)</sup> .
- ٧٨ - كتاب أبي زهر اللّوي .
- ٧٩ - كتاب حديث يهس وإخوته .
- ٨٠ - كتاب مروان القرظ .
- ٨١ - كتاب السيوف <sup>(٣)</sup> .

(١) أضفت هذا الحرف من عدى ليكون "ربيع" مرجعا لقصير من "سأله" .

(٢) ضجله في الصفدي بتشديد الياء . وهذا الضبط غير مضبوط .

(٣) أنظر الحاشية عن الكتاب رقم ٦٦ .

رابعا - كتبه فيما قارب الإسلام من الجاهلية

- ٨٢ - كتاب اليمن و[أمر] سيف بن ذي يزن .
- ٨٣ - كتاب منافع أزواج العرب .
- ٨٤ - كتاب الوفود ، [عن ابن التيم "كتاب الوفود" ولا سنى ذلك سوى تحريف الناصح] .
- ٨٥ - كتاب أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) .
- ٨٦ - كتاب زيد بن حارثة ، [عن النبي صلى الله عليه وسلم] .
- ٨٧ - كتاب تسمية من قال بيئا أو قيل فيه .
- ٨٨ - كتاب الديباج في أخبار الشعراء .
- ٨٩ - كتاب من فخر بأخواله من قريش .
- ٩٠ - كتاب من هاجر وأبوه <sup>(١)</sup> .
- ٩١ - كتاب أخبار الجن وأشعارهم <sup>(٢)</sup> .

خامسا - كتبه في أخبار الإسلام

- ٩٢ - كتاب أخبار عمر بن أبي ربيعة . [لم يذكره ابن التيم] .
- ٩٣ - كتاب دخول جرير على الحجاج .

(١) هذه الكلمة ساقطة في آبن التيم .

(٢) في آبن التيم : "المرؤساتهم" . [وتحريف الناصح ظاهر] .

- ٩٤ - كتاب أخبار عمرو بن معديكرب . [اقرء بذكره ابن النديم].  
 ٩٥ - كتاب التاريخ . [اقرء بذكره ابن النديم].  
 ٩٦ - كتاب تاريخ الخلفاء . [لم يذكره ابن النديم].  
 ٩٧ - كتاب تاريخ أجداد الخلفاء . [اقرء بذكره ابن النديم].  
 ٩٨ - كتاب صفات الخلفاء .  
 ٩٩ - كتاب المصلين <sup>(١)</sup> .

سادسا - كتبه في أخبار البلدان

- ١٠٠ - كتاب البلدان الكبير .  
 ١٠١ - كتاب البلدان الصغير .  
 ١٠٢ - كتاب تسمية من بالجزاز من أحياء العرب .  
 ١٠٣ - كتاب تسمية الأرضين <sup>(٢)</sup> .  
 ١٠٤ - كتاب الأشهار .  
 ١٠٥ - كتاب الحيرة .  
 ١٠٦ - كتاب منازل اليمن <sup>(٣)</sup> .

(١) هكذا ورد اسمه في كتاب الفهرست . وأما الروافق بالوفيات فقد أوردته هكذا "كتاب المصلب" (٩) .

(٢) في ابن النديم "تمة" - وكلا الرازيين وبيعه في نفسه .

(٣) في ابن النديم "منار اليمن" . [ولاشك أنه تحريف وسمو من التامع] .



- ١٠٧ - كتاب العجائب الاربعة <sup>(١)</sup> .
- ١٠٨ - كتاب أسواق العرب .
- ١٠٩ - كتاب الأقاليم <sup>(٢)</sup> .
- ١١٠ - كتاب اشتقاق أسماء البلدان . [لم يذكره ابن النديم . وقد استفاد منه ياقوت الحموي في معجم البلدان] .
- ١١١ - كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباديين <sup>(٣)</sup> .
- سابع - كتبه في أخبار الشعراء وأيام العرب <sup>(٤)</sup> .
- ١١٢ - كتاب تسمية ما في شعر امرئ القيس من أسماء الرجال والنساء وأنسابهم وأسماء الأرضين والجبال والمياه .
- ١١٣ - كتاب من قال شعراً فليُسب إليه . [سبق ذكره تحت رقم ٤٥] .
- ١١٤ - كتاب المنذر، ملك العرب .
- ١١٥ - كتاب داحس والغبراء .
- ١١٦ - كتاب أيام فزارة ووقائع بني شيان .
- ١١٧ - كتاب وقائع الضباب وفزارة .

(١) هكذا في ابن النديم وفي الصنفى . والأصح أن يقال "العجائب الأربع" .

(٢) في الصنفى : "أقاليم" . وقد اعتدلت رواية ابن النديم .

(٣) انظر الحاشية على الكتاب رقم ٧٧ .

(٤) في ابن النديم "أخبار الشعر" وفيه مسمون الناصح .

- ١١٨ - كتاب سيف<sup>(١)</sup>، أمم موضع .  
 ١١٩ - كتاب الكلاب وهو يوم السناس<sup>(٢)</sup> .  
 ١٢٠ - كتاب أيام بن حنيفة .  
 ١٢١ - كتاب أيام قيس بن ثعلبة .  
 ١٢٢ - كتاب الأيام<sup>(٣)</sup> .  
 ١٢٣ - كتاب مسيلة الكذاب ويصالح .

ثانيا - كتبه في الأخبار والأسماء

- ١٢٤ - كتاب الفتيان الأربعة .  
 ١٢٥ - كتاب السمر .  
 ١٢٦ - كتاب الأحاديث .  
 ١٢٧ - كتاب المقطعات .  
 ١٢٨ - كتاب حبيب العطار .

(١) في ابن النديم: كتاب يوم سُنُق - [ولم أجده لهذا اليوم أثرًا . فذلك أضممت رواية الصفدي - خصوصا أنه فيه بأنه موضع . وقد ذكر ياقوت ثلاثة مواضع بهذا الاسم . والسيف (بالكسر) هو شاطئ البحر [وعند الفرنسيين Littora] ، في مقابل الريف (بالكسر) بمعنى داخل الأرض البعيدة عن البحر .  
 (٢) في ابن النديم : "السناس" . وفي النسخة المتبعة منه المحفوظة بباريس : الساس . [وقد واجعت "ياقوت" و"ابن الأثير" و"المقد الفريد" فلم أجده أحدا يذكر هذا اللفظ فيما يتعلق بيوم الكلاب] .  
 (٣) في الصفدي : "كتاب الإمام" ويصنف أنه تعريف من الناصح . ولذلك أضممت (رواية ابن النديم .

- ١٢٩ - كتاب عجائب البحر .
- ١٣٠ - كتاب النسب الكبير . وكان سماه " الجامع " فسماه ابن حبيب "الجمهرة" . [وفصل ابن التميم الكلام عليه وأورد تراجم فصوله عن ابن إسحاق] .
- ١٣١ - كتاب الكُلاب الأول والكُلاب الثاني . [لم يذكره ابن التميم] .
- ١٣٢ - كتاب أولاد الخلفاء .
- ١٣٣ - كتاب أمّهات النّبى (صلى الله عليه وسلم) .
- ١٣٤ - كتاب أمّهات الخلفاء .
- ١٣٥ - كتاب العواتك<sup>(١)</sup> .
- ١٣٦ - كتاب تسمية ولد عبد المطلب .
- ١٣٧ - كتاب كُنَى آباء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .
- ١٣٨ - كتاب جمهرة الجمهرة . [رداية ابن سعد] .
- ١٣٩ - كتاب النوافل والجيران . [لم يذكره ابن التميم] .
- ١٤٠ - كتاب الفرید في النسب . [ > > ] .
- ١٤١ - كتاب الملوکی فی النسب . [ > > ] .

(١) في ابن التميم : العوائل . [معروظ] .

٢

أين الفترات

هو الحافظ الإمام البارع، أبو الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات البغدادي .

سمع أبا عبد الله الحاملي، ومحمد بن محمد، وأبن البيهقي<sup>(١)</sup>، وطبقتهم . فأكثروا وجوده، وجمع فأوعى، حتى قال الخطيب : "بلغني أنه كان عنده عن علي بن محمد المصري الواعظ وحده ألف جزء، وأنه كتب مائة تفسير ومائة تاريخ . ثنا عنه أحمد بن علي البادي<sup>(٢)</sup>، ومحمد بن عبد الواحد بن رزمة، وأبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي، وغيرهم . قال : "وحدثني الأزهرى أن أبن الفرات خلف ثمانية عشر صنبوقا مملوءة كتباً، أكثرها بخطه . ثم قال : وكتابه هو المجبة في صحة النقل، وجودة الضبط . ولم يزل يسمع إلى أن مات . وقال لي الشقي : هو ثقة مأمون، ما رأيت أحسن قراءة منه للحديث ."

وقال غيره : مات في شوال سنة ٣٨٤ وحاش بضعا وستين سنة .

(١) في الأصل المطبوع الذي قلنا عنه "البحري" وفي حاشيته "البحري" و "البحري" ولا أعلم في رجال الحديث رجلا بهذه الاسماء . لذلك صحت عن "المشتبه" للذهبي وعن "تاج العروس" .

(٢) في الأصل المطبوع : البادا . [وبن العجيب أن يرد ذلك في كتاب للذهبي، مع أن الذهبي نفسه نبه على عكس ذلك، فقال في المشتبه (ص ٢٠) من طبعة ليدن سنة ١٨٨١ التي وقف عليها العلامة يونج (Dr. P. De Young) ماتهه : أحمد بن علي البادي، وأخطأ من يقول "البادا" روى عنه الخطيب .]

قرأت بخط السلفي : عام أربعة وثلاثين . سمعتُ جعفر بن أحمد السراج يقول  
سمعت أبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ يقول : أبو الحسن بن الفرات غاية  
في ضبطه حجة في قلبه .

(عن "مذكرة الحفاظ" للذهبي، طبع دائرة المعارف النظامية بمحيط إباد ج ٣ ص ٢١٩).

### ٣

#### المسرزياني

محمد بن عمران بن موسى بن عبيد الله، أبو عبد الله الكاتب المعروف بالمرزباني .  
من بيت رياضية وهامة . كان أبوه نائب صاحب نكراسان بالباب ببغداد، وأبنته  
هذا فاضل كامل ذكي راوية، مكث مصنف جميل التصانيف، كثير المشايخ تمتع  
المحاضرة والمذاكرة، مقم في الدول وعند أهل العلم، وله التصانيف المشهورة في فنون  
الآداب والمعارف . وهو وإن لم يقتصر على النحو واللغة، فقد ألف في أخبار  
جامعها ومصنفها والمتصدين لإفادتها كتابا كبيرا سماه "المقتبس" يقارب العشرين  
مجلدا، وورد في أثنائه من المسائل النحوية والألفاظ اللغوية ما يُعده من أكبر أهلها .  
وكان حسن الترتيب لما يجمعه . وكان يقال في زمنه إنه أحسن تصنيفا من  
الحافظ .

قال علي بن أيوب : دخلت يوما على أبي علي الفارسي النحوي، فقال : من  
أين أقبلت ؟ قلت : من عند أبي عبد الله المرزباني . فقال : أبو عبد الله من  
عاصم الدنيا .

وكان عضد الدولة فتاحُ سُرُوزِين بويه - على كبره وتعظمه - يحتاز بباب ابي عبد الله، فيقف بالباب حتى يخرج إليه أبو عبد الله، فيسلم عليه ويسأله عن حاله . قال ابن أيوب : وسمعت أبا عبد الله يقول : سُوِّدَت عشرة آلاف ورقة، فصَحَّ لي شَيْضًا منها ثلاثة آلاف ورقة .

وقال سمعت أبا عبد الله المرزُبَاني يقول : كان في داري نحسون ما بين لحاف ودُجَاج، معدَّة لأهل العلم الذين يبيتون عندي . وقيل إن أكثر أهل الأدب الذين روى عنهم، سمع منهم في داره .

وكان عفا الله عنه مستهترا بشرب الخمر . فذكر عنه أنه كان يضع بين يديه قِنِينَةً حَبْرٍ وقِنِينَةً نَحْرٍ، فلا يزال يشرب ويكتب .

وسأله مرة عضد التولة عن حاله، فقال : كيف حال من هويين قاروريتين ؟ ( يعني قارورة الخمر وقارورة النحر ) .

وكان أبو عبد الله معتليا، وصنف كتابا في أخبار المعتزلة ، كبيرا . وآخذه أهل الحديث بأن أكثر روايته كانت إجازة، ولا يبين في تصانيفه الإجازة من السماع، بل يقول في كل ذلك : أخبرنا . وهذا قريب من الاحتجاج . قد رأى ذلك جماعة من الرواة .

توفي ليلة الجمعة (وقيل في يوم الجمعة) الثاني من شوال سنة ٣٨٤ . وكان مولده في سنة ٢٩٦ . وصلى عليه أبو بكر الخوارزمي الفقيه . ودفن بداره بإسارح عمرو الرومي في الجانب الشرقي .

### ثَبَّتْ ماصنفته المرزبانى

- ١ - كتاب المونق . فى أخبار الشعراء المشهورين الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين إلى الدولة العباسية . مستوفى الأخبار . خمسة آلاف ورقة .  
(أنظر التفصيل الشافى على هذا الكتاب فى " فهرست " ابن النديم) .
- ٢ - كتاب المستنير . فى أخبار الشعراء المحدثين المشهورين . أولهم بشار ، وآخرهم ابن المعتز . عشرة آلاف ورقة . [ سماء ابن النديم « كتاب المسنين » ولعل رواية القنطلى أصح ] .
- ٣ - كتاب المفيد . ( يعرف بكاسه ) فى أخبار المُقَلِّين من الشعراء وكُتَّابهم ، ومناهجهم ، إلى غير ذلك من الفنون . خمسة آلاف ورقة . [ أورد ابن النديم تفصيلا شافيا عليه ] .
- ٤ - كتاب المعجم . فى أسماء الشعراء وتُتَف من أشعارهم وبعض أخبارهم ، على الاختصار . ألف ورقة . [ أنظر التفصيل عليه فى ابن النديم ] .
- ٥ - كتاب الموشح . فيه ذكر المأخذ من العلماء على الشعراء فى عدّة أنواع من صناعة الشعر . ثلثمائة ورقة . [ سماء ابن النديم : " الموشح " وأورد عليه تفصيلا . ولعل تسميته أفضل من نسبة القنطلى ] .
- ٦ - كتاب الشعر . يشتمل على ما يتعلق بصناعة الشعر . أكثر من ألفى ورقة .  
[ أنظر التفصيل الشافى عليه فى فهرست ابن النديم ] .
- ٧ - كتاب أشعار النساء . خمسمائة ورقة . [ فى ابن النديم : نحو ٦٠٠ ورقة ] .

- ٨ - كتاب أشعار الخلفاء . مائة ورقة .  
(١)
- ٩ - كتاب أشعار تنسب إلى الجن . مائة ورقة .
- ١٠ - كتاب المقتبس . في أخبار النحويين واللغويين والباءيين . ثلاثة آلاف ورقة . [فصل ابن النديم الكلام عليه وقال إنه حوالى البائين ورقة] .  
(٢)
- ١١ - كتاب المرشد . في أخبار المتكلمين . ألف ورقة . [قال ابن النديم إنه دون المائة ورقة] .
- ١٢ - كتاب الرياض . في أخبار المتيمين والعاشقين . ثلاثة آلاف ورقة .  
[وأظهر التفصيل الشافى عليه في "فهرست" ابن النديم] .
- ١٣ - كتاب الرائق . فيه أخبار المغنى والأصوات ونسبها وأخبار المغنين . ثلاثة آلاف ورقة . [سماء ابن النديم : "الرائق" يعرف به . ولعل نسبة القفلى أفضل] .
- ١٤ - كتاب الأزمعة . في ذكر الفصول الأربعة ، ومآلاته العرب في كل فصل منها ، وما ذكره الحكماء منها ، وذكر الأمطار والاستسقاء والرؤاد . نحو ألفي ورقة . [أظهر التفصيل الشافى على هذا الكتاب في "فهرست" ابن النديم ، ص ١٣٢ س ٢٠] .
- ١٥ - كتاب الأنوار والثمار . في أوصافها ومآقيل فيها والفواكه وغير ذلك . ثمانية وثلاثون ورقة . [فصل ابن النديم الكلام عليه] .
- 
- (١) في نسخة القفلى : الحسن . [والصواب يستفاد من كلام ابن النديم وتفصيله] .  
(٢) يوجد "بانظرانة الزكية" نسخة من مختصر هذا الكتاب عنوانها : "نور القبس المختصر من المقتبس"  
(٣) عندى شك في صحة هذه الكلمة ، لأنها في الأصل مكتوبة بطريقة مهمة مهمة . وقد سبقت الإشارة إلى هذا الكتاب في أثناء الترجمة (ص ٨٣) . وقد أشار ابن النديم إلى كتاب سماء "كتاب المسنين" .



- ١٦ - كتاب أخبار البرامكة . [من ابتداء أمرهم إلى آتباته ، مشروحا] . خمسمائة ورقة .
- ١٧ - كتاب التهانى . خمسمائة ورقة .
- ١٨ - كتاب التسليم والزياره . أربعمائة ورقة .
- ١٩ - كتاب العيادة . أربعمائة ورقة . [سماء ابن النديم : كتاب العيادة] .
- ٢٠ - كتاب التعازى . ثلثمائة ورقة . [سماء ابن النديم : كتاب المغازى] .
- ٢١ - كتاب المراكى . خمسمائة ورقة . [لم يذكره ابن النديم] .
- ٢٢ - كتاب المعلّى . فى فضائل القرآن . مائتا ورقة . [لم يذكره ابن النديم] .
- ٢٣ - كتاب المُفَصَّل . فى البيان والفصاحة . نحو ستمائة ورقة . [سماء ابن النديم : الفصل وقال إنه نحو ٣٠٠ ورقة] .
- ٢٤ - كتاب أخبار من تمثل بالأشعار . أكثر من مائة ورقة . [لم يذكره ابن النديم] .
- ٢٥ - كتاب تنقيح العقول . مبوّب أبوابا . ثلاثة آلاف ورقة . [سماء ابن النديم "تنقيح القول" وأورد منه تمهيدا غائبا] .
- ٢٦ - كتاب المُشَرَّف . فى آداب النبى (صلى الله عليه وسلم) والصحابه (رضى الله عنهم) والوصايا وحكم العرب والحجم . ألف وخمسمائة ورقة . [قال ابن النديم : نحو ٣٠٠ ورقة] .
- ٢٧ - كتاب الشباب والشيب . ثلثمائة ورقة .

- ٢٨ - كتاب المُنَوِّج . في العدل وحسن السيرة . ثلثائة ورقة . [في أبي النديم : أكثر من ١٠٠ ورقة] .
- ٢٩ - كتاب المُنَدِّج . في الدعوات ومجالس الشرب والشراب . خمسمائة ورقة . [وسماه أبي النديم "كتاب المديح" . ولعل الصواب ما في القفطي] .
- ٣٠ - كتاب الفَرَج . مائة ورقة . [في أبي النديم : الفرج] .
- ٣١ - كتاب الهدايا . ثلثائة ورقة . [وذكر أبي النديم كتابا آخر بهذا العنوان أيضا] .
- ٣٢ - كتاب المُنَزَّه . في الإخوان والأصحاب . أكثر من ثلثائة ورقة .
- ٣٣ - كتاب أخبار أبي مسلم ، صاحب الدعوة . مائة ورقة .
- ٣٤ - كتاب الدعاء . مائتا ورقة .
- ٣٥ - كتاب الأوائل . مائة وخمسون ورقة . [أنظر التفصيل طبع في أبي النديم الذي قال إنه نحو ألف ورقة] .
- ٣٦ - كتاب المُسْتَطَرَف . في النوادر والحق . أكثر من ثلثائة ورقة . [سماه أبي النديم : المستطرف] .
- ٣٧ - كتاب أخبار الأولاد والزوجات والأهل ، ومن مديح ، مائتا ورقة .
- ٣٨ - كتاب الزهد وأخبار الزهاد . مائتا ورقة . [ראה أبي النديم بخطه] .
- ٣٩ - كتاب حصر الدنيا . مائتا ورقة . [لم يذكره أبي النديم] .

- ٤٠ - كتاب المنير . في التوبة والعمل الصالح [ والتقى والورع ] . أكثر من ثلثمائة ورقة . [قال ابن التيم : نحو ٤٠٠ ورقة] .
- ٤١ - كتاب المواعظ وذكر الموت . أكثر من خمسمائة ورقة .
- ٤٢ - كتاب أخبار المختصرين . نحو مائة ورقة . [لم يذكره ابن التيم] .  
 من ("إنباء الرواة")  
 [والكتب الآتية قد انفرد بذكرها ابن التيم ، فأضفناها مع إلى هذه القائمة]
- ٤٣ - كتاب شعر حاتم الطائي .
- ٤٤ - كتاب أخبار عبد الصمد بن المعتل . (كر ذكره في موشج) .
- ٤٥ - كتاب ذم الجباب .
- ٤٦ - كتاب أخبار أبي عبد الله محمد بن حمزة العلوي .
- ٤٧ - كتاب أخبار ملوك كندة .
- ٤٨ - كتاب أخبار أبي تمام .
- ٤٩ - كتاب أخبار أبي حنيفة النعمان بن ثابت .
- ٥٠ - كتاب أخبار شعبية بن الجراح .
- ٥١ - كتاب ذم الدنيا .
- ٥٢ - كتاب نسخ اليهود إلى القضاة .

٤

ابن عليّ

الحسن بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن حيش بن سعد أبو عليّ العنزيّ،  
الأديب اللغويّ الأخباريّ، صاحب النوادر عن العرب .

روى عن يحيى بن معين، وهديّة بن خالد، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وعبد الله  
أبن مروان بن معاوية، وقعنّب بن المحور الباهليّ، وأبي الفضل الرياشيّ .  
روى عنه قاسم بن محمد الأتباريّ وغيره .

وكان صدوقاً .

وأسم أبيه عليّ، ولقبه عليّ، وهو الثاقب عليه .

وله شعر، منه :

كلّ المحبين قد ذمّوا الشهاد وقد \* قالوا بأجمعهم: طوبى لمن رقدا!

وقلت: ياربّ، لا أهوى الرقاد ولا \* ألهو بشيء سوى ذكرى له أبدا!

إن نمت، نام فقادى عن تذكّره؛ \* وإن سهرت، شكّا قلبى الذى وجدنا!

مات رحمه الله في سلخ الحرم أو صفر سنة ٢٩٠ هـ لم يرد من رأى .

فما رأيته من تصديق - وهو بخطه، وملكته، والله الحمد - كتاب النوادر .

(من "إنباء الرواة" لقفطى)

٥

الجوالقي<sup>(١)</sup>

موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، [أبو منصور]، من ساكني دار الخلافة.  
إمام في اللغة، والنحو، والأدب. وهو من مفاتيح بغداد.

قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، ولازمه، وتلمذ له،  
حتى برع في فنه. وهو متدين، هه، غزير الفضل، وافر العقل، مليح الخط، كثير  
الضبط. [وروى عنه السمعاني وأبن الجوزي وتاج الدين الكندي]. وهو حجة  
في اللغة<sup>(١)</sup>.

صنف التصانيف، وأنتشرت عنه، مثل: شرح أدب الكاتب، والمُعرب،  
ونُسخة درة القواص، [وكتاب العروض] إلى أمثال ذلك<sup>(١)</sup>.

وخطه مرغوب فيه، يتنافس الناس في تحصيله والمخالاة له.  
[وكان يختار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة. وكان في اللغة أمثل منه  
في النحو]<sup>(٢)</sup>.

وكان إماماً للإمام المقتضى، يصلّ به [الصلوات الخمس]<sup>(١)</sup>.  
وجرت له مع أبن التليذ، الطيب، حكاية عنده. وهو أنه لما حضر للإمامة  
بالمقتضى، ودخل عليه أول دخلة، فما زاده أن قال: "السلام على أمير المؤمنين ورحمة  
الله!" فقال له أبن التليذ، وكان قائماً، وله إدلال الصعبة، والخدمة بالذات:  
"ما هكنا يُسلم على أمير المؤمنين، يا شيخ!" فلم يُقبل أبن الجوالقي عليه، وقال

(١) الزيادة عن "الواق بالوفيات" الموجودة قلة من بخط المؤلف في نسخة مصادق الفضال أحمد  
تجويدك.

(٢) الزيادة عن أبن فضل الله العمري، صاحب "سالك الأبيصار في عمالك الأصنام".

للتفتي : "يا أمير المؤمنين ! سلامي هذا هو ماجاءت به السنة النبوية ! " وأسند له خبراً في صورة السلام . ثم قال : يا أمير المؤمنين ، لو حلف حالف أن نصرانياً أو يهودياً لم يصل إلى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه ، لم يلزمه كُفَّارة الخنث ، لأن الله ختم على قلوبهم . ولن يُفكَّ ختم الله إلا بالإيمان . فقال له : صدقت وأحسنت فيما فعلت . وكأنما ألقم ابن التلميذ حجراً ، مع أنه كان ذا فضل ومشاركة . وسمع ابن الجواليقي من شيوخ زمانه ، وأكثر . وأخذ الناس عنه علماً جماً [ونواده كثيرة] .

وكان مولده في سنة ٤٦٦ هـ . وتوفي رحمه الله يوم الأحد الخامس عشر من المحرم سنة ٥٣٩ هـ . ودفن من يومه بباب حرب . وصلى عليه قاضي القضاة الزينبي بجامع القصر .

[ومن شعره ، على ما نسب إليه (وقيل إنه لأبن الخشاب) :

ورد الوري سلسالاً جودك فأرتووا ، \* ووقفت خلف الورد ، وقفة حائم ،  
حيراناً أطلب غفلة من واري \* والورد لا يزداد غير تراحم<sup>(١)</sup> .

[ولبعض شعراء عصره فيه وفي المغربي مفسر المناومات وذكرها في الخريدة

لحيص بيص هكذا وجلتها في مختصر الخريدة للمافظ :

(١) في الأصل : "ولن يقل ختم الله إلا بالإيمان" . [وهو مسخ من النسخ . والتصحيح عن ابن خلكان وعن "الوافي" ] .

(٢) في الأصل : ألبم . وكذلك في ابن خلكان . [وبالصواب ما وضعناه في المتن ، كما يقتضيه الترويض من القصة . وهو كذلك في "الوافي" ] .

(٣) الزيادة عن ابن فضل الله السمرى ، صاحب "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" .

(٤) الزيادة عن الوافي بالوفيات . (بالنزلة التيسورية) .

كل الذنوب يلدني مغفورة \* إلا الذين تعاطوا أن يَفْقَرُوا .  
كون الجوالقي فيها ملقيا \* أدبا وكون المغربي معبرا .  
فأسير لكتته تمل فصاحة \* وضفول فطنته تعبر عن كرا<sup>(١)</sup> .

\* قال أبو محمد إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخطير الجوالقي<sup>(٢)</sup>  
(وكان أسن أولاد أبيه) : كنتُ في حلقة والدي ، إلى منصور موهوب بن أحمد ، يوم  
جمعة بعد الصلاة بجامع القصر الشريف ، والناس يقرؤون عليه . فوقف عليه شاب ،  
وقال : ياسيدي ، قد سمعت بيتين من الشعر ولم أفهم معناه ، وأريد أن تسمعهما  
وتعزفني معناه . فقال : قل ! فأنشد :

وَصَلَّ الحبيب جنات الخلد ، أسكنها \* وهجره النار ، يصليني به النار .  
فالشمس بالقوس أسست وهي نازلة \* إن لم يزرني ، وبالجزاء إن زارا .  
فلما سمعها والدي ، قال : يا بني ، هذا شيء من معرفة علم النجوم وتسيرها ، لا من  
صنعة أهل الأدب . فأنصرف الشاب من غير أن يحصل له ما أراد .

فأستحي والدي من أن يسأل عن شيء ليس عنده منه علم . ونهض وأتى على نفسه  
أن لا يجلس في موضعه ذاك حتى ينظر في علم النجوم ، ويعرف تسير الشمس والقمر .  
ونظر في ذلك ، وحصل معرفته بحيث إذا سئل عن شيء منه أجاب . [ثم جلس]<sup>(١)</sup> .

[قال أبو محمد إسماعيل]<sup>(١)</sup> : ومعنى البيت الثاني منهما الذي فيه السؤال ، أن الشمس  
إذا نزلت بالقوس ، يكون الليل في غاية الطول ، وإذا كانت بالجزاء ، كان في غاية  
القصر . فكانه يقول : إذا لم يزرني ، فالليل عندي في غاية الطول ، وإن زارني ، كان  
في غاية القصر .

(من "إنباء الرءاء" لقتنبل)

(١) الزيادة عن ابن خلكان .  
(٢) في "الرواف بالوفات" : أعجب .

## ٦

## ابن ناصر السلاحي

محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلاحي، أبو الفضل، ساكن درب الشاكرية ببغداد، إحدى محال الشرقية. حافظ الحديث، متقن، له حظ كامل من اللغة. قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي. وكان خبيراً برجال الحديث في زمانه، يتكلم فيهم من طريق التصريح والتعديل. وله خط في غاية الصحة والإتقان، كثير البحث عن القوائد وإثباتها. روى الناس عنه وأكثروا. وسئل عن مولده، فقال: في ليلة السبت الخامس عشر من شعبان سنة ٤٦٧ هـ. وجدته لأتمه أبو حكيم الخبزي الفرضي. ويقال إن أباه كان أحسن شباب بغداد في زمانه، وإن الخطيب أحمد بن علي بن ثابت كان يميل إليه، لحسنه. وقيل إن ولده هذا كان يعرف ذلك، وربما قاله، ووصفه بالحسن مع الصيانة<sup>(١)</sup>. وقيل له يوماً إن الخطيب أحمد ابن علي بن ثابت كان يميل إلى ابن خيرون لجماله، فقال: كان ميله إلى أبي أكثر. أول سماعه من أبي طاهر بن أبي الصقر في سنة ٤٧٣ هـ، ومات رحمه الله ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شعبان سنة ٥٥٠ هـ، وأُخرج من القند، وصُلِّيَ عليه بالقرب من جامع السلطان، ثلاث مرات، وصُبر به إلى جامع المنصور، فصُلِّيَ عليه. ثم حمل إلى الحربية، فصُلِّيَ عليه بها. ودفن بباب حرب تحت السدرة بجنب أبي منصور بن الأنباري الواعظ.

(عن "إنباء الرواة" للقفطي)



٧

إسماعيل بن الجواليقي

إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي ، أبو محمد بن أبي منصور الفروي .

شيخ فاضل ، له معرفة بالأدب ، حافظ للقرآن الكريم ، وقور ، صاحب مكتبة وسميت حسن وطريقة جميلة .

وكان له خدمة واختصاص بدار الخلافة ، في أيام المستفيء ، يؤم باب الهجرة الشريفة .

قرأ الأدب على أبيه ، وسمع الحديث من غيره من مشايخ زمانه ، وأقرأ الناس العربية بعد أبيه . وحلت فسمع الناس منه .

كان مولده في شعبان سنة ٥١٢ . وتوفي يوم الجمعة بعد صلاة العصر الخامس عشر من شوال سنة ٥٧٥ . وصلى عليه يوم السبت سادس عشره بجامع القصر ، وحمل إلى الجانب الفروي ، فدفن بباب حرب عند أبيه .

(عن "إنباء الرءاء" هتفتلي)

٨

إسحاق بن الجواليقي

إسحاق بن موهوب بن محمد بن الخضر الجواليقي، أبو طاهر بن أبي منصور،  
أخو إسماعيل .

شارك أخاه في السماع والأدب . وروى عنه الناس وتصدّر للإفادة . وكان أصغر  
من أخيه إسماعيل .

ولد في شهر ربيع الأول سنة ٥١٧ . وتوفي يوم الأربعاء حادى عشر شهر رجب  
سنة ٥٧٥ . وصُلِّيَ عليه يوم الخميس ثانى عشره . وحمل إلى مقبرة باب حرب ،  
ودفن عند أبيه .

(عن "إنباء الرءا" القفلى)

الفهارس التحليلية

و

~~كجالة أسبوعية الأصنام~~

---



## الفهرس التحليلي الأول

### ديانات العرب

الأحجار - طريقة العرب في عبادتها إذا كانوا في السفر ٣٣ •

الأصنام - إستخراج العرب للفقود منها عند قوم نوح ٦ - سُميتا بإسمائهما التي كانت باقية فيهم

حين قارنوا دين إبراهيم وإسماعيل ، ثم شيوخ الأصنام عند العرب ١٠٦٩ -

من هو الذي بدأ بقتلها من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل ١٠٩٩ - أعطىها عند

العرب العزى ثم اللات ثم مناة ١٨ - ملن النبي فوجد منها حول الكعبة ، أمره

بإنراجها من المسجد وبحرقها ، شرع في تكسير الأصنام ٣١ - عدم دفن الحنيس

من النساء من الأصنام - عدم تمسكهن بها - كن يقفن ناسية منها ٣٢ -

أول عبادتها - كان يروى أن يأتون بسد آدم في منارة بجبل في الهند فيظلمونه

ويرحون عليه ٥١٥٠ - تشبه بن قابيل بهم ونعتهم منها يدورون حوله -

عملوا نعمة أصنام تمثل قوما من صالحهم ونصروها - كان ألابريم يظلمونها ويسعون

حولها ٥١ - ثم ألغوا في إعطائها وعبدوها ، جاء الطوفان فأغرقها وجرها الماء

إلى جنة وادتها الريح ٥٣ - عمرو بن لحي يستثيرها ثم يلعب بها أران الحج

ويدهو العرب قاطبة إلى عبادتها ٥٤ - زوال عبادتها وهدمها بأمر النبي ٥٨ •

الأنصاب - إن كانت تماثيل ، فهي الأصنام والأوثان - الهدار حولها ٣٣ - وهي حجارة كان

العرب يبدونها ، طوافهم بها - ذبحهم التاتر عند ٤٢ (وأظفر التاتر) •

الإهلال - صيته عند قبيلة تزار ٦ •

الأوثان - أصل عبادتها بمكة وبلاد العرب والسبب في ذلك - أول من نصبها بمكة وقرنتها في بلاد العرب وقرروا مناسكها وأسايب عبادتها ٦ - بيان السبب الذي دعاه إلى عبادتها وأستحضاره لها من مدينة البقاء بالشام - نصبه لما حول الكعبة ٨ - صدور الكلام

في الجاهلية من أجوافها ١٢ .

التلبية - صيغتها عند قبيلة عك ٧ .

الجن - من كان يهدم من العرب ٣٤ .

الدَّوَار - هو الطواف حول الأنصاب - شرعهم فيه ٤٢ (رأظر الأنصاب)

دين إبراهيم وإسماعيل - عبادة العرب للأوثان مع بقائهم على دين إبراهيم وإسماعيل ٦ -

القييلان الثمان كانتا على قبة من ١٣ .

الصنم - هو مثال صورة الإنسان من خشب أو ذهب أو فضة ٥٣ (رأظر الأصنام) .

العتائر (جمع عترة) - هي ذبايحهم لأصنامهم ٣٤ .

العتر - موضع ذبح الغنم عند أصنامهم ، والشعر في ذلك ٣٤ .

النصرانية - إنتقال مدى بن حاتم إلى ما ثم إسلامه ٦١ .

الوثن - هو صورة الإنسان من الحجارة ٥٣ (رأظر الأوثان) .

اليهودية - إنتقال بني همدان من عبادة يهوذا بن حويرين عبادة نسر إلى اليهودية ١٠ ، ١١ -

إنتقال تبع وأهل اليمن من عبادة رثام إلى اليهودية ١٢ - إنتقال حويرين وألها

عن عبادة نسر إلى اليهودية في أيام ذي نواس ٥٨ .

## الفهرس التحلیلیّ الثانی

### البيوت المعظمة عند العرب

رُضَى - بيت لبنى ربيعة عنده المستغر ٣٠ (انظر رضاء في الفهرس الثالث).

قهر سنداد - (أنظر كعبة سنداد).

القليس - كنيّة بناها أبرهة الأشرم باليمن ٦٦ [ وفي الحاشية ] - سعى أبرهة في صرف العرب عن حجهم إلى مكة وتحوّلهم إليها - ما فعله العرب لتحقيرها - غضبه عليهم وخرجه بالقليل والحبيشة لهم الكعبة ٤٧ •

الكعبة - وجود الأصنام في جوفها وحولها ٢٧ •

سعى بعض العرب في إقامة بيت بالحجواء يشاهنون به كعبة مكة ، لاستمالة كثير من الناس إليهم - رفض قومه لذلك - ذمه لهم ٤٥ •

كعبة سنداد - من كان يعبدها - موضعها - ذكرها في الشعر - لم تكن بيت عبادة بل منزلا فرقا ٤٥ ٤٤ ٤٥ •

كعبة نجران - من يعبدها - موضعها ٤٤ - ذكرها في الشعر - رواية في أنها لم تكن كعبة عبادة بل غرة لهم - ميل المؤلف لهذه الرواية ٤٥ •

رثام - (أنظر الفهرس الثالث).

بيت المعزى - (أنظر المعزى في الفهرس الثالث).

### الفهرس التحليلي الثالث

#### الأصنام الواردة في كتاب ابن الكلبي

إساف ونائلة - حكايتهما ونسخهما ٩ - وضعهما بالكمية للوظقة - ثم عبادتهما - أحدهما بصق الكعبة - قله إلى جانب الآخر في موضع زبرم - النمر عندهما - الشعر فيهما ٢٩

الأقصر - من كان يجده - موضعه - الخلف به في أشرارهم ٣٨، ٣٩ - جهيم إليه وحلق رؤسهم عنده وإلقاء شعرهم غلوطا بالحق - ما حمله هراون من أخذ هذا الشعر وغيره وأكله ٤٨ - تغيير العرب لهم في ذلك في أشرارهم ٤٩، ٥٠، ٥١

باجر (أرباس) - من الذين عبده ٦٣

ذو الخلصة - ماذة - هيثة - نقشه - موضعه - سدنة - العرب الذين كانوا يعظمونه - الشعر فيه ٣٥، ٣٤ - هذه بأمر النبي بعد فتح مكة - إضرام النار في بنيانه وأحرقه - شعر امرأة في ذلك ٣٦ - موضعه في عهد الخلف - حديث في ربيع طائفة من العرب إلى عبادته ٣٦ - تعظيم العرب جميعا له - موضعه - إسترعام العرب عنده للإقدام على عمل أو الانتهاء عنه أو التريص - ما صنعه أمرؤ القيس من كسر اللقداح وضرب وجه الصنم وشقه - إمرؤ القيس أول من أخفزه - وبقي أمره مهلا حتى جاء الإسلام ٤٧

رضاء (وهو رضى) - كسره في الإسلام - شعر في ذلك ٣٠

رئسام - بيت غير بصنام يضاهي البيت الحرام بمكة ١١ - صدور الكلام منه لقائمين بعبادته - هذه وبما سببه - عدم وروده وحده في الشعر وعدم التسمية به ١٢، ١٣



السجدة - (أنظر الكلام عليها في طرّة الكتاب)

سعد - ماهر - من كان يعبده - شعر في شته ٣٧٠

سَعِيد (ولاحق سَعِيد كَامِر) - من كان يعبده - الشعر فيه ٤١٠

سُوَاع - القتيبة التي كانت عبده - موضعه - مدنه - علم التسمية به وعدم ورود ذكره في الشعر

١٠٤٩ - من عبده - شعر في عبادته ٥٧٠

ذر الشَّري - من كان يعبده - الشعر فيه ٣٨٠

عالم - من كان يعبده - الشعر فيه ٤٠٠

العُزَّى - الشعر الوارد فيها ١١ - التسمية بها - أولها من اكتظها - موضعها وتبعثه - بناء بيت

عليها ١٨ - هي أعظم الأصنام عند قريش - إهداء الرسول لها - قريش تحب لها

شعبا خاصا بها مضاعفة لحرم الكعبة - الشعر في ذلك ١٨١٩ - تنظيم قريش

لها وشعرهم في ذلك ٢٢٤٢١ - ورودها في الشعر ٢٠٤١٩ - شعرها

(وأسمه الفئيب) وذكره في أشعارهم وتقسيم لحوم هذا ياعلم ٢١٤٢٠ - ترك

عبادتها في الجاهلية والشعر في ذلك ٢٢٤٢١ - مدتها والشعر في بعضهم ٢٢ -

نهي النبي عن عبادتها - إشتداد ذلك في قريش - تحوّل أبي أحيحة من ترك

عبادتها وعوفي مرض موته - ضحان أبي لب له أنَّ عبادتها باقية ٢٣ - خالد

أبن الوليد يقتل سادتها في عام فتح مكة - شعر في رثاء سادتها ٢٤ - مكانها

وأستصالحها ٢٥ - إغراء سادتها لها على خالد والشعر في ذلك ٢٦ - تنظيم

قريش لها - هي رابطة يبدونها معهم - خالد بن الوليد يتأصل هجرتها ويكسر

وتبها - هي التي أتنازت بتنظيم جميع العرب لها - قريش تخصها دون غيرها

بالزيارة والهدية ٢٧٠

المزى - (التي كانت بئلة) شرفها ٤٤ •

عم أنس (هرمانياس) - ٤٣ •

عمانياس - من كان يعبده - موضعه ٤٣ - قسمتم أنماهم وحروثهم بينه وبين الله تعالى -

ترجمهم لتصيب الصنم ٤٤ •

الفلس - صنم طين هدمه على ١٥ - من عبده - صفته وحججه - طريقة عبادتهم له - حرمه

٥٩ - سقوط حرمه - السيفان اللذان كانا معه ٦١ •

ذر الكفنيين - من كان يعبده ٣٧ - إلهائه بعد البهة النبوية - الشعر الوارد فيه ٣٧ •

اللات (صنم كان محقرة مرة بالعاثف) - أصلها - مدتها - بيتها الذي كانت تعظمه قريش وجميع

العرب ١٦ - التسمية بها - موضعها اليوم - الإشارة إليها في القرآن وفي الشعر -

هدمها وتصرقها ١٧٦ - تعذيب تخصبها دون غيرها بالزيارة والحلدية ٢٧ -

ورودها في الشعر ٤٣ •

مناة - التسمية بها - موضعها - تعظيم العرب لها - القبائل التي كانت تبلغ في ذلك ١٣ -

لا يتم حجهم إلا بحلق رؤسهم عند هذا الصنم والإقامة عنده - ذكره في أشعارهم

ذكره في القرآن - هدمه في عهد النبوة ١٤١٥ - السيفان اللذان وضعهما ملك

عنان بجائته - أحدهما ذوالفقار سيف الإمام علي - ماورد فيه من الشعر ١٥ -

الأوس والخزرج تخصبها دون غيرها بالزيارة والحلدية ٢٧ •

مناف - التسمية به - عدم علم المؤلف بموضعه ولا بمن نصبه - شرفه ٣٢ •

نائلة - (انظر إصاف)

نسر - الثقبلة التي كانت تعبد - موضعه - عدم ورود شرفه على قول المؤلف ١١ - الشعر

الوارد فيه عن ياقوت ١١ - من عبده - موضعه ٥٨٠٥٧ •

نهم - من كان عبده - التسعة في - آخر سادن له راجع قسمه وعقله ثم يكسره ثم يلقى  
باني ويسلم ويضمن له إسلام قومه - الشعر الوارد فيه ٤٠٤٣٩ •

هبل - أعظم الأصنام في جوف الكعبة - كان من حقيق أحرعيل سورة الإنسان - أدركه  
قريش ويده مكسورة بطلوا له يدا من ذهب - أول من نصبه نبيته - وبه كان  
يسمى - كان عنده سبعة أئلاف يستقسمون بأشئين منها لمرقة الولد المشكوك فيه إن  
كان صريح النسب أو ملصقا ٢٨٤٢٧ •

وقد - التيلة التي كانت تمبده - موضه ١٠ - من عبده - موضه - التسعة في - سادته -  
كان يرسل اللبن إليه مع ولده فيشر به - كسر طاه بن الوليد له ٥٥ - الحرب التي  
حصلت لاجل هذه - ما قاله إحدى الأمهات حين رأت ولدها مقتولا ٥٥ -  
منه وجهته ٥٦ •

اليعسوب - من عبده - والشعر فيه ٦٣ •

يسوق - التيلة التي كانت تمبده - موضه - عدم وروده في الشعر ١٠ - من عبده -  
موضه ٥٧ •

يشوث - التيلة التي كانت تمبده - الشعر الوارد فيه ١٠ - من عبده - موضه ٥٧ •



# تكملة

بأسماء الأصنام والبيوت المعظمة عند العرب

التي لم يذكرها ابن الكلبي

---

جمعها محقق هذا الكتاب

---



## نكحة

جميعها محقق هذا الكتاب

متضمنة لأسماء الأصنام والبيوت المعظمة عند العرب

التي لم يذكرها ابن الكلبي في كتابه هذا

الإلهة - الأصنام - هكذا في سائر النسخ [أي نسخ القاموس] والصحيح بهذا المعنى الآلة بصيغة الجمع وبه قرئ قوله تعالى "ويذكر وأهلك" وهي القراءة المشهورة. قال الجوهري: وإنما سميت الآلة الأصنام، لأنهم اعتقدوا أن العبادة تنفع لها، وأسماءهم تتبع أعتقداتهم، لا ما عليه الشيء. في نفسه. فأمل ذلك.

(عن تاج العروس) أول - صنم ليكر وتقلب ابنه وأكل

(عن تاج العروس) البجعة - صنم كان يبعد من دين الله (عن جبل)

(عن تاج العروس ونهاية ابن الأثير) بس - بيت لثقفان، بناء ظالم بن أسد لما رأى

قريشاً يطوفون بالكعبة ويسمون بين الصفا

والمروة - طريق البيت - وأخذ حجراً من الصفا

وحجراً من المروة - فرجع إلى قومه، فبنى بيتاً

على قسور البيت، ووضع الحجرين، فشقاه:

هذان الصفا والمروة - وأجترأ به من الحج.

فأغار زهير بن جندب الكلبي قتل ظالماً وعلم

بنائه. (عن تاج العروس)

أزد - (صنم) كان تاجع إبراهيم (عليه السلام)

سأدناه على ما قاله بعض المفسرين - وروى

عن مجاهد في قوله تعالى "أزرا أخذ أصناماً"

قال: لم يكن بأبيه، ولكن أزراً صنم،

فوضعه نصب على إسمار الفل في التلادة كأنه

قال: وإذا قال إبراهيم أخذ أزراً، أخذ

أصناماً آلهة. وقال الصناني: التقدير أخذ

أزراً، ولم ينصب بأخذ الذي بعده لأن

الأصنام لا يصل فيها قبله ولأنه قد استوفى

مفعوله. (عن تاج العروس)

الأصنم - صنم أسود. قال الجوهري: والأصنم

في قول الأضنى:

وضيى لبان ندى أم تحاقا

باصم داج عوض لا تنفرك

(عن تاج العروس)

الأشهل - صنم. ومنه بنو عبد الأشهل حتى من

العرب. (عن تاج العروس)

الجبهة - أعم صنم كان من ذهب (قوم إلياس عليه  
(عن ابن سيده) (عن تاج العروس ونهاية  
ابن الأثير)

جرش - كوير. صنم كان في الجاهلية : هكذا  
في سائر النسخ [ أي نسخ القاموس ] وهو غلط  
والصواب أنه كأمير كما ضبطه الصاغاني والمحقق  
وزاد الأخير : "وإليه نسب عبد جرش المذكور  
والله عديم" فأمّل . (عن تاج العروس)  
الجلسد - باللام ، أعم صنم كان يمد في الجاهلية  
وذكره الجوهري في ترجمة جسد على أن اللام  
زائدة ، قال الشاعر :

فيا تيجاب شقارنى كما

يتفر من يمشى إلى المجلسد

(عن تاج العروس)

جهاز - صنم كان هوازن . (عن تاج العروس)  
الدار - صنم سمى به عبد الدارين قصى بن كلاب  
أبو يثرب . (عن تاج العروس)

الدوار - أعم صنم ، ويصنف وهو الأشهر . قال  
الأزهري : وهو صنم كانت العرب تعبده ،  
يصلون موضعا حوله يدورون به . وأسم ذلك  
الصنم والموضع "الدوار" . ومنه قول امرئ  
القيس :

فمن لنا سرب كأن تماجه

عذارى دوار في ملاه مذليل .

بعل - أعم صنم كان من ذهب (قوم إلياس عليه  
السلام) هذا الصواب ، ومثله في نسخ الصحاح  
وفي يده قوله تعالى "وإن إلياس لمن المرسلين  
إذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون  
أحسن الخالقين" وفي نسخة شيخنا لقوم يؤنس  
(عليه السلام) ومثله في كتاب المبرد لكرام . وقال  
بجاءه في تفسير الآية : أي أتدعون إلها سوى  
الله : وقال الراغب ومضى العرب مبيدوهم الذي  
يتفرون به إلى الله بدلا لأعضادهم المستلانيه  
(عن تاج العروس)

البعيم - صنم والتشال من الخشب ، والسمية من  
الصبيح كذا في النسخ [ أي نسخ القاموس ]  
والصواب من الصمغ . (عن تاج العروس)

بلج - صنم . (عن تاج العروس)

بنت الزية - هو البيت الذي بنى على الآلات .  
(عن تاج العروس)

الجبت - كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر  
ونحو ذلك . وقال الشامي في قوله تعالى : "ألهم  
إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون  
بالجبت والطاغوت" قال : الجبت السحر ،  
والطاغوت الشيطان وعن ابن عباس : الطاغوت  
كعب بن الأشرف وأبجبت حمى بن أعطب .  
وفي الحديث "الطيرة والبقاء والفرق من الجبت"  
(عن تاج العروس)



(وهذا اللفظ الأخير من ضمن الاغاليط الكثيرة الراقصة في طجة تاج الروس وصوابه الداود فتح الراويل الراء كما يشهد به بقوت (ج ٢ ص ٥٤٢) وقد وصف لنا الصم بأنه من ذهب: وعينه باقوتان، وكان فوق جبل يسمى جبل الزون، وقال إن عبد الرحمن بن مرة ابن حبيب بعد أن فتح ناحية سجستان في أيام عثمان بن عفان، سار إلى أرض الداود وحصر أهلها في جبل الزون، ثم سلمهم على قدة من سمن المسلمين ثمانية آلاف، وأنه دخل على الصم قطع يديه وأخذ اليافوتين، ثم قال للزبان دونكم الذهب والجواهر فأما أردت أن أعطك أنه لا ينفع ولا يضر).

الزون - بالضم الصم وما يشبه لما ويهد من دون الله كالزور، وأنشد الجوهري بحرير: يمشى بها البحر الموشى أكره

مشى الحرابذ تبني بيعة الزون وهو بالفارسية زون بضم الزاي الشين - قال حميد: \* ذات المحروس عكفت الزون \*

الزون - (الموضع بجميع الأصنام فيه وتصنعون) قال دوبة \* دهانة كالزون بجلى صمحه \*

(عن تاج الروس، وشفاء الغليل للفاقي) الشارق - صم كلف في الجسالية، وبه سموا عبد الشارق. (عن تاج الروس)

أراد بالسرب، البقر ونعاجه إناثه - شبهها في شيا وطول أذناها بجوار يدون حول صم وعين الملاذ المذبل أى الطويل المهذب. قال شيخنا: وتبل إنهم كانوا يدورون حوله أسابع كما يظلف بالكمية. ونقل الشفاقي عن ابن الأثير: جارة كانوا يدورون حولها فتشبهها بالفاقتين بالكمية. ولذا كره الزنجشري وغيره أن يقال: دار باليت. بل يقال: طاف به. (عن تاج الروس)

الربة - هى اللات في حديث عروة بن مسعود الثقفى، لما أسلم وعاد إلى قومه، دخل منزله فأنكر قومه دخوله قبل أن يأتى الربة بنى اللات وهى الصخرة التى كانت تمدها تقف بالظائف وفى حديث وفد عقيل كان لهم بيت يسمونه الربة يضاهون [به] بيت الله، فلما أسلوا هدمه المنيرة. (عن تاج الروس)

الربة - كعبة كانت بغيران للذبح وبعث الحوث بن كعب. (عن تاج الروس، ونهاية ابن الأثير) ذو الرجل - صم جازى. (عن تاج الروس)

الزور - كل ما يشبه وبا ويهد من دون الله تعالى كالزون بالزون، وقال أبو سعيد: الزون الصم. وقال أبو سعيد كل ما عهد من دون الله فهو زور: وقال السيد مرتضى شارح القاموس: ويقال إن الزور صم يه كان مرصدا بالجهر في بلاد البادية. (عن تاج الروس)

الشمس - صنم قديم ، قال صاحب التاج : إن ابن الكلبي ذكره [وليس له ذكر في كتاب الاصنام فقل ابن الكلبي أشار إليه في كتاب آخر] وقد سمى العرب عبد شمس ، وهو يطن من قريش قيل سموا بذلك الصنم ، وأول من تشبه به سبأ ابن يشجب . (عن تاج العروس)

صبلا - صنم تقوم عاد . (عن مروج الذهب السعدي طبع بباريس ج ٢ ص ٢٩٥)

صمودا - صنم تقوم عاد . (عن مروج الذهب السعدي طبع بباريس ج ٢ ص ٢٩٥)

الضمار - صنم عبده العباس بن مرداس السلي ورطه . (عن تاج العروس)

ضيزن - صنم ، ويقال الضيزنان صنان لنسار الأكبر كان اتخذهما بياب الحيرة ليجسد لهما من دخل الحيرة أمتحانا للعاة . (عن تاج العروس)

الطاغوت - الآلات والوزى والاصنام وكل ما عبد من دون الله . والشيطان والكاهن وكل رأس ضلال .

يقال للصنم طاغوت وما يزين لهم أن يعبده من الاصنام هي طاغية دوس وعشم أى صنمهم ومعبودهم والعلواغيت بيوت الاصنام . (عن تاج العروس)

العبيص - صنم تقضاعة وين دانايم : وقد يقال بالثمن المجسمة ، وربما سمي العبيص موضع الصنم . (عن تاج العروس ، وأظن العبيص)

العتر - الصنم يُستر له . قال زهير : قول عنها وأوقد رأس مرقية كصابب العتردى رأسه النسل . (عن تاج العروس)

عوض - اسم صنم لكرن وأثل ، وبه فسر ابن الكلبي قول الأعشى خلقت بمآثرات حول عوض وأصاب تركن لدى السعير

قال : والسعير اسم صنم كان لفزة خاصة ، كما في الصحاح . قال الصاغانى : ليس البيت للأعشى وإنما هو لرشد بن ربيع النوى . (عن تاج العروس ، وأظن الفهرس الثالث تحت كلمة سحر) .

العوف - صنم . (عن تاج العروس)

العبيص - صنم كان يذبح عليه في الجاهلية ، قيل : هو حجر ينصب بين يدي الصنم كان لمناف مستقبل ركن الجبل الأسود ، وكانا آئينين ، قال ابن دريد : وقال قوم : هو العبيص بالمهمله . (عن تاج العروس ، وأظن العبيص)

كثرى - صنم بلقيس وطسم . كسره نهشل بن الريس (بن حررة) وخلق بالنبي (صل الله عليه وسلم) فاسلم . وكتب له كتابا ، قال عمرو بن حفص بن أشعث : خلقت بكثرى حلقة شيرة لتستلين أبواب قس بن حازب (عن تاج العروس)

الكسعة - اسم صنم كان عبدا . (عن تاج العروس)

تُصب فيل عليها ويُذبح لغير الله قال . وقال  
الفتي : "النصب صم أوجر . وكانت الجاهلية  
تصبه ، تذبح عنده فيحمر اللحم . ومنه حديث  
أبي ذر في إسلامه . قال : نلجرتُ منشياً على  
ثم ارتفعت كافي نصباً حمر . يريد أنهم ضربوه  
حتى أدموه فصار كالنصب المحمر بدم القبايح"  
(ملخصاً عن تاج العروس)

الجب - صم قوم عاد . (من مرجع التبع)  
السودي [طبع باريس ج ٣ ص ٢٩٥]

ذات الودع - هكذا في النسخ [أي نسخ القاموس]  
والصواب بالسكون ، الأوتان ويقال : هو رين  
بجيه ، وقيل سفية نوح (عليه السلام) وبكل  
منهما فسر قول عدي بن زيد العبادي :

كلاهما بذات الودع لوحدت

فيكم وقايل قبر المساجد أزارا

الاخير قول ابن الكلبي قال : يخطف بها

وكانت العرب تقسم بها وتقول بذات الودع .

(عن تاج العروس)

باليل - صم أضيف إليه كعب بنوت وعبد مناة  
وعبد ودة وغيرها . (عن تاج العروس)

الكهبات - أرفذوا الكهبات بيت كان لبيعة ،  
كانوا يملكون فيه . (عن تاج العروس)

المعرق - صم بكرين وأقل كان بسلطان .

(عن تاج العروس)

وسلطان موضع . (أنظر في القوت ج ٣ ص ١٢١)

المدان - صم ، ويدعى عبد المدائن ، وهو

أبو قبيلة من بني الحارث ، منهم علي بن الربيع

ابن عبد الله بن عبد المدان الحارثي المدائني ، ول

صنماء أيام السفاح . وعبد المدان اسمه عمرو ،

وعبد الله آبه هذا كان يسمى عبد الحبر ، له

وقادة ، فسموا بالنبي (صلى الله عليه وسلم) عبداً لله .

(عن تاج العروس)

مرحوب - صم كان بحضور موت الجن ، وفور مرحوب

ريسة بن معد يركب ، كان سادته أي حافظه

(عن تاج العروس)

منهب - صم ذكره الجاحظ في التزيين والتدوير

صفحة ١٠٤ .

النصب - كل ما عبد من دون الله تعالى ،

والجميع النصاب وأنصاب . وكانوا يعبدون

الأنصاب ، وهي حجارة كانت حول الكعبة ،

(١) في هامش "تاج العروس" عبارة كتبها المصحح في هذا الموضع تحيد أن قوله : "فيحمر اللحم" بمضاليد

مرئى . ثم قال المصحح : رطله "فيحمره اللحم" أو "فيحمر بالدم" وهذا التصويب هو الصواب .

(تمت)



dénigrer le talent incontestable de l'auteur arabe, je constate qu'il est facile de s'apercevoir que la rédaction d'Ibn el Kalbi laisse beaucoup à désirer pour la méthode, la coordination des détails et particularités qui devaient figurer ensemble dans un seul et même article. En effet, les renseignements sont souvent éparpillés sans lien, et même répétés : ce que semble expliquer facilement le système suivi par ce fécond auteur qui "parlait" son cours improvisé, suivant les bonheurs de sa mémoire et de son inspiration. Cela n'empêche pas les Arabes et les Orientalistes de trouver dans ce livre une double valeur pour l'étude du paganisme et pour la philologie.

"Avant de clore ce paragraphe, une réserve s'impose à l'adresse du respecté Nöldeke, doyen des Orientalistes. Il aurait déclaré qu'il ne mourrait pas avant d'avoir vu la publication du livre d'Ibn el Kalbi. S'il tient à réaliser sa prophétie, je retarderai indéfiniment mon édition. Sinon, je lui demanderai respectueusement de vouloir bien reporter son vœu sur quelque autre *ouvrage* actuellement perdu."

\* \* \*

J'ai hésité à livrer mon édition au public jusqu'au jour où mon savant ami le professeur Hess m'a donné l'assurance que le vénérable Nöldeke avait accédé au désir que j'ai exprimé devant le Congrès d'Athènes.

J'espère qu'il voudra bien fixer son choix sur un *مترجم*, par exemple la *Biographie du Prophète* par Mohammed Ibn Is-hâq ou le *كامل* de Hamdânî, deux perles rares entre les plus rares qui hantent mon esprit jusque dans mes songes.

AHMED ZÉKI PACHA.

Le Caire, Novembre 1913.

“ Comme il s'agissait de faire une édition nationale et de présenter sous les meilleurs auspices une des plus belles primeurs de l'œuvre de la **Renaissance des Lettres Arabes** entreprise par le Gouvernement Egyptien, sous l'égide de mon Souverain éclairé, S. A. le Khédive **Abbas II**, on comprend aisément que le présent travail devait être l'objet d'un soin jaloux. J'espère avoir obtenu un résultat satisfaisant.

“ Je suis heureux de pouvoir dire qu'après des recherches patientes et scrupuleuses, j'ai rectifié mes textes l'un par l'autre et arrêté enfin la bonne version, tout en faisant des renvois au bas de la page où les autres variantes sont fidèlement indiquées.

“ Qu'il me soit permis d'ouvrir ici, à ce propos, une parenthèse. A mon avis, le choix des mots est en pareil cas bien plutôt une question d'intuition du génie de la langue qu'une question de judicieuse critique. Or, précisément les orientalistes européens, auxquels je rends du reste le plus sincère hommage, renvoient parfois au bas de la page le mot commandé au contraire par le contexte, et ce pour la raison tout à fait spécieuse qu'il ne figure pas dans tel manuscrit qu'ils auront adopté pour base de leur édition.

“ Par ailleurs, j'ai pensé devoir rectifier certaines erreurs de prononciation commises par Yâqûût dans ses extraits, erreurs imputables, soit à son copiste, soit à son éminent éditeur Wüstenfeld (!), soit au typographe.

“ J'ai réuni d'autre part les noms de certaines idoles qui ont été omises par Ibn el Kalbî. Ces noms sont groupés par ordre alphabétique dans un *supplément* placé à la suite des index analytiques.

“ Je dois faire ici une remarque. Sans chercher du tout à

---

(!) Je lui rends d'ailleurs un hommage enthousiaste dans mes prolégomènes arabes,

puis Baghdâdi. Le premier a emprunté presque les deux tiers de l'ouvrage, qu'il a éparpillés dans son Dictionnaire géographique, suivant l'ordre alphabétique des articles traités, en indiquant fidèlement sa source et en y ajoutant quelquefois des informations complémentaires. Le second, au contraire, se borne à un très court résumé.

"Aujourd'hui, je puis annoncer que j'ai eu la rare fortune d'acheter un fort beau manuscrit que j'ai payé son pesant d'or: trente petites feuilles pour trente livres sterling! C'est une copie exécutée directement sur celle du savant philologue Abou Mansûr el Djawâlîqî, dont l'autographe a été utilisé par Yâqoût. Mon manuscrit est entièrement vocalisé et soigneusement revu et collationné. Dans certains passages, même, le mot *Sahha* ع "reconnu exact" se trouve répété deux fois, ce qui indique une double collation ou tout au moins une révision consciencieuse. Cependant, quelques points-voyelles et quelques mots ont été reproduits d'une façon erronée.

"J'ai collationné mon texte sur Yâqoût et Baghdâdi, et aussi sur notre contemporain de Baghdâd, el Cheikh Mahmoûd Choukrî el Âloûssî, qui, dans son livre intitulé *بلوغ الأرب في أحوال العرب*, a reproduit, en l'abrégeant encore, le résumé fait par son illustre devancier. J'ai eu recours, en maintes circonstances, à un grand nombre d'auteurs classiques, dont les œuvres ont déjà été imprimées ou restent encore à l'état de manuscrit.

"Je note en passant que l'œuvre de Yâqoût a servi de thème au savant allemand Wellhausen pour rédiger en allemand ses *"Survivances du paganisme arabe,"* ouvrage remarquable que j'ai fait traduire partiellement en français par le professeur Brônne, afin d'avoir ainsi à ma disposition tous les matériaux qui pouvaient être de quelque utilité pour la préparation de mon édition actuelle.

## PRÉFACE.

Les personnes qui s'intéressent à l'étude des idoles chez les Arabes trouveront dans les prolégomènes arabes, placés d'autre part, en tête du présent volume, une foule de renseignements documentaires et d'observations critiques, sur l'auteur et sur ses productions<sup>(1)</sup>, notamment sur l'ouvrage que je présente aujourd'hui au monde savant.

J'estime cependant qu'il serait utile de reproduire ici un extrait du Mémoire que j'ai présenté au XIV<sup>me</sup> Congrès International des Orientalistes, réuni à Athènes au mois d'avril 1912 :

### LIVRE DES IDOLES.

“ Pour le *Kitâb el Asnâm* d'Ibn el Kalbî, on cherchait en vain depuis longtemps un manuscrit intégral de cet auteur classique de la première heure. Mais on était réduit à quelques extraits, cités dans des œuvres postérieures.

“ Les biographes du Prophète, ainsi qu'un grand nombre d'auteurs classiques, nous entretiennent souvent de ces idoles et du paganisme chez les Arabes, en se référant quelquefois à l'autorité d'Ibn el Kalbî ou de son devancier Ibn Is-hâq, ou en omettant complètement de nous renseigner sur la source où ils ont puisé leur documentation.

“ Les savants auxquels nous devons la conservation d'une très grande partie du *Kitâb el Asnâm* sont d'abord Yâqoût,

---

<sup>(1)</sup> J'ai consacré le premier appendice à la reproduction de la liste bibliographique des œuvres d'Ibn el Kalbî d'après les renseignements puisés dans le grand dictionnaire de Safadî (encore inédit) et le *Kitâb el Fihrist*.





IBN EL KALBÎ.

---

# LE LIVRE DES IDOLES

(KITAB EL ASNAM.)

---

TEXTE ARABE

PUBLIÉ POUR LA PREMIÈRE FOIS D'APRÈS LE MANUSCRIT UNIQUE  
DE LA BIBLIOTHÈQUE ZÉKI PACHA.  
ACCOMPAGNÉ D'UNE PRÉFACE EN FRANÇAIS  
ET ENRICHIE DE NOTES CRITIQUES

PAR

AHMED ZÉKI PACHA

SECRÉTAIRE DU CONSEIL DES MINISTRES,  
VICE-PRÉSIDENT DE LA SOCIÉTÉ KHÉDIVIALE DE GÉOGRAPHIE,  
MEMBRE DE L'INSTITUT ÉGYPTIEN.

---

LE CAIRE.

IMPRIMERIE NATIONALE.

1914.



RENAISSANCE DES LETTRES ARABES

SOUS LE PATRONAGE DE

S. A. LE KHÉDIVE ABBAS II.

---

LE LIVRE DES IDOLES

( Kitâb el Asnâm.)







